البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

رسالة الماجستر

إعداد:

أحمد فوزي رحمن

الرقم الجامعي: ٢٤٠٣٠١٢١٠٠٠٨

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

رسالة الماجستير

مقدمة إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وأدبها

إعداد:

أحمد فوزي رحمن

رقم الجامعي: ٢٤٠٣٠١٢١٠٠٠٨

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

إعداد:

أحمد فوزي رحمن

رقم الجامعي: ٢٤٠٣٠١٢١٠٠٠٨

المشرفة الأولى:

الدكتورة، ليلي فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

المشرف الثاني:

الدكتور، عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

الإستهلال

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

فَاذْكُرُوْنِيْٓ اَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوْا لِيْ وَلَا تَكْفُرُوْنِ

(سورة البقرة: ١٥٢)

إهداء

أهدي وأقدم هذا البحث إلى والديّ الحبيبين:

أبي المحبوب "عبد الكريم"، وأمي المحبوبة "أهياتي"،

وأخي "فوزان"، وأختي "فوزية"،

وإلى المكرم "الشيخ فايز عبد الحاق زيني"، ثم إلى المكرمة "ويوين وارليّة"،

ثم إلى خاتبتي المحبوبة "ليا عزّتي ديانا عفيفة"،

وجميع العائلة الذين دعموني دائمًا في طلب العلم.

عاس الله أن يحرسهم ويسهل كل ما يعملون، أمين.

موافقة المشرف

بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالب:

الاسم : أحمد فوزي رحمن

الرقم الجامعي : ٢٤٠٣٠١٢١٠٠٠٨

العنوان : البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

وافق المشرفان على تقديمها الى لجنة المناقشة.

باتو،٠٢ فبراير ٢٠٢٦م

المشرفة الأولى،

د. ليلي فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

المشرف الثاني،

د. عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

اعتماد

رئيسة قسم اللغة العربية وأدابها

د. ليلي فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

إعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان "البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس" التي أعدها الطالب:

الإسم : أحمد فوزي رحمن

رقم الجامعي : ٢٤٠٣٠١٢١٠٠٠٨

قد قدمها الطالب أمام لجنة المناقشة وقرر قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٧ يناير ٢٠٢٦م. وقد صحح بناء على إقتراحات لجنة المناقشة، وقررت بقبولها ومواصلتها إلى الخطواة التالية لعملية البحث.

تتكون لجنة المناقشة من السادة:

أ. د. ولدانا وركادیناتا — المناقش الأساسي

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١ ( )

د. فني رسفاتي يوريسا — رئيسة المناقشة

رقم التوظيف: ١٩٨٧٠١٢٤٢٠١٥٣٢٠٠٤ ( )

د. ليلي فطرياني — المشرفة الأولى والمناقشة

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢ ( )

د. عبد المنتقم الأنصاري — المشرف الثاني والمناقش

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦ ( )

اعتماد:

عميد كلية الدراسات العليا

د. أنوس ميمون، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٥٠٨١٧١٩٩٨٠٣١٠٠٣

إقرار اصالة البحث

أنا الموقع أدناه:

الإسم : أحمد فوزي رحمن

رقم الجامعي : ٢٤٠٣٠١٢١٠٠٠٨

العنوان : البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

أقر بأن هذه الرسالة التي أعددته لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستر في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الدراسات العليا في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أو تأليف أخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أهنا من تأليفه وتبين أنه فعلا ليس من بحثي فأن أحتمل المسؤولية على ذلك، ولكن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

هذا، وحرر الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

باتو، ١٧ ديسمبر ٢٠٢٥م

الطالب

أحمد فوزي رحمن

شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فال مضل له، ومن يضلل فال هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين لا نبي ولا رسول بعده، أما بعد:

فتقدم الباحث الشكر والتقدير إلى:

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة إلفي نورديانا الماجستير، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج على إتاحتي الفرصة لطلب العلم في هذه الجامعة المباركة.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور أغوس ميمون الماجستير، عميد كلية الدراسات العليا.
٣. فضيلة الدكتورة ليلي فطرياني الماجستير، رئيسة قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة الماجستير.
٤. فضيلة الدكتورة ليلي فطرياني الماجستير والدكتور عبد المنتقم الأنصاري الماجستير، المشرفة الأولى والمشرف الثاني على هذا البحث الذان تصنيف هذا البحث.
٥. جميع الأساتذة والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الدراسات العليا المحترمين.
٦. جميع الأصدقاء ومن لا أستطيع أن أذكرهم.

هذا، وأسأل الله أن تكون أعمالهم مقبولة ومثابة، ويكون هذا البحث نافعا ومفيدا للجميع، امين.

باتو، ١٧ ديسيمبر ٢٠٢٦ م

الطالب،

رقم الجامعي: ٢٤٠٣٠١٢١٠٠٠٨

مستخلص البحث

رحمن، أحمد فوزي. ٢٠٢٥. البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة الماجستير، كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرفة الأولى: الدكتورة ليلى فطراني، الماجستير. المشرف الثاني: عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير.

الكلمات الرئيسة: النسوية البيئية ، ماريا ميس، الرواية، طيب صالح

النسوية البيئية هي تيار فكري نسوي يربط بين اضطهاد المرأة وتدمير الطبيعة. وينطلق هذا التصور من نقد النظام الأبوي الذي ينظر إلى المرأة والطبيعة بوصفهما ضعيفين، مما يجعل إخضاعهما والسيطرة عليهما واستغلالهما أمرًا مشروعًا. يهدف هذا البحث إلى: (١) تحليل العلاقة بين اضطهاد المرأة وتدهور البيئة، (٢) والتركيز على إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية، (٣) وتحليل القيم النسوية الواردة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من منظور ماريا ميس. وقد استخدم البحث منهجاً نوعياً وصفياً مع مقاربة دراسة النسوية البيئية حيث تم تحليل الاقتباسات من الرواية باستخدام إطار نظرية ماريا ميس حول البطريركية، وعلاقة المرأة بالطبيعة، والقيم النسوية. أظهرت نتائج البحث أن: (١) العلاقة بين اضطهاد المرأة وتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من منظور ماريا ميس تتكوّن من جانبين، هما: تصوير المرأة بوصفها كائنًا يُماثل الطبيعة ويُعامل كموضوع، واضطهاد المرأة بالتوازي مع استغلال الطبيعة. (٢) وتشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في وضع المرأة بوصفها مكمّلًا لحياة الرجل، وفي استغلال الطبيعة دون وعي أخلاقي. وتنقسم هذه الأشكال في الرواية إلى جانبين، هما: علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة، والظلم البيئي من خلال تصوير الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال. (٣) تظهر القيم النسوية من خلال الشخصيات التي تمتلك قوة عاطفية وروحية وأخلاقية. وتشمل هذه القيم: التعاطف واللطف بوصفهما مصدرًا للقوة، واللين الطبيعي للمرأة والمحبّة كشكل من أشكال المقاومة، والحكمة والرعاية، والمحبّة والحماية والتعاطف، وحرية المرأة وشجاعتها. وتشكل هذه القيم أساسًا لنظام اجتماعي وبيئي عادل، بما يتوافق مع منظور ماريا ميس. ويؤكد البحث أن تحرير المرأة والحفاظ على البيئة هما نضالان مترابطان، وأن رواية موسم الهجرة إلى الشمال تعبر عن مقاومة للهيمنة البطريركية وتدعو إلى استعادة التوازن بين الإنسان والمرأة والطبيعة.

ABSTRACT

Rahman, Ahmad Fauzi. 2025. Ecofeminism in the Novel "Season of Migration to the North" by Tayeb Salih from Maria Mies' Perspective. Thesis, Master's Program in Arabic Language and Literature, Graduate School, State Islamic University Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisors: (I) Dr. Laily Fitriani, M.Pd. (II) Dr. Abdul Muntaqim Al-Anshori, S.Hum., M.Pd.

Keywords: Ecofeminism, Maria Mies, Novel, Tayeb Salih

Ecofeminism is a strand of feminist thought that connects the oppression of women with the destruction of nature. This perspective emerges from a critique of the patriarchal system that views both women and nature as weak and therefore considers them legitimate objects of domination, control, and exploitation. This research aims to: (1) analyze the relationship between the oppression of women and environmental degradation, (2) analyze the emphasis on social and environmental justice, (3) analyze the feminist values contained in the novel Season of Migration to the North by Tayeb Salih from the perspective of Maria Mies ecofeminism. The research method used is descriptive qualitative with a ecofeminism study approach, where excerpts from the novel are analyzed using Maria Mies' theoretical framework on patriarchy, the woman-nature relationship, and feminist values. The research findings indicate that: (1) The relationship between the oppression of women and environmental destruction in Season of Migration to the North from Maria Mies's perspective consists of two aspects: the depiction of women as objects equated with nature, and the parallel oppression of women and exploitation of nature. (2) Forms of neglect of social and ecological justice are reflected in the positioning of women merely as complements to men's lives and in the exploitation of nature without moral awareness. In the novel, these forms are divided into two aspects: unequal power relations between men and women, and environmental injustice through the portrayal of nature as an object of exploitation. (3) Feminist values are embodied through characters who possess emotional, spiritual, and moral strength. These values include empathy and gentleness as sources of strength, women's natural softness and love as forms of resistance, wisdom and care, affection, protection, and empathy, as well as women's freedom and courage. These values form the foundation of a just social and ecological order in accordance with Maria Mies's perspective. This study emphasizes that the liberation of women and environmental preservation are interconnected struggles, and that the novel Season of Migration to the North voices resistance against patriarchal domination while also serving as a moral call to restore balance between humans, women, and nature.

ABSTRAK

Rahman, Ahmad Fauzi. 2025. Ekofeminisme dalam Novel "Musim Al-Hijroh Ila Asy-Syimal" Karya Toyyib Sholih Perspektif Maria Mies. Tesis, Program Magister Bahasa dan Sastra Arab, Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: (I) Dr. Laily Fitriani, M. Pd. (II) Dr. Abdul Muntaqim Al-Anshori, S.Hum., M. Pd.

Kata Kunci: Ekofeminisme, Maria Mies, Novel, Toyyib Sholih

Ekofeminisme adalah aliran pemikiran feminis yang menghubungkan penindasan terhadap perempuan dengan perusakan alam. Pandangan ini berangkat dari kritik terhadap sistem patriarki yang memandang perempuan dan alam sebagai pihak yang lemah, sehingga dianggap sah untuk dikuasai, dikontrol, dan dieksploitasi. Penelitian ini bertujuan untuk: (1) Menganalisis hubungan antara penindasan terhadap perempuan dan kerusakan alam, (2) Menganalisis bentuk-bentuk pengabaian terhadap keadilan sosial dan lingkungan, (3) Menganalisis nilai-nilai feminisme yang terkandung dalam novel Musim Al-Hijroh Ila Asy-Syimal Karya Toyyib Sholih Perspektif Maria Mies. Metode penelitian yang digunakan adalah kualitatif deskriptif dengan pendekatan studi ekofeminisme perspektif Maria Mies tentang patriarki, hubungan perempuan dan alam, serta nilai-nilai feminisme. Hasil penelitian menunjukkan bahwa: (1) Penindasan terhadap perempuan dan perusakan lingkungan dalam novel Musim Al-Hijroh Ila Asy-Syimal Karya Toyyib Sholih Perspektif Maria Mies terdiri dari dua bagian, yaitu perempuan dijadikan sebagai objek yang disamakan dengan alam, dan penindasan perempuan serta eksploitasi alam. (2) Bentuk-bentuk pengabaian terhadap keadilan sosial dan ekologis, dengan perempuan yang ditempatkan hanya sebagai pelengkap kehidupan laki-laki, serta alam yang dieksploitasi tanpa kesadaran moral. Dalam novel ini, bentuk pengabaian tersebut dibagi menjadi dua bagian, yaitu relasi kuasa yang timpang antara laki-laki dan perempuan, serta ketidakadilan lingkungan melalui penggambaran alam yang diperlakukan sebagai objek eksploitasi. (3) Nilai-nilai feminisme melalui tokoh-tokoh yang memiliki kekuatan emosional, spiritual, dan moral. Nilai-nilai feminisme dalam novel ini meliputi: nilai empati dan kelembutan sebagai kekuatan, kelembutan alami perempuan dan kasih sebagai bentuk resistensi, kebijaksanaan dan kepedulian, kasih sayang, perlindungan, dan empati, dan kebebasan dan keberanian perempuan. Nilai-nilai tersebut menjadi fondasi bagi tatanan sosial dan ekologis yang berkeadilan, sesuai dengan perspektif Maria Mies. Penelitian ini menegaskan bahwa pembebasan perempuan dan pelestarian alam merupakan perjuangan yang saling berkaitan, dan bahwa novel Musim Al-Hijroh Ila Asy-Syimal menyuarakan perlawanan terhadap dominasi patriarki sekaligus seruan moral untuk mengembalikan keseimbangan antara manusia, perempuan, dan alam.

محتويات البحث

صفحة الغلاف ..... **ب**

إستهلال ..... **ج**

إهداء ..... **د**

موافقة المشرف ..... **هـ**

إعتماد لجنة المناقشة ..... **و**

إقرار أصالة البحث ..... **ز**

شكر وتقدير ..... **ح**

مستخلص البحث باللغة العربية ..... **ط**

مستخلص البحث باللغة الإنجليزية ..... **ي**

مستخلص البحث باللغة الإندونيسية ..... **ك**

محتويات البحث ..... **ل**

قائمة الجدول ..... **س**

الفصل الأول: الإطار العام **١**

أ. مقدمة ١

ب. أسئلة البحث ٦

ج. أهداف البحث ٦

د. فوائد البحث ٧

هـ. تحديد المصطلحات ٨

و. دراسات السابقة ١٠

الفصل الثاني: الإطار النظري..... ٢٣

المبحث الأول: البيئية النسوية من نظرية ماريا ميس..... ٢٣

أ. تعريف البيئية النسوية من نظرية ماريا ميس..... ٢٣

ب. مبادئ البيئية النسوية ماريا ميس..... ٢٧

١. العلاقة بين اضطهاد المرأة والتدمير الطبيعي..... ٢٧

٢. التشديد على العدالة الإجتماعية والبيئية..... ٣١

٣. تقدير القيم الأنثوية..... ٣٤

المبحث الثاني: رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح..... ٤١

الفصل الثالث: منهجية البحث..... ٤٣

أ. منهج البحث ومدخله..... ٤٣

ب. البيانات ومصادرها..... ٤٣

ج. أسلوب جمع البيانات..... ٤٤

د. أسلوب تحليل البيانات..... ٤٤

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها..... ٤٦

المبحث الأول: ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال..... ٤٦

أ. العلاقة بين اضطهاد المرأة بتدمير البيئة..... ٤٦

ب. اضطهاد المرأة واستغلال الطبيعة..... ٥٧

المبحث الثاني: تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال..... ٥٨

أ. علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة..... ٥٨

ب. الظلمُ البيئيُّ من خلال تصويرِ الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال.. ٦١

المبحث الثالث: القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال..... ٦٤
أ) التعاطف والرحمة بوصفهما قوة أخلاقية..... ٦٤
ب) اللين الطبيعي للمرأة والمحبة كشكل من أشكال المقاومة ٦٥
ج) الحكمة والرعاية..... ٧٠
د) المحبة، والحماية، والتعاطف..... ٧٣
هـ) حرية المرأة وشجاعتها..... ٨٣
الفصل الخامس: مناقشة نتائج البحث..... ٨٣
أ. مناقشة ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال.. ٨٧
ب. مناقشة تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال..... ٩٢
ج. مناقشة القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال..... ٩٦
الفصل السادس: الإختتام..... ١٠٥
أ. ملخص البحث..... ١٠٥
ب. التوصيات والإقتراحات..... ١٠٧
قائمة المصادر والمراجع ١٠٩
ملحق البحث..... ١١٤
سيرة الذاتية..... ١١٥

قائمة الجدول

جدول ١ التشابة والإختلافات في الدراسة السابقة.....١٩

الفصل الأول

الإطار العام

أ. المقدمة

البيئية النسوية تعد حركة ونهجا نظريا يدمج بين قضايا المرأة والمسائل البيئية.[١] نشأت هذه الحركة منذ سبعينيات القرن العشرين كرد فعل على استغلال الطبيعة الذي ينظر إليه على أنه مرتبط باضطهاد المرأة.[٢] تبرز البيئية النسوية دور الأنظمة الأبوية في فرض سيطرة مزدوجة على المرأة والبيئة، وتطرح منظورا يدعو إلى إقامة علاقات متناغمة قائمة على الاحترام بين الإنسان والطبيعة والجنس. إلى جانب تناول العلاقة الوثيقة بين المرأة والطبيعة، تسعى البيئية النسوية إلى إحداث تغييرات جذرية في البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بهدف معالجة الظلم القائم على النوع الاجتماعي والدمار البيئي الناتج عن النظامين الأبوي والرأسمالي.

ماريا ميس، عالمة اجتماع من ألمانيا، تعد من الشخصيات البارزة في تطوير نظرية البيئية النسوية.[٣] تعرف بآرائها التي تسلط الضوء على التشابك بين النظام الأبوي والرأسمالية واستغلال الطبيعة. من خلال أعمالها، تجمع ميس بين التحليل النسوي والقضايا البيئية والاقتصادية، وتؤكد أن اضطهاد المرأة وتدمير البيئة مترابطان. ترى أن النظام الرأسمالي يستغل عمل المرأة بشكل غير عادل،

[1] Tri Marhaeni Pudji Astuti, "Ekofeminisme Dan Peran Perempuan Dalam Lingkungan," *Indonesian* 1, no. 1 (2012): 49–60.

[2] Muhammad Aditya Wisnu Wardana, "Kritik Sastra Ekofeminisme Dalam Novel Bekisar Merah Karya Ahmad Tohari," *Bhinneka: Jurnal Bintang Pendidikan Dan Bahasa* 1, no. 3 (2023): 195–216, https://doi.org/https://doi.org/10.59024/bhinneka.v1i3.218.

[3] Vandana Shiva and Maria Mies, *Ecofeminism* (Bloomsbury Publishing, 2014).

خاصة في العمل المنزلي والقطاع غير الرسمي الذي غالبا ما لا يُعترف به أو يُقدَّر. بالنسبة لميس، تُعامل النساء والطبيعة كموارد تُستغل بلا حدود، مما يوضح كيف يتكامل النظام الأبوي والرأسمالي في إنتاج الظلم.

لا تزال أفكار ماريا ميس ذات صلة اليوم، خاصة في خضم أزمة بيئية وظلم بين الجنسين لا يزال يمثل مشكلة عالمية. من خلال النظرية البيئية النسوية التي طورها، أكد ميس على أهمية الجمع بين العدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية. إنه يقدم نهجا موجها نحو التوازن والانسجام بين البشر والطبيعة، ويرفض الأنظمة التي تستغل كليهما. يوفر هذا الرأي حلا بديلا شاملا، ليس فقط لمعالجة الضرر البيئي، ولكن أيضا للنضال من أجل حقوق المرأة في نظام اجتماعي أكثر عدلا ومساواة.[٤]

في كتابها "النسوية البيئية" (١٩٩٣) الذي شارك في تأليفه مع فاندانا شيفا، تجادل ماريا ميس بأن النظام الرأسمالي الأبوي هو أصل عدم المساواة بين الجنسين والظلم الاجتماعي والأضرار البيئية.[٥] وانتقدت بشدة النظام الاقتصادي العالمي النيوليبرالي الذي يسعى إلى تراكم الأرباح من خلال استغلال الطبيعة وعمل المرأة، خاصة في البلدان النامية. ووفقا لها، فإن العولمة لا تؤدي إلا إلى تفاقم تهميش المرأة والتدمير المستمر للاقتصادات المحلية. يقترح ميس نهجا بديلا من خلال منظور الكفاف، وهو نموذج تنموي قائم على الاحتياجات المحلية يؤكد على الاستدامة البيئية والمساواة بين الجنسين والاعتماد على الذات

[4] Ifa Novitasari, "Perjuangan Tokoh Jurmini Terhadap Penyelamatan Pulau Bungin Dalam Novel Dari Rahim Ombak Karya Tison Sahabuddin Bungin: Kajian Ekofeminisme Sosial-Transformatif," *Jurnal Sapala* 1, no. 1 (2018): 1–11, https://jurnalmahasiswa.unesa.ac.id/index.php/jurnal-sapala/article/view/25803.

[5] Shiva and Mies, *Ecofeminism*.

المجتمعية. وبهذه الطريقة، تقدم حلا هيكليا لتفكيك الهيمنة المزدوجة للنظام الأبوي والرأسمالي من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية المتكاملة.

يلعب نهج البيئية النسوية دورا مهما لأنه يرى أن القضايا البيئية وعدم المساواة بين الجنسين مترابطة ولا يمكن فصلها. في العديد من السياقات الاجتماعية، لا تعزز الأبوية والرأسمالية عدم المساواة الاجتماعية فحسب، بل هما أيضا السببان الرئيسيان للضرر البيئي.[٦] تسلط ماريا ميس الضوء على أن المعاملة الاستغلالية للمرأة والطبيعة لها جذورها في نفس المصدر، وهو نظام هيمنة مدعوم ببنية اجتماعية غير متوازنة. لذلك، يجب أن يكون حل المشكلات البيئية مصحوبا بجهود لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين. لا تكشف البيئية النسوية عن جذور الاضطهاد فحسب، بل تقدم أيضا بديلا لنظام اجتماعي أكثر عدلا وإنصافا واستدامة.

في مجال الادب، تظهر قضايا البيئية النسوية كأداة لانتقاد الظلم الاجتماعي والتدهور البيئي، وتعد رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح مثالا واضحا على هذا الربط بين استغلال المرأة واستغلال الطبيعة في مجتمع يهيمن عليه النظام الابوي.[٧] من خلال سرد مميز وشخصيات معقدة، يعرض الكاتب صورة عن وضع النساء في مجتمع تقليدي يخضع لقيم اجتماعية صارمة، ويشير الى ان استغلال البيئة يسير جنبا الى جنب مع اضطهاد المرأة. تظهر الرواية كيف تعاني الشخصيات النسائية من القمع لكنها تحاول المقاومة، مما

---

[6] Risal Maulana dan Nana Supriatna, "Perlawanan Atas Kuasa Patriarki Dan Pembangunan Dunia (Wangari Maathai Dan Green Belt Movement 1990-2004)," *Jurnal Factum* 8, no. 2 (2019): 261–76.

[٧] ايناياتي, "الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر الكحل لمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم" (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, ٢٠٢٠).

يجعل النص يعكس مبادئ البيئية النسوية التي تربط بين الظلم الاجتماعي والاهمال البيئي. ومن هنا، تؤكد الرواية ان تحقيق العدالة للمرأة وحماية البيئة يجب ان يكونا جزءا من عملية تغيير واحدة ومتكاملة.

من منظور البيئية النسوية، يمكن قراءة رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح على أنها نقد عميق للعلاقة بين النظام الأبوي واستغلال المرأة والتدمير البيئي، حيث تُصوَّر النساء في الرواية ككيانات خاضعة للهيمنة والاستغلال تماماً كما تُستغل الطبيعة في ظل سلطة الذكور. من خلال شخصية مصطفى سعيد وعلاقاته بالنساء الأوروبيات، يكشف الكاتب كيف تُعامَل أجساد النساء كمساحات للغزو والسيطرة، في مشهد يوازي غزو الطبيعة ونهب مواردها، حيث لا يُنظر إلى المرأة ولا إلى البيئة كذواتٍ مستقلة تتمتع بالحقوق، بل كأشياء قابلة للاستغلال لتحقيق مصالح اجتماعية وثقافية واقتصادية. وهكذا تُصبح موسم الهجرة إلى الشمال انعكاساً للعلاقات غير المتكافئة التي تنتقدها الحركة البيئية النسوية، حيث يرتبط تحرر المرأة بالحفاظ على الطبيعة في مواجهة بنى الاستعمار والهيمنة الأبوية.

تم اختيار رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح بوصفها موضوعًا لهذا البحث لأنها تُعَدُّ من أهم الأعمال الأدبية في الأدب العربي الحديث، لما تحمله من عمق فكري ونقدي في معالجة قضايا الاستعمار، والهوية، والعلاقة بين الشرق والغرب. إلا أن الرواية لا تقتصر على البعد السياسي والثقافي فحسب، بل تتضمن أيضًا أبعادًا إنسانية واجتماعية وبيئية تتقاطع مع قضايا المرأة والطبيعة.

تكمن حداثة هذا البحث في تطبيق نظرية البيئية النسوية في تحليل الأدب العربي باستخدام رواية موسم الهجرة إلى الشمال كموضوع للدراسة. يقدم هذا البحث نهجا جديدا لقراءة الأعمال الأدبية، ليس فقط كشكل فني، ولكن أيضا كوسيلة لتشجيع التغيير الاجتماعي والبيئي. من خلال دمج نظرية البيئية النسوية، توضح هذه الدراسة كيف يمكن للأدب أن يلعب دورا نشطا في فضح الظلم الاجتماعي والأضرار البيئية. بالإضافة إلى ذلك ، يعزز هذا البحث دور البيئية النسوية كأداة لفهم ومواجهة أنظمة الاضطهاد المتشابكة بين الظلم بين الجنسين واستغلال الطبيعة، في الوقت نفسه، يؤكد على إمكانات الأدب كوسيلة للتعبير عن النضال ضد عدم المساواة والأضرار البيئية.[٨]

في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الظلم ضد المرأة والأضرار البيئية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من منظور البيئية النسوية لماريا ميس. من المتوقع أن يوضح هذا التحليل كيف تتعرض الشخصيات النسائية في الرواية للاضطهاد الذي يتماشى مع استغلال الطبيعة بسبب الهيمنة الأبوية والرأسمالية، وكذلك كيف يلعبن دورا في الرد على هذه المظالم. من خلال هذا النهج، يهدف هذا البحث أيضا إلى الكشف عن النقد الاجتماعي والثقافي في رواية عدم المساواة بين الجنسين والأزمات البيئية. أثارت الباحثة هذا العنوان لأنه لا تزال هناك دراسات محدودة تناقش العلاقة بين المرأة والبيئة في الأدب العربي الحديث.

[8] Ifa Novitasari, "Perjuangan Tokoh Jurmini Terhadap Penyelamatan Pulau Bungin Dalam Novel Dari Rahim Ombak Karya Tison Sahabuddin Bungin: Kajian Ekofeminisme Sosial-Transformatif," *Jurnal Sapala* 1, no. 1 (2018): 1–11.

ب. أسئلة البحث

بناء على الوصف المقدم في خلفية البحث أعلاه ، تواجه الباحث مشكلتين لتركيز البحث على تمثيل البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح بناء على منظور ماريا ميس. أما هذه المشاكل وهي:

١. كيف ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس؟

٢. كيف تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس؟

٣. ما القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس؟

ج. أهداف البحث

أهداف البحث في هذه الدراسة هي:

١. لتحليل ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس.

٢. لتحليل تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس.

٣. لتحليل القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس.

د. فوائد البحث

يقدم هذا الباحث فوائد نظرية وعملية وهي:

١. الفوائد النظرية

يساهم هذا البحث في تعميق فهم البيئية النسوية كمنهج يدمج بين قضايا النوع الاجتماعي والبيئة، من خلال ربط المفاهيم الرئيسية بالسياق الثقافي المحلي. كما يُبرز تأثير التقاليد والممارسات الاجتماعية على علاقة المرأة بالبيئة، ويكشف الترابط بين الفقر، التمييز، والتدهور البيئي. بذلك، يساعد في تطوير حلول شاملة للمشكلات الاجتماعية والبيئية المتداخلة.

٢. الفوائد العملية

يساهم هذا البحث في رفع الوعي العام بأهمية البيئية النسوية، ويُقدّم أساسًا مفاهيميًا لوضع سياسات أكثر استدامة وعدالة. كما يمكن أن يُلهم الكتّاب والفنانين لإنتاج أعمال تُبرز قضايا البيئة والنوع الاجتماعي، ويُشجع على نشوء حركات مجتمعية ناشطة تُسهم في التغيير الاجتماعي. في الوقت نفسه، يُعزز وعي الأفراد ويحفّزهم على اتخاذ خطوات حقيقية نحو تحقيق العدالة البيئية والجندرية.

هـ. تحديد البحث

١. ركز على رواية "موسم الهجرة إلى الشمال". سيحدد هذا البحث تحليله على رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح كموضوع في البيئية النسوية. يسمح هذا القيد بتركيز أعمق على عمل أدبي معين.

٢. منظور ماريا ميس: سيحدد هذه الدراسة تحليلها على منظور ماريا ميس في فهم تمثيل البيئية النسوية. سيستكشف كيف تنعكس آراء ميس ومفاهيمه في الرواية، مما يوفر حدودا واضحة للمقاربات النظرية المستخدمة.

٣. السياق الثقافي في السودان : سيحدد هذا القيد البحثي على السياق الثقافي في السودان، لا سيما في القرى الواقعة على ضفاف نهر النيل، كخلفية لأحداث رواية موسم الهجرة إلى الشمال. يهدف إلى فهم كيفية استيعاب مفاهيم البيئية النسوية وتفسيرها في ظل التقاليد المحلية، والهياكل الأبوية، والتأثيرات الاستعمارية التي شكّلت تجربة المرأة والبيئة في المجتمع السوداني.

و. تحديد المصطلحات

استخدم الباحث عدة مصطلحات مهمة في هذه الدراسة، ولتسهيل فهمها، أوضح الباحث المصطلحات على النحو التالي:

١. البيئية النسوية

النسوية البيئية هي نهج نظري يؤكد على التغيير الاجتماعي العميق والتحول الهيكلي لتحقيق الاستدامة والعدالة بين الجنسين. يجمع هذا النهج بين التحليل النسوي والقضايا البيئية، ويسلط الضوء على العلاقة بين اضطهاد المرأة واستغلال الطبيعة. تسعى البيئية النسوية إلى تفكيك أنظمة الهيمنة الأبوية والرأسمالية التي تضع المرأة والطبيعة كأهداف للاستغلال. وبالتالي، يركز هذا النهج على تمكين المرأة في صنع القرار المتعلق بالبيئة والتنمية المستدامة، فضلا عن النضال من أجل حقوقها في الوصول إلى الموارد الطبيعية.

النسوية البيئية هي نهج يسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الظلم بين الجنسين والتدهور البيئي، وينتقد النظام الرأسمالي والنظام الأبوي باعتبارهما السببين الرئيسيين لكليهما. يؤكد هذا النهج على الحاجة إلى تغيير اجتماعي شامل من خلال نهج شامل للقضايا العالمية ، يغطي الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في وقت واحد. تشجع البيئية النسوية أيضا نموذجا تنمويا يركز على الإنتاج المحلي لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية، وليس للأسواق العالمية، ويجعل مشاركة المرأة وتمكينها المفتاح لخلق العدالة الاجتماعية والاستدامة. من هذا المنظور، لا تتعلق الاستدامة بالاستدامة البيئية فحسب، بل ترتبط أيضا ارتباطا وثيقا بالمساواة بين الجنسين. من الناحية العملية، يلعب النشاط دورا مهما في دفع السياسات والتغيير السلوكي الذي يضر بالمرأة والطبيعة، بينما يعمل التعليم العام كوسيلة رئيسية لزيادة الوعي العام بالعلاقة بين قضايا النوع الاجتماعي والبيئة. كما أن تنفيذ السياسات المستدامة وإقامة التعاون بين المنظمات هما استراتيجيتان هامتان في بناء القوة الجماعية لتحقيق التغيير الاجتماعي العادل والمستدام.

٢. النسوية البيئية من نظرية ماريا ميس

وفقًا لماريا ميس، تعد النسوية البيئية أو الإيكوفيمينيزم إطارًا نقديًا يربط بين اضطهاد النساء واستغلال الطبيعة، معتبرة أن كلاهما نتاج لهيمنة النظام الأبوي الرأسمالي، الذي يسعى إلى تحقيق الربح من خلال السيطرة على الأجساد والموارد دون اعتبار للاستدامة أو الكرامة. ترى ميس أن النساء غالبًا ما يُنظر إليهن على أنهن أكثر قربًا من الطبيعة بسبب أدوارهن

التقليدية في الإنجاب، والعمل المنزلي، والزراعة المعاشية، مما يجعلهن أكثر عرضة للتأثر بالتدهور البيئي. وتؤكد أن هذا القرب لم يؤد إلى التقدير، بل إلى استغلال مضاعف، حيث يُعامل عمل النساء وموارد الطبيعة كمصادر مجانية يمكن استنزافها. وترى ميس أن هذا الاستغلال يتقاطع مع منطق الاستعمار، حيث تم تهميش النساء والبيئة بنفس الأسلوب الذي استُغلت به دول الجنوب من قبل الغرب. ومن هذا المنطلق، تطرح ميس أن تحرير المرأة لا يمكن فصله عن تحرير البيئة، وأن النضال الإيكوفيمينستي يجب أن يستهدف تفكيك البنى الاقتصادية والسياسية التي تكرس الاستغلال والسيطرة، مما يجعل الإيكوفيمينيزم ليس فقط حركة من أجل المساواة الجندرية، بل أيضًا دعوة لبناء نظام عالمي عادل ومستدام يحترم الإنسان والطبيعة معًا.

ز. الدراسات السابقة

أما بالنسبة لأبحاث البيئية النسوية، فقد وجد الباحثون العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة ، وهي:

١. كتب أرجيو ديمارتوتو (Argyo Demartoto) في عام ٢٠١٧ ورقة علمية بعنوان "تمثيل روح مشاركة البيئية النسوية من خلال الباتيك المكتوب".[٩] يهدف هذا البحث إلى استكشاف الجهود التي تبذلها النساء اللواتي يصنعن الباتيك المكتوب بأصباغ طبيعية كشكل من أشكال الرعاية البيئية. هذا البحث هو بحث نوعي بهذه الطريقة الاستكشافية تم إجراؤه في قريتي لاويان وكاومان باتيك في سوراكارتا. تظهر نتائج الدراسة أن ظهور الطوابع والباتيك

[9] Argyo Demartoto, "Representasi Semangat Berbagi Ekofeminisme Melalui Batik Tulis," *Palastren* 10, no. 1 (2017): 47–65.

المطبوع يؤدي إلى تهميش استدامة الباتيك المكتوب. لقد تحول العديد من رواد الأعمال في الباتيك ونجا عدد قليل منهم فقط من إنتاج الباتيك المكتوب. وتتضاءل فرص العمل وتوزيع المهارات على العاملات في الباتيك. إن إنتاج طوابع الباتيك والطباعة التي تستخدم الأصباغ الاصطناعية ، له تأثير سيء على البيئة مع إمكانية النفايات هو شكل من أشكال الظلم لأنه يلوث البيئة ويهمش المرأة. تمثيل روح مشاركة البيئية النسوية من خلال إنشاء الباتيك المكتوب بالأصباغ الطبيعية كجهد من قبل المرأة للعمل ولعب دور في الحفاظ على البيئة. هذه الحركة الاجتماعية هي مظهر من مظاهر اهتمام المرأة بالاستدامة البيئية، وتنقل قيمة ضبط النفس والرغبة في الهيمنة في خضم التصنيع، فضلا عن مظهر ملموس من مظاهر التنمية المستدامة والأعمال الأخلاقية.

٢. راشيدة الحكيكة (Rosyidatul Hakika) وسيتيا يوانا سوديكان (Setya Yuwana Sudikan) في عام ٢٠٢٣ في مقالهما بعنوان: "نضال شخصية مايسي برامبل في إنقاذ وحوش البحر في فيلم وحش البحر (دراسة البيئية النسوية التحويلية الاجتماعية)".[١٠] تهدف هذه الدراسة إلى وصف مفهوم نظرية البيئية النسوية الاجتماعية التحويلية لفاندانا شيفا وماريا ميس في فيلم الرسوم المتحركة وحش البحر، والذي يتضمن: علاقة الاضطهاد بالطبيعة والمرأة. شكل صراع شخصية مايسي برامبل في إنقاذ وحوش البحر، وشكل التعاون بين مايسي برامبل وجاكوب هولاند وشخصيات أخرى في إنقاذ

[10] Rosyidatul Hakika and Setya Yuwana Sudikan, "Perjuangan Tokoh Maisie Brumble Dalam Penyelamatan Monster Laut Pada Film The Sea Beast (Kajian Ekofeminisme Sosial Transformatif)," *Jurnal Sapala* 10, no. 2 (2023): 176–85.

وحوش البحر. تشمل نتائج هذه الدراسة: أعمال القمع ضد وحوش البحر لا تضر بحياتهم وتسبب انقراض البحرية فحسب، بل ويعتبر أيضا أن له تأثيرا على الأطفال والنساء الذين يجعلونهم يتامى وأرامل، شكل مايسي برامبل من النضال في إنقاذ وحوش البحر هو التعبير عن الأكاذيب التاريخية التي تتسبب في حدوث مطاردة وحوش البحر وتغيير وجهات نظر الشخصيات الأخرى للاعتقاد بأن وحوش البحر غير ضارة. شكل التعاون من مايسي ويعقوب وسارة والجنرالات ونساء المملكة، أي من خلال معارضة المملكة والكابتن كرو من خلال التعبير المشترك عن أكاذيب التاريخ.

٣. إيفا نوفيتاساري (Ifa Novitasari) في عام ٢٠١٨ في مقالها بعنوان: "نضال الشخصيات الجورمينية لإنقاذ جزيرة بونجين في رواية تيسون صباح الدين بونجين: دراسة في البيئية النسوية الاجتماعية–تحويلية".[١١] تهدف هذه الدراسة إلى دراسة ووصف أنماط مفهوم النسوية الإيكولوجية الاجتماعية التحويلية في رواية داري رحيم أمباك لتيسون صباح الدين بونجين، والتي تشمل: (١) شكل علاقة الهيمنة الثقافية الأبوية مع الطبيعة والمرأة، (٢) الجهود المبذولة لاستدامة نضالات النساء، (٣) شكل التعاون بين عدة شخصيات في تلبية احتياجات إنقاذ الطبيعة. تشمل نتائج هذه الدراسة، (١) فعل الاستغلال المفرط للصيادين الذين يمتلكون رؤوس الأموال باستخدام المواد الكيميائية، ليس له تأثير على تدمير النظم الإيكولوجية

[11] Novitasari, "Perjuangan Tokoh Jurmini Terhadap Penyelamatan Pulau Bungin Dalam Novel Dari Rahim Ombak Karya Tison Sahabuddin Bungin: Kajian Ekofeminisme Sosial-Transformatif," 2018.

البحرية فحسب، بل أيضا على النظام البيئي للحياة البشرية. تعتبر الصيادات في جزيرة بونجين أطرافا تتأثر بشدة بالأضرار التي تلحق بالطبيعة بسبب مساحات عمل المرأة ومسؤولياتها القريبة جدا من جميع العمليات الطبيعية، (٢) جهود الحفظ والاستصلاح التي تبذلها جورميني لإنقاذ واستعادة إمكانات النظام البيئي البحري والعالم البحري في جزيرة بونجين، (٣) شكل تعاون أنجول مع الحكومة، الصيادون والشباب والسكان المحليون في تنفيذ جهود الحفاظ على النظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية.

٤. بحث أجرته تياس ريتنو وولان (Tyas Retno Wulan) في عام ٢٠٠٧ بعنوان "النسوية البيئية التحويلية: بدائل حاسمة لتفكيك العلاقة بين المرأة والبيئة".[١٢] يهدف هذا البحث إلى معرفة عملية استنساخ المعرفة بدقة وضع النساء (كأكبر ضحايا الضرر البيئي) ولكن في الواقع مطلوب منهن أن يكونوا مسؤولين عن الأضرار البيئية، بالإضافة إلى معرفة جذور وأنماط حركات البيئية النسوية وكيف أن الصياغة المستقبلية أو حركة البيئية النسوية قادرة على تقليل "علاقات القوة غير المتكافئة" في إعادة إنتاج المعرفة البيئية. تظهر نتائج الدراسة أن إعادة إنتاج المعرفة ليس خاليا من القيمة أبدا، بل يتم بناؤه دائما من قبل المجموعة الحاكمة، لذلك تجد دراسة النسوية ما بعد الاستعمارية أهمية لتفكيك إعادة إنتاج المعرفة للمجموعات التابعة (المحلية والفقيرة والنساء) في العالم الثالث. هناك العديد من وجهات النظر في البيئية النسوية. يزعم النواة المتشددة للنسوية البيئية (الاشتراكية) أن الرجال يلعبون

[12] Tyas Retno Wulan, "Ekofeminisme Transformatif: Alternatif Kritis Mendekonstruksi Relasi Perempuan Dan Lingkungan," *Sodality: Jurnal Transdisiplin Sosiologi, Komunikasi, Dan Ekologi Manusia*, 2007.

الدور الأكبر في تدمير الطبيعة، خاصة عندما يرتبط بالشخصيات الذكورية والثقافة الأبوية. تقترح النسويات المعتدلات (الروحانيات) إعادة فحص الطريقة التي يتعامل بها البشر مع غير البشر. في هذه المرحلة، تختار المؤلفة البيئية النسوية التحويلية التي توفر "مساحة تفكير" حيث يمكن للنساء والرجال من جميع أنحاء العالم أن يجتمعوا معا للانضمام وتبادل وجهات النظر النسوية المتنوعة مع امتلاك روح العمل معا ضد النظام الأبوي الرأسمالي والعقائد المدمرة الأخرى. في هذه المرحلة، تكون البيئية النسوية التحويلية أكثر قدرة على تفسير سبب استفادة المساواة بين الجنسين في النهاية ليس فقط النساء، ولكن الرجال أيضا.

٥. أجرى البحث أجي سيبتياجي (Aji Septiaji) في عام ٢٠١٩ بعنوان "مجموعة متنوعة من تجارب النساء في قصص كومباس القصيرة: دراسة عن البيئية النسوية التحويلية".[١٣] هذا البحث مدفوع بحقيقة أن النساء لديهن عدد من الخصائص المختلفة مقارنة بالرجال. النساء موجهات عاطفيا بينما الرجال منطقيون. تستخدم طريقة البحث تحليل المحتوى بنهج نوعي. البيئية النسوية التحويلية القائمة على نظريات فاندانا شيفا وماريا ميس مع التركيز على البحث في التجارب المتنوعة للمرأة. تم الحصول على بيانات البحث من قصص كومباس القصيرة في ٢٠١٠-٢٠١٥ . تظهر نتائج الدراسة أن النساء قادرات على أن تكون مصدر إلهام للرجال. ومع ذلك ، في قضايا أخرى ، لا تتجه النساء إلى المشاعر فحسب ، بل أيضا إلى المنطق تماما مثل

[13] Aji Septiaji, "Ragam Pengalaman Perempuan Dalam Cerpen-Cerpen Kompas: Kajian Ekofeminisme Transformatif," *Konferensi Nasional Bahasa Dan Sastra V*, 2019.

الرجال ومشاكل الحياة قادرة على جعل النساء يخترقن حدود أخلاقهن من خلال التصرف بشكل تمييزي.

٦. بحث أجراه أزجار نوفالا بريانتو (Asgar Naufala Priyanto) في عام ٢٠٢٥ بعنوان "الصفة والشخصية لمصطفى سعيد في رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح بناءً على نظرية غوردون ألبورت وكوستا ماكراي".[١٤] يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ملامح شخصية مصطفى سعيد من خلال تحليل صفاته وسماته النفسية وفقاً لنظرية السمات لغوردون ألبورت ونظرية الخمس سمات الكبرى التي وضعها كوستا وماكراي. يستخدم الباحث منهج التحليل النفسي الأدبي لفهم البنية العميقة للشخصية الروائية، مع التركيز على كيفية تجسد البعد النفسي في سلوكيات وأفكار مصطفى سعيد داخل النص. تظهر نتائج الدراسة أن شخصية مصطفى سعيد ليست مجرد بطل مأساوي في الرواية، بل تمثل نموذجاً معقداً يعكس صراع الهوية بين الشرق والغرب، وكذلك التوتر بين العقلانية والعاطفة. ومن خلال توظيف نظرية ألبورت وكوستا ماكراي، يبرز البحث كيف أن شخصية مصطفى سعيد تحمل سمات متعددة تجعلها شخصية إشكالية وغنية بالتحليل النفسي والأدبي.

٧. الدراسة التي أجرتها إنداه رحمي إينا ياتي (Indah Rahmi Inayati) في عام ٢٠٢٠ بعنوان "الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر

---

[١٤] أصغر نوفال فرابنتو, "الصفة والشخصية لمصطفى سعيد في رواية 'موسم الهجرة إلى الشمال' لطيب صالح بناء على نظرية غوردون ألبورت وكوستا ماكراي" (جامعة موالان مالك إبراهيم الإسالمية احلكومية ماالنج, ٢٠٢٥).

الكحللمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم".[١٥] الهذف في هذا البحث، هو:١) لمعرفة أشكال الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر الكحللمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم. ٢) لوصف اسباب الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر الكحللمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم. وذلك بحث نوعي بإستخدام المنهج الوصفي. نتائج هذه الدراسة هي: (١) الاضطراب النفسي الذي تعرضت له الشخصية الرئيسية في رواية حجر الكحللكاتب محمود توفيق حسين يتجسد في التفاعل مع الموت والتورط في العلاقات المحرمة. (٢) الاضطراب النفسي الذي عاشته الشخصية الرئيسية في الرواية بسبب عدم تحقيق احتياجاتها الإنسانية الأساسية، مثل: احتياجات التواصل، واحتياجات التفوق، واحتياجات الجذور، وحساسية الهوية.

٨. الدراسة التي أجرتها درة القمرية (Dzurratul Qomariyah) في عام ٢٠٢٤ بعنوان "تمثيل النسوية البيئية الإجتماعية التحويلية من نظرية ماريا ميس (Maria Mies) في رواية حجر كحل لمحمود توفيق حسين". بينما أهداف هذا البحث هي: ١) لمعرفة تمثيل النسوية البيئية الاجتماعية التحويلية في رواية حجر كحل لمحمود توفيق حسين على نظرية ماريا ميس (Maria Mies). ٢) لمعرفة أشكال القمع في رواية حجر الكحللمحمود توفيق حسين بنظرية ماريا ميس (Maria Mies). نتائج هذا البحث أن: (١) تمثيل النسوية البيئية الاجتماعية التحويلية في رواية حجر كحيل لمحمود توفيق

[١٥] إنده رحمي عنايتي, "الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر الكحل لمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم" (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, ٢٠٢٠).

حسين وفق نظرية ماريا ميس ينقسم إلى أربعة جوانب وهي اضطهاد المرأة والطبيعة، مشاركة المرأة في الاقتصاد. والتركيز على الاستدامة والتوازن البيئي والتحول الاجتماعي. (٢) وفقا لنظرية ماريا ميس، تنقسم أشكال الاضطهاد في رواية حجر كحل لمحمود توفيق حسين إلى أربعة أقسام، هي: الاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي، والاضطهاد البيئي، والاضطهاد الثقافي والرمزي، والاضطهاد على أساس النوع الاجتماعي.

٩. بحثت ريتا ويلدا واردان (Rita Wilda Wardani) في سنة ٢٠٢٤ بحث العلم بموضوع "تمثيل حركة الشيبكو ومفهوم نسوية الإيكولوجية لفاندانا شيفا في رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي". تهدف هذه الدراسة إلى تصنيف تمثيلات حركة شيبكو ورسم خرائط لستة مفاهيم من الإيكوفيمينيزم التي طرحتها فاندانا شيفا في رواية "سيدات القمر" للكاتبة جوخة الحارثي. تستخدم هذه الدراسة المنهج الأدبي النوعي ودراسة المراجع. أما نتائج هذه الدراسة فهي: (١) ثلاثة أشكال من التمثيلات لحركة شيبكو التي توجد في رواية "سيدات القمر" للكاتبة جوخة الحارثي، وهي: أ) نساء شيبكو من خلال ٧ تأملات. ب) الأدب الأخضر من خلال ١٢ تأملًا. ج) الطبيعة كوسيلة للشفاء من خلال ٩ تأملات. (٢) ستة مفاهيم من الإيكوفيمينيزم التي طرحتها فاندانا شيفا في رواية "سيدات القمر" للكاتبة جوخة الحارثي، وهي: أ) المعرفة والجهل، توجد ٣ أمثلة. ب) القيم واللا قيمة، توجد ٦ أمثلة. ج) تقليص التكاثر البشري، يوجد ١ مثال. د) تقليص التكاثر

النباتي، يوجد ١ مثال. هـ) الغزو والعدالة، توجد ٤ أمثلة. و) تحديد الإنتاج والاستهلاك، يوجد ١ مثال.

١٠. تناول بحث نُشر في حولية كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد ٢٩، العدد ٢، مارس ٢٠٢٥ بعنوان: الاغتراب والتمرد في روايات الطيب صالح موسم الهجرة إلى الشمال نموذجا.[١٦] ركّزت الدراسة على تحليل مظاهر الاغتراب والتمرد في شخصية مصطفى سعيد وعلاقتها بصراع الهوية بين الشرق والغرب. اعتمد الباحث المنهج الأدبي النفسي والاجتماعي، وخلصت النتائج إلى أن الطيب صالح قدّم مصطفى سعيد بوصفه رمزاً للصراع الحضاري وإشكالية البحث عن الذات في مرحلة ما بعد الاستعمار، مما يجعل الرواية نموذجاً معبّراً عن ظاهرة الاغتراب والتمرد في الأدب العربي الحديث.

[١٦] أنفال جمعة مبارك محبوب، الاغتراب والتمرد في روايات الطيب الصالح موسم الهجر ة إلى الشمال نموذجا" ٢٠٢٥

جدول ١. التشابه والاختلافات في الدراسة السابقة

الرقم	اسم الباحث، والسنة، وموضوع البحث	التشابه	الاختلاف
١	أرجيو ديمارتوتو (٢٠١٧) تمثيل روح مشاركة البيئية النسوية من خلال الباتيك المكتوب	تركيز على دور المرأة في حماية البيئة، إبراز المقاومة ضد الهيمنة من خلال الممارسات الثقافية	استخدام ميدان بحثي ميداني محلي (لاويان وكاومان)، اهتمام خاص بفن الباتيك كمجال للمقاومة
٢	راشيدة الهاكيكة وسيتيا يوانا سوديكان (٢٠٢٣) نضال شخصية مايسي برامبل في إنقاذ وحوش البحر في فيلم وحش البحر (دراسة البيئية النسوية التحويلية الاجتماعية)	تسليط الضوء على الاضطهاد المزدوج للطبيعة والمرأة، ودور التعاون النسوي في المقاومة	استخدام المنهج النسوي البيئي الاجتماعي التحويلي لتحليل نص أدبي، وليس ميدانياً
٣	إيفا نوفيتاساري (٢٠١٨) نضال الشخصيات الجورمينية لإنقاذ جزيرة بونجين في رواية تيسون صباح الدين بونجين: دراسة في البيئية النسوية	معالجة موضوع الهيمنة الأبوية على الطبيعة والمرأة، وإبراز المقاومة والتعاون	تحليل أدبي لشخصيات قصصية خيالية وليس دراسات ميدانية أو فكرية

	الاجتماعية–تحويلية		
٤	تياس ريتنو وولان (٢٠٠٧) النسوية البيئية التحويلية: بدائل حاسمة لتفكيك العلاقة بين المرأة والبيئة	الاهتمام بالعدالة البيئية والجندرية ومواجهة النظام الأبوي	دراسة أدبية–فكرية نظرية تركز على إعادة صياغة المعرفة، وليس على دراسة حالات واقعية أو أدبية سردية
٥	أجي سيبتياجي (٢٠١٩) مجموعة متنوعة من تجارب النساء في قصص كومباس القصيرة: دراسة عن البيئة النسوية التحويلية	التركيز على العلاقة بين المرأة والبيئة من خلال تجارب نسوية متنوعة	تحليل محتوى قصصي حديث (٢٠١٠–٢٠١٥) بأسلوب نوعي، دون إطار ميداني أو نظري ثقيل
٦	أزجار نوفالا بريانتو (٢٠٢٥) الصفة والشخصية لمصطفى سعيد في رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح بناءً على نظرية غوردون ألبورت وكوستا ماكراي	استخدام التحليل النفسي الأدبي لتشخيص الشخصية	يختلف تماماً من حيث المجال (تحليل شخصية أدبية) وليس نسوية بيئية
٧	إنداه رحمي إينايانتي	البحث عن الرواية	يختلف من حيث

	(٢٠٢٠) الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر الكحل لمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم	حجر الكحل	النظرية
٨	درة القمرية (٢٠٢٤) تمثيل النسوية البيئية الإجتماعية التحويلية من نظرية ماريا ميس في رواية حجر كحل لمحمود توفيق حسين	تركيز على البحث عن النظرية النسوية البيئية عند ماريا ميس	يختلف من حيث الرواية
٩	بحث ريتا ويلدا واردان (٢٠٢٤) تمثيل حركة الشيبكو ومفهوم نسوية الإيكولوجية لفاندانا شيفا في رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي	تركيز على البحث عن النظرية النسوية البيئية	يختلف من حيث الرواية والنظرية من البحث النسوية البيئية
١٠	مجلة كلية اللغة العربية بجرجا (٢٠٢٥) الاغتراب والتمرد في روايات الطيب صالح موسم الهجرة إلى الشمال نموذجا	البحث في الهوية والتمرد في سياق ما بعد الاستعمار	يختلف من حيث المنهج والمجال (تحليل أدبي نفسي واجتماعي، بلا محور نسوي أو بيئي)

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتبين وجود تقاطع واضح في استخدام منهج البيئية النسوية بوصفه اطارا نقديا يربط بين قضايا النوع الاجتماعي والتدهور البيئي، حيث تؤكد معظم هذه الدراسات ان النساء يتعرضن لاشكال مزدوجة من الظلم، اذ يعانين من التهميش الاجتماعي والاقتصادي من جهة، ويتأثرن بشكل مباشر بالازمات البيئية من جهة اخرى، خصوصا في المجتمعات التي تسودها القيم الابوية والانظمة التقليدية. وتشير تلك الدراسات الى ان النظام الابوي والراسمالي يتعاونان في فرض سيطرة وهيمنة مزدوجة على المرأة والطبيعة، حيث ينظر الى كليهما بوصفهما موارد قابلة للاستغلال دون اعتبار لقيمتهما الذاتية او لدورهما الحيوي في تحقيق التوازن المجتمعي والبيئي. وتتميز هذه الدراسة بتركيزها على السياق الثقافي والاجتماعي المحلي في السودان، ما يضفي على التحليل طابعا واقعيا يتناسب مع البيئة العربية والافريقية. وتعتمد الدراسة على نظرية ماريا ميس التي تشدد على اهمية بناء نماذج بديلة من التضامن المحلي والعلاقات التشاركية بين الانسان والطبيعة بعيدا عن منطق السيطرة والاستغلال. ومن خلال قراءة ادبية لرواية موسم الهجرة الى الشمال، تسعى هذه الدراسة الى ابراز كيف تتجلى العلاقة بين اضطهاد المرأة وتهميش البيئة ضمن بنى القهر الاجتماعية، مما يجعل الرواية نموذجا ادبيا يعكس الواقع المركب للمرأة والطبيعة، ويسهم في توسيع افق الفهم النظري لحركة البيئية النسوية في السياقات الثقافية العربية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول:البيئية النسوية من نظرية ماريا ميس

أ. تعريف البيئية النسوية من نظرية ماريا ميس

النسوية البيئية كما تشرحها ماريا ميس هي نظرية تربط بشكل وثيق بين استغلال النساء واستغلال الطبيعة، حيث ترى أن النظام الرأسمالي الأبوي لا يكتفي بالهيمنة على النساء فحسب، بل يفرض أيضاً سيطرته على الطبيعة من خلال الاستغلال المفرط للموارد وتدمير البيئة، مما يؤدي إلى نتائج خطيرة تهدد استمرارية الحياة على الأرض.[١٧] وتشير ميس إلى أن النساء في المجتمعات غالباً ما يكنَّ الأقرب إلى الطبيعة بحكم أدوارهن التقليدية في الزراعة، وجمع المياه، ورعاية الأسرة، ولذلك فإنهن أكثر من يتأثر سلباً بالكوارث البيئية والتدهور المناخي. ومن هذا المنطلق، تؤكد أن النضال من أجل تحرير المرأة لا ينفصل عن النضال من أجل حماية البيئة، بل إن تحقيق العدالة بين الجنسين لا يمكن أن يكتمل إلا من خلال إقامة علاقة متوازنة بين الإنسان والطبيعة تقوم على الاحترام المتبادل والاستدامة، بحيث تُلغى كل أشكال السيطرة والاستغلال، ويُبنى نظام اجتماعي عادل يحفظ كرامة المرأة ويحمي الأرض في آن واحد.

تشير التعريفات المختلفة للنسوية البيئية إلى أن العلاقة بين المرأة والطبيعة ليست مجرد علاقة عابرة، بل هي علاقة جوهرية تعكس ترابط الهيمنة الذكورية

[17] S. Mahfudoh, "Ekofeminisme Dalam Perspektif Kristen Dan Islam (Studi Autokritik Ivone Gebara Dan Pemikiran Sachiko Murata)" (2020).

على كل من النساء والبيئة في مختلف الأيديولوجيات والهياكل الاجتماعية. وترى روزماري رادفورد رويثر أن البيئية النسوية تهدف إلى استكشاف أعمق أشكال هذا الترابط، حيث يتم تحليل كيف يستخدم النظام الأبوي السلطة للسيطرة على النساء واستغلال الطبيعة بطرق متشابهة. ومن جانب آخر، تؤكد ماريا ميس أن جذور القهر الواقع على النساء واستغلال البيئة تعود إلى النظام الأبوي والرأسمالية التي تضع الربح فوق كل اعتبار، مما يؤدي إلى تهميش النساء وإلحاق الضرر بالبيئة بشكل مستمر. وتوضح ميس أن تحرير النساء لا يمكن فصله عن تحرير الطبيعة، حيث إن النضال من أجل العدالة البيئية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنضال ضد التمييز بين الجنسين. ومن هنا فإن البيئية النسوية لا تقتصر فقط على الدفاع عن حقوق المرأة أو حماية البيئة كل على حدة، بل تسعى إلى بناء رؤية شاملة تهدف إلى خلق توازن جديد يقوم على العدالة والمساواة والانسجام بين الإنسان والطبيعة.[١٨]

تعالج البيئية النسوية، وفقا لرويثر، المشكلات البيئية من خلال إطار تحليلي مستمد من الدراسات الثقافية والتاريخية والدينية والاجتماعية. وفي الوقت نفسه، ترى جانيس بيركلاند، المخططة البيئية التي تدعم البيئية النسوية، أن البيئية النسوية هي استنتاج منطقي للنسوية التي "تعترف بالترابط بين الأفراد والمجتمع والطبيعة".[١٩] يؤكد تعريف بيركلاند للنسوية البيئية على أهمية الإطار التحليلي الذي توفره السياسة لفهم ديناميكيات القوة الجنسانية المشاركة في الأزمات البيئية: "النسوية البيئية هي نظام من القيم والحركات الاجتماعية

[18] Nancy R. Howell, *Ekofeminisme*, 1st ed. (Condong Catur, Depok: Odise Publishing, 2022).
[19] Howell.

والممارسات، ولكنها توفر أيضا تحليلا سياسيا يبحث في العلاقة بين المركزية الذكورية والتدهور البيئي".

كما أوضح رويثر وبيركلاند في تعريفهما للنسوية البيئية، فإن هذا المفهوم لا يقتصر على مجرد الربط بين المرأة والطبيعة، بل يتجاوز ذلك ليكشف عن عمق العلاقة المترابطة بين الهيمنة الذكورية على النساء والهيمنة على الطبيعة. يرى رويثر أن الأنظمة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تقوم على السيطرة والاستغلال تمارس أشكالاً متشابهة من القمع تجاه المرأة والبيئة، حيث يتم التعامل مع كليهما كموارد يمكن إخضاعها واستغلالها. ومن هذا المنطلق، فإن البيئية النسوية لا تهدف فقط إلى الدفاع عن حقوق المرأة أو حماية البيئة بشكل منفصل، بل تسعى إلى بناء إطار فكري ونقدي شامل يربط بين العدالة الجندرية والعدالة البيئية. وبالنسبة لرويثر ومفكرين آخرين، فإن هذا الترابط يشكل أساساً قوياً لنقد البنى السلطوية التي تعزز الاستغلال المزدوج، ويدعو إلى إيجاد بدائل قائمة على المساواة، الاستدامة، والاحترام المتبادل بين الإنسان والطبيعة.[٢٠]

من وجهة نظر ماريا ميس يمكن توسيع فكرة البيئية النسوية لتشمل نقداً أعمق لبنية النظام العالمي، حيث ترى أن النظام الأبوي والرأسمالية يعملان معاً في إخضاع المرأة والطبيعة في الوقت نفسه.[٢١] فالنساء غالباً ما يُنظر إليهن على أنهن الأقرب إلى الطبيعة من خلال أدوارهن في الإنجاب والعمل المنزلي والزراعة المعاشية ورعاية الحياة اليومية، ولكن هذا القرب جعل استغلالهن أكبر، إذ

[20] Howell.

[21] W. E. Styawan, "Sebuah Pengantar: Mengenal Dan Memahami Ekofeminisme," *Sosiologi Pedesaan* 1, no. 1 (2022): 12.

يُعامل عمل النساء وموارد الطبيعة وكأنها أشياء غير محدودة ومجانية يمكن استنزافها بلا حساب. وتربط ميس هذا الاستغلال بالاستعمار، حيث إن الطريقة التي استغل بها الغرب دول العالم الثالث، عبر نهب الموارد الطبيعية وتهميش المجتمعات المحلية، تشبه تماماً الطريقة التي يتم بها تهميش النساء تحت هيمنة النظام الأبوي. ومن هنا يظهر أن هناك علاقة وثيقة بين اضطهاد النساء واستغلال الطبيعة وسيطرة الرأسمالية العالمية. وانطلاقاً من هذا الفهم، فإن البيئية النسوية ليست مجرد دعوة إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، بل هي أيضاً دعوة إلى تفكيك البنية الاقتصادية والسياسية التي تقوم على الاستغلال والقمع. وتؤكد ميس أن تحرير المرأة لا يمكن أن يتحقق ما دام النظام الرأسمالي والأبوي الذي يحول المرأة والطبيعة إلى مجرد أدوات للهيمنة قائماً، ولذلك فإن النضال النسوي البيئي يجب أن يُنظر إليه كصراع شامل ضد التمييز القائم على النوع وضد تدمير البيئة في آن واحد.[٢٢]

تهدف البيئية النسوية إلى تعزيز مكانة المرأة وتمكينها من المشاركة الفاعلة في عمليات صنع القرار المتعلقة بالطبيعة وإدارة الموارد الطبيعية. لا يقتصر هذا التمكين على الجوانب النظرية فحسب، بل يمتد إلى المجال العملي من خلال ضمان وصول المرأة إلى التعليم النوعي الذي يرفع وعيها البيئي، وإلى فرص العمل التي تسمح لها بتطبيق معارفها في حماية البيئة، إضافة إلى الحقوق السياسية التي تمنحها مساحة للتأثير في السياسات العامة المرتبطة بالموارد

[22] Wardana, "Kritik Sastra Ekofeminisme Dalam Novel Bekisar Merah Karya Ahmad Tohari."

الطبيعية.[٢٣] إن تمكين المرأة في هذا السياق لا يهدف فقط إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، بل أيضاً إلى ضمان وجود منظور شامل وعدالة بيئية تأخذ بعين الاعتبار العلاقة المتوازنة بين الإنسان والطبيعة. كما أن مشاركة المرأة تساهم في صياغة سياسات بيئية أكثر استدامة، إذ غالباً ما تمتلك النساء خبرات محلية وعملية مرتبطة باستخدام الموارد الطبيعية بشكل يومي، مما يمنحهن قدرة على اقتراح حلول واقعية وعادلة. بهذا المعنى، تصبح البيئية النسوية أداة مزدوجة، فهي تسعى إلى إنهاء التمييز الاجتماعي ضد المرأة وفي الوقت نفسه تعمل على حماية البيئة من أشكال الاستغلال المفرط.

ب. مبادئ البيئية النسوية ماريا ميس

في هذه الحالة، هناك العديد من مبادئ البيئية النسوية، بما في ذلك:

١. ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة

في منظور النسوية البيئية، ولا سيما في فكر ماريا ميس، يرتبط اضطهاد المرأة ارتباطًا وثيقًا بتدمير البيئة، إذ لا يُنظر إليهما بوصفهما قضيتين منفصلتين، بل كنتيجة لبنية واحدة، هي النظام الأبوي الرأسمالي القائم على منطق الهيمنة والسيطرة والاستغلال.

يعمل هذا النظام على وضع المرأة والطبيعة في موقع متشابه، حيث يُتعامل معهما بوصفهما موضوعين للاستغلال في خدمة السلطة وتراكم رأس المال. فالمرأة غالبًا ما تُختزل أدوارها في الوظائف المنزلية أو الإنجابية أو إشباع

---

[٢٣] ريتا ويلدا وارداني, "تمثيل حركة الشبكو ومفهوم نسوية الإيكولوجية لفاندانا شيفا في رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي" (جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, ٢٠٢٤).

حاجات الرجل، في حين تُعامَل الطبيعة كمصدر للموارد يُستنزف دون مراعاة للتوازن البيئي أو الاستدامة طويلة الأمد. وبهذا، يسير استغلال الطبيعة جنبًا إلى جنب مع تهميش المرأة.

وتؤكد ماريا ميس أن خبرات المرأة ومعارفها الحياتية المرتبطة بإدارة الموارد الطبيعية، مثل الماء والغذاء والبيئة، غالبًا ما يتم تهميشها في نماذج التنمية الحديثة. وعندما تُقصى المرأة عن مواقع صنع القرار، فإن السياسات البيئية الناتجة تميل إلى الطابع الاستغلالي وغير المستدام، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات البيئية.

وفي السياق الأدبي، يمكن أن ينعكس هذا الارتباط من خلال تصوير الشخصيات النسوية والطبيعة على حدٍّ سواء بوصفهما ضحيتين للهيمنة والعنف الرمزي. فاضطهاد المرأة لا يؤثر فقط في حياتها الاجتماعية والنفسية، بل يعكس أيضًا رؤية الإنسان للطبيعة ككيان يمكن إخضاعه والسيطرة عليه.

وعليه، فإن العلاقة بين اضطهاد المرأة وتدمير البيئة تكشف أن الأزمة البيئية واللامساواة الجندرية تنبعان من بنية سلطوية واحدة، مما يعني أن معالجة التدهور البيئي لا يمكن فصلها عن مقاومة اضطهاد المرأة، لأن كلا الأمرين يتطلبان تغييرًا جذريًا في طبيعة العلاقات الاجتماعية وعلاقة الإنسان بالطبيعة. وينقسم هذا الإرتباط على قسمين، منها:

أ. العلاقة بين اضطهاد المرأة بتدمير البيئة

تظهر النسوية البيئية أن العلاقة بين اضطهاد المرأة وتدمير البيئة ليست علاقة عرضية، بل هي علاقة بنيوية ناتجة عن منطق واحد يتمثل

في منطق الهيمنة والسيطرة. فهذا المنطق يشكّل الأساس الذي يقوم عليه النظام الأبوي، حيث تُمارَس السلطة من خلال إخضاع الآخر وتحويله إلى موضوع يمكن التحكم فيه واستغلاله. وفي هذا السياق، تُعامَل المرأة والطبيعة بوصفهما كيانين فاقدين للاستقلالية، تُسلب منهما القيمة الذاتية ويُنظر إليهما من زاوية المنفعة فقط.

فالنظام الأبوي لا يقتصر على تهميش المرأة اجتماعيًا ورمزيًا عبر حرمانها من المشاركة الفاعلة في صنع القرار أو اختزال أدوارها في وظائف نمطية، بل يمتد أثره ليشمل الطبيعة ذاتها. إذ تُختزل الطبيعة إلى مخزون من الموارد القابلة للاستهلاك والاستنزاف، دون مراعاة للحدود الأخلاقية أو لمبدأ التوازن البيئي الذي يضمن استمرارية الحياة.

ومن هذا المنطلق، تؤكد النسوية البيئية أن اضطهاد المرأة وتدمير البيئة ينبعان من البنية الفكرية نفسها التي تشرعن السيطرة والاستغلال. ولذلك، فإن أي محاولة لمعالجة الأزمة البيئية بمعزل عن نقد النظام الأبوي ستظل معالجة ناقصة، لأن العدالة البيئية لا يمكن تحقيقها دون تحقيق العدالة الجندرية، والعكس صحيح. ويُبرز هذا الترابط الحاجة إلى إعادة صياغة علاقة الإنسان بالمرأة وبالطبيعة على أسس قائمة على الاحترام المتبادل، والتكافؤ، والاستدامة.

ب. العلاقة بين اضطهاد المرأة واستغلال الطبيعة

توضح البيئية النسوية أن هناك علاقة وثيقة بين اضطهاد المرأة والتدمير الذي يلحق بالطبيعة، حيث يُنظر إلى كليهما على أنهما موارد

يمكن استغلالها بشكل مفرط دون اعتبار للاستدامة أو العواقب طويلة المدى. ففي المجتمعات الأبوية تُهمّش النساء ويُقلّل من أدوارهن، وفي السياق ذاته يتم التعامل مع البيئة على أنها مجرد مادة خام للاستهلاك والإنتاج. هذا التشابه يكشف أن استغلال النساء والطبيعة ينبع من نفس البنية الاجتماعية والاقتصادية التي تضع الربح والسيطرة فوق القيم الإنسانية والبيئية.

وترى ماريا ميس من خلال مبادئ البيئية النسوية أن هذه البنية الأبوية والرأسمالية هي الجذر المشترك لهيمنة الرجل على المرأة واستغلال البيئة. فهي تؤكد أن النظام الرأسمالي لا يكتفي بالهيمنة على الموارد الطبيعية فحسب، بل يعيد إنتاج أنماط الهيمنة ذاتها على النساء، مما يؤدي إلى استمرار دائرة التهميش والظلم. لذلك فإن تحرير المرأة لا ينفصل عن حماية الطبيعة، فكلاهما يتطلب إعادة هيكلة النظام الاجتماعي والاقتصادي بما يضمن العدالة والمساواة.[٢٤]

كما تدعو البيئية النسوية إلى إدراك أن العدالة البيئية لا يمكن أن تتحقق دون العدالة الجندرية. فتمكين النساء في مجالات التعليم، الاقتصاد، والسياسة يساهم في تعزيز مشاركتهن الفاعلة في صنع القرار المتعلق بالموارد الطبيعية، الأمر الذي يعزز الاستدامة ويحمي البيئة من الاستغلال المفرط. وبهذا فإن مبادئ البيئية النسوية التي تطرحها ماريا ميس تسعى إلى بناء نظام بديل يضع التوازن بين الإنسان والطبيعة في

---

[٢٤] درة القمرية, "تمثيل النسوية البيئية الإجتماعية التحويلية من نظرية ماريا ميس (Maria Mies) في رواية حجر كحل لمحمود توفيق حسين" (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, ٢٠٢٤).

صميمه، ويضمن أن تكون المرأة شريكة أساسية في صياغة مستقبل أكثر عدلاً واستدامة.

٢. التشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية

تؤكد النسوية البيئية أن النظام الأبوي الرأسمالي لا يكتفي بإدامة اضطهاد المرأة وتدمير البيئة، بل يقوم أيضًا على إهمال ممنهج لمبادئ العدالة الاجتماعية والبيئية .فسياسات هذا النظام تُبنى غالبًا على منطق الربح والهيمنة، دون مراعاة للتوزيع العادل للموارد أو للآثار الاجتماعية والبيئية التي تترتب على ذلك.

ويظهر إهمال العدالة الاجتماعية من خلال تعميق الفوارق بين الفئات الاجتماعية، حيث تتحمل الفئات المهمشة، وفي مقدمتها النساء، العبء الأكبر من التلوث، واستنزاف الموارد، وتدهور سبل العيش. وفي الوقت ذاته، يُحرَم هؤلاء من المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة الموارد الطبيعية أو السياسات البيئية، مما يؤدي إلى استمرار دوائر الظلم وعدم المساواة.

أما إهمال العدالة البيئية، فيتجلى في التعامل مع البيئة بوصفها مجالًا مفتوحًا للاستغلال دون مساءلة أخلاقية أو قانونية، الأمر الذي يؤدي إلى تدمير النظم البيئية وتهديد استدامة الحياة للأجيال القادمة. وتُشير النسوية البيئية إلى أن هذا الإهمال لا ينفصل عن الظلم الاجتماعي، لأن الفئات الأكثر تضررًا من التدهور البيئي هي ذاتها الفئات التي تعاني من التهميش الاجتماعي والاقتصادي.

وبناءً على ذلك، ترى النسوية البيئية أن تحقيق العدالة الاجتماعية لا يمكن أن يتم بمعزل عن تحقيق العدالة البيئية، إذ إن كلاهما يشكلان وجهين لعملة واحدة. ومن ثم، فإن معالجة هذه الإشكاليات تتطلب إعادة النظر في البنى الاقتصادية والسياسية السائدة، وبناء نموذج تنموي يقوم على المساواة، والاحترام، والاستدامة. وتنقسم هذه التشديد على قسمين، منها:

أ. علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة

تُبرز النسوية البيئية أن علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة تُعَدّ أحد الأسس البنيوية التي يقوم عليها النظام الأبوي. ففي هذا النظام، يُمنَح الرجل موقع الهيمنة والسلطة، بينما تُوضَع المرأة في موقع التبعية والخضوع، سواء على المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو الرمزي. وتنعكس هذه اللامساواة في توزيع الأدوار، والفرص، وحق اتخاذ القرار داخل الأسرة والمجتمع.

وتؤكد النسوية البيئية أن هذا الخلل في علاقات القوّة لا يقتصر على المجال الاجتماعي فحسب، بل يمتد أثره إلى كيفية التعامل مع الطبيعة. فالمنطق نفسه الذي يبرّر سيطرة الرجل على المرأة هو الذي يشرعن سيطرة الإنسان على البيئة واستغلالها دون قيود. ومن ثمّ، فإن إخضاع المرأة والطبيعة ينبع من رؤية واحدة ترى الآخر بوصفه كيانًا أدنى يمكن التحكم فيه وتسخيره لخدمة مصالح الأقوى.

وفي السياق الأدبي، تظهر علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة من خلال تمثيل الشخصيات النسوية بوصفهن موضوعًا للهيمنة

الجسدية أو النفسية، في مقابل هيمنة الشخصيات الذكورية على مسار الأحداث والقرارات المصيرية. ويعكس هذا التمثيل النقدي استمرار البنى الأبوية التي تعيد إنتاج الظلم الجندري داخل النص السردي.

وعليه، ترى النسوية البيئية أن تفكيك علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة يُعَدّ خطوة أساسية لتحقيق العدالة الجندرية والبيئية معًا، لأن المساواة بين الجنسين تشكّل مدخلًا ضروريًا لإعادة بناء علاقة أكثر توازنًا واحترامًا بين الإنسان والطبيعة.

ب. الظلمُ البيئيُّ من خلال تصويرِ الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال

توضح النسوية البيئية أن الظلم البيئي يتجلى بوضوح عندما تُصوَّر الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال والسيطرة، لا بوصفها كيانًا حيًّا ذا قيمة ذاتية. ففي إطار النظام الأبوي الرأسمالي، تُختزل الطبيعة إلى مجرد مصدر للموارد الاقتصادية، ويُتعامل معها بمنطق المنفعة القصوى دون اعتبار للحدود البيئية أو للتوازن الطبيعي.

ويؤكد الفكر النسوي البيئي أن هذا التصور الاستغلالي للطبيعة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمنطق نفسه الذي يُهمِّش المرأة ويُقصيها. فكما تُجرَّد المرأة من إنسانيتها وتُعامَل كوسيلة لتحقيق مصالح الآخر، تُجرَّد الطبيعة من بعدها الأخلاقي والإنساني، وتُختزل في كونها مادة قابلة للاستهلاك والاستنزاف.

وفي الخطاب الأدبي، يُسهم تصوير الطبيعة على هذا النحو في تكريس الظلم البيئي، إذ تتحول البيئة إلى خلفية صامتة للأحداث أو إلى

مساحة للسيطرة والتملك، دون إبراز علاقتها العضوية بحياة الإنسان واستمراريته. ويكشف هذا التصوير عن غياب الوعي البيئي وهيمنة رؤية استعلائية تفصل الإنسان عن الطبيعة وتضعه في موقع المتحكم المطلق فيها.

ومن منظور النسوية البيئية، فإن مقاومة هذا الظلم البيئي تستلزم إعادة النظر في الطريقة التي يُنظر بها إلى الطبيعة داخل الخطاب الثقافي والأدبي، والانتقال من منطق الاستغلال إلى منطق الشراكة والاحترام المتبادل. فإعادة الاعتبار للطبيعة بوصفها شريكًا في الوجود الإنساني تُعَدّ خطوة أساسية لتحقيق العدالة البيئية والحد من الأزمات البيئية المتفاقمة.

٣. تقدير القيم الأنثوية

ترى البيئية النسوية أن القيم الأنثوية مثل التعاطف، والرحمة، والرعاية، والعلاقة المتناغمة مع البيئة ليست ضعفا أو نقصا، بل هي أساس مهم لبناء مجتمع أكثر إنسانية وتوازنا. فهي تنتقد النظرة السائدة في بعض الأنظمة الاجتماعية التي تعتبر هذه القيم أقل شأنا من القيم الذكورية المرتبطة بالسيطرة والقوة. بل على العكس، تؤكد البيئية النسوية أن هذه القيم تمثل عناصر جوهرية لتحقيق الانسجام بين الإنسان والطبيعة، وأنها تسهم في معالجة الأزمات البيئية والاجتماعية التي يواجهها العالم المعاصر.[٢٥]

ومن هذا المنطلق، تؤمن البيئية النسوية بأن النساء لهن دور أساسي باعتبارهن حارسات للطبيعة، إذ يرتبطن بعلاقة خاصة مع الأرض والبيئة من

[25] A Rokhmansyah, *Pengantar Gender Dan Feminisme: Pemahaman Awal Kritik Sastra Feminisme.* (Garudhawaca, 2016).

خلال أدوارهن في الرعاية والحفاظ على الحياة.[٢٦] لذلك، فإن رعاية الطبيعة وحماية البشر ينبغي أن تكون في قلب أي مشروع تنموي أو إصلاحي يسعى لتحقيق العدالة والاستدامة. وبذلك تقدم البيئية النسوية رؤية جديدة تجعل من القيم الأنثوية جزءا أصيلا من مبادئ العدالة الاجتماعية والبيئية، وليس مجرد قيم ثانوية يمكن تجاهلها. وتتكون هذا القسم على خمس القيم الأنثوي، منها:

أ. التعاطف والرحمة بوصفهما قوة أخلاقية

تؤكد النسوية البيئية أن التعاطف والرحمة لا يُنظر إليهما على أنهما مشاعر فردية ضعيفة، بل تُعَدّان قوة أخلاقية فاعلة قادرة على مواجهة منطق الهيمنة والاستغلال الذي يقوم عليه النظام الأبوي الرأسمالي. فغياب التعاطف مع معاناة المرأة والطبيعة يؤدي إلى تطبيع الظلم الاجتماعي والبيئي، في حين أن استحضار الرحمة يفتح المجال لإعادة بناء العلاقات الإنسانية على أسس أخلاقية أكثر عدلًا وتوازنًا.

وفي هذا السياق، ترى النسوية البيئية أن التعاطف يمكّن الإنسان من إدراك معاناة الآخر، سواء كان إنسانًا أو طبيعة، بوصفها معاناة حقيقية تستحق الاعتراف والاستجابة. أما الرحمة، فتتجاوز حدود الفهم إلى الفعل الأخلاقي المسؤول، الذي يسعى إلى حماية الضعيف ومنع استمرارية الأذى والاستغلال. ومن ثمّ، يصبح التعاطف والرحمة مدخلين

[26] Nurhasnah Abbas, "Dampak Feminisme Pada Perempuan," *Al-Wardah: Jurnal Kajian Perempuan, Gender Dan Agama* 14, no. 2 (2020): 187–98, https://doi.org/10.46339.

أساسيين لتغيير السلوك الفردي والسياسات الجماعية تجاه البيئة والفئات المهمشة.

كما تشير النسوية البيئية إلى أن القيم المرتبطة بالتعاطف والرحمة غالبًا ما تُنسب إلى المرأة ويجري التقليل من شأنها في الخطابات السائدة، رغم دورها المحوري في الحفاظ على الحياة واستدامتها. ومن خلال إعادة الاعتبار لهذه القيم بوصفها قوى أخلاقية، تسعى النسوية البيئية إلى تفكيك الثنائية التي تُمجِّد العقلانية الصارمة والسيطرة، وتهمِّش العاطفة والرعاية.

وعليه، فإن ترسيخ التعاطف والرحمة بوصفهما قوة أخلاقية يُعَدّ خطوة أساسية في مشروع النسوية البيئية، لأنه يسهم في بناء علاقة جديدة بين الإنسان والمرأة والطبيعة، علاقة تقوم على الاحترام، والمسؤولية، والتضامن، بدلًا من الاستغلال والعنف.

ب. اللّين الطبيعيّ للمرأة والمحبّة كشكلٍ من أشكال المقاومة

تطرح النسوية البيئية مفهوم اللّين الطبيعي للمرأة لا بوصفه علامة ضعف، بل باعتباره قوة أخلاقية وإنسانية قادرة على مقاومة منطق العنف والهيمنة الذي يطبع النظام الأبوي الرأسمالي. فاللّين، المرتبط بالرعاية والاحتواء وبناء العلاقات، يمثّل نمطًا بديلًا من القوة يختلف عن القوة القائمة على السيطرة والقهر، ويُسهم في الحفاظ على الحياة واستدامتها.

وترى النسوية البيئية أن المحبّة، بوصفها تعبيرًا عن التضامن والمسؤولية تجاه الآخر، تشكّل أحد أشكال المقاومة الصامتة ضد أنماط القهر والاستغلال. فالمحبّة ترفض تحويل الإنسان أو الطبيعة إلى أدوات للمنفعة، وتؤكد على القيمة الذاتية لكل كائن. ومن خلال هذا المنظور، تصبح أفعال الرعاية اليومية، والحفاظ على البيئة، والدفاع عن الحياة، ممارسات مقاومة تتحدى البنى السلطوية دون اللجوء إلى العنف.

كما تشير النسوية البيئية إلى أن المجتمعات الأبوية غالبًا ما تهمّش هذه القيم وتربطها بالهشاشة، في حين أنها في الواقع تمثل أساسًا أخلاقيًا بديلًا لإعادة بناء العلاقات الاجتماعية والبيئية. فاللّين والمحبّة يفتحان أفقًا جديدًا للتغيير، يقوم على الشراكة والاحترام المتبادل بدلًا من الصراع والاستحواذ.

وعليه، فإن النسوية البيئية تُعيد تعريف المقاومة من منظور إنساني شامل، حيث لا تقتصر على المواجهة المباشرة، بل تشمل أيضًا تبنّي قيم اللّين والمحبّة بوصفها أدوات فعّالة لمقاومة الظلم الجندري والبيئي، ولإرساء نموذج أكثر عدلًا وتوازنًا للحياة المشتركة.

ج. الحكمة والرعاية

تُبرز النسوية البيئية أن الحكمة والرعاية تُعَدّان من القيم الأساسية التي تسهم في مواجهة الأزمات الاجتماعية والبيئية الناتجة عن منطق الهيمنة والاستغلال. فالحكمة لا تُفهم هنا بوصفها معرفة نظرية مجردة، بل باعتبارها معرفة متجذّرة في التجربة الحياتية، تقوم على الفهم العميق

لعلاقات الترابط بين الإنسان والطبيعة والمجتمع. وهذه الحكمة غالبًا ما ترتبط بخبرات النساء ودورهنّ في الحفاظ على استمرارية الحياة.

أما الرعاية، فتمثّل ممارسة أخلاقية يومية تهدف إلى حماية الحياة وصون كرامتها، سواء كانت حياة الإنسان أو الطبيعة. وترى النسوية البيئية أن ثقافة الرعاية تُهمَّش في النظم الأبوية التي تُعلي من شأن الإنتاجية والسيطرة، في حين تُقلِّل من قيمة العمل غير المرئي الذي تقوم به النساء، مثل العناية بالأسرة، وإدارة الموارد، والحفاظ على البيئة المحلية.

وتؤكد النسوية البيئية أن الجمع بين الحكمة والرعاية يقدّم نموذجًا بديلًا للعلاقة مع الطبيعة، نموذجًا يقوم على المسؤولية المشتركة والاستدامة بدلًا من الاستغلال المفرط. فالحكمة توجه الإنسان إلى إدراك حدود الطبيعة واحترام توازنها، بينما تترجم الرعاية هذا الإدراك إلى ممارسات فعلية تحافظ على البيئة وتضمن حق الأجيال القادمة.

وعليه، فإن إعادة الاعتبار لقيمتي الحكمة والرعاية تُعَدّ خطوة محورية في مشروع النسوية البيئية، لأنها تسهم في بناء عالم أكثر إنصافًا، تُصان فيه كرامة المرأة، وتُحترم فيه الطبيعة بوصفها شريكًا أساسيًا في الحياة، لا مجرد مورد قابل للاستهلاك.

د. المحبّة، والحماية، والتعاطف

تؤكد النسوية البيئية أن المحبّة والحماية والتعاطف ليست مجرد قيم أخلاقية فردية، بل تُعدّ مبادئ أساسية في بناء علاقة إنسانية عادلة مع المرأة والطبيعة. ففي مواجهة منطق الهيمنة والعنف الذي يميز النظام

الأبوي الرأسمالي، تطرح النسوية البيئية هذه القيم بوصفها أدوات مقاومة ناعمة قادرة على إعادة توجيه العلاقات الاجتماعية والبيئية نحو مسار أكثر إنسانية واستدامة.

فالمحبّة تمثّل أساس الارتباط الوجداني بين الإنسان والطبيعة، حيث تُسهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه الآخر، سواء كان إنسانًا أم بيئةً. ومن خلال هذا الارتباط، تتحول الطبيعة من موضوع للاستغلال إلى كيان يستحق الاحترام والحفاظ.

أما الحماية، فتتجلى بوصفها التزامًا أخلاقيًا بالحفاظ على الحياة من التدمير، لا سيما حياة الفئات المستضعفة والبيئات الهشّة. وترى النسوية البيئية أن النساء، بحكم خبراتهنّ المعيشية، غالبًا ما يضطلعن بدور محوري في حماية الموارد الطبيعية والدفاع عن استمراريتها في مواجهة الاستغلال المفرط.

في حين يعكس التعاطف قدرة أخلاقية على الإحساس بمعاناة الآخر وفهمها، وهو ما يفتح المجال أمام بناء سياسات وممارسات أكثر عدالة وإنصافًا. فالتعاطف يناهض اللامبالاة التي تبرّر تدمير البيئة وقمع المرأة، ويُعيد الاعتبار لقيم التضامن والمسؤولية المشتركة.

وبذلك، تشكّل المحبّة والحماية والتعاطف منظومة قيم متكاملة في منظور النسوية البيئية، تسعى إلى تفكيك علاقات السيطرة والاستغلال، وبناء عالم يقوم على الاحترام المتبادل بين الإنسان والمرأة والطبيعة، بما يحقق العدالة الاجتماعية والتوازن البيئي في آنٍ واحد.

هـ. حرّيّة المرأة وشجاعتها

تؤكد النسوية البيئية أن حرّيّة المرأة وشجاعتها تشكّلان عنصرين أساسيين في مقاومة أنماط الهيمنة التي تستهدف كلًّا من المرأة والطبيعة. فحرّيّة المرأة لا تُفهم بوصفها تحررًا فرديًا فحسب، بل باعتبارها تحررًا بنيويًا يهدف إلى تفكيك النظام الأبوي الرأسمالي الذي يقوم على الإقصاء والسيطرة والاستغلال. ومن ثمّ، فإن تحرير المرأة يُعدّ خطوة محورية نحو إعادة بناء علاقة أكثر توازنًا وعدلًا بين الإنسان والبيئة.

وتتجلى شجاعة المرأة في قدرتها على مواجهة البُنى الاجتماعية والثقافية التي تحاول تقييد دورها وحصرها في أطر تقليدية. ففي منظور النسوية البيئية، تمثل هذه الشجاعة فعل مقاومة واعٍ، يتجاوز الصمت والخضوع، ويُعبّر عن رفض الاستغلال سواء في المجال الاجتماعي أو البيئي. كما تُسهم شجاعة المرأة في كشف التناقضات الكامنة في الخطابات التي تبرّر قمع المرأة ونهب الطبيعة باسم التقدّم أو التنمية.

وبذلك، ترى النسوية البيئية أن حرّيّة المرأة وشجاعتها ليستا غاية في ذاتهما، بل وسيلتان لتحقيق تغيير اجتماعي وبيئي أشمل. فمن خلال تمكين المرأة وتشجيعها على التعبير والمشاركة الفاعلة، يمكن إرساء قيم العدالة، والاستدامة، والمسؤولية الجماعية، بما يفتح المجال أمام بناء مجتمع يحترم كرامة الإنسان ويحافظ على توازن الطبيعة في آنٍ واحد.

المبحث الثاني: رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح

رواية موسم الهجرة إلى الشمال تُعد واحدة من أبرز الأعمال الأدبية السودانية التي تصور حياة القرية البسيطة على ضفاف نهر النيل. تبدأ الرواية بسرد قصة راوي مجهول الهوية يعود إلى وطنه بعد سنوات طويلة قضاها في الدراسة بأوروبا. من خلال هذا السرد، يتم الكشف عن شخصية مصطفى سعيد، الرجل الغامض الذي عاش تجربة حياة معقدة ومليئة بالصراعات بين الثقافتين الشرقية والغربية. تُبرز الرواية التوترات بين الشرق والغرب، وكذلك الصراعات النفسية والهوية التي يواجهها الأفراد في ظل الاستعمار والتغيرات الاجتماعية. كما تلقي الرواية الضوء على العلاقات الإنسانية المعقدة، خاصة العلاقة بين الرجل والمرأة، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة التي تلعب دورًا مهمًا في تكوين الأحداث.[٢٧]

رواية موسم الهجرة إلى الشمال تُعد واحدة من أبرز الأعمال الأدبية السودانية التي تصور حياة القرية البسيطة على ضفاف نهر النيل. تبدأ الرواية بسرد قصة راوي مجهول الهوية يعود إلى وطنه بعد سنوات طويلة قضاها في الدراسة بأوروبا. من خلال هذا السرد، يتم الكشف عن شخصية مصطفى سعيد، الرجل الغامض الذي عاش تجربة حياة معقدة ومليئة بالصراعات بين الثقافتين الشرقية والغربية. تُبرز الرواية التوترات بين الشرق والغرب، وكذلك الصراعات النفسية والهوية التي يواجهها الأفراد في ظل الاستعمار والتغيرات الاجتماعية. كما تلقي الرواية الضوء على العلاقات الإنسانية المعقدة، خاصة

[٢٧] محمد عطيه و علياء, "الذات والآخر فى رواية موسم الهجرة إلى الشمال دراسة تحليلية ",مجلة كلية الآداب (الزقازيق) ٤٦، ٩٦. ٦١-٨٦: (٢٠٢١)

العلاقة بين الرجل والمرأة، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة التي تلعب دورًا مهمًا في تكوين الأحداث.

الطيب صالح هو كاتب وروائي سوداني يُعتبر من أبرز الأدباء العرب في العصر الحديث. ولد عام ١٩٢٩ في قرية كرمكول الواقعة شمال السودان، في بيئة ريفية بسيطة مليئة بالقيم التقليدية والروح الزراعية. تأثر صالح بطبيعة القرية وحياة أهلها التي شكلت خلفية أغلب أعماله الأدبية. درس في جامعة الخرطوم ثم غادر إلى المملكة المتحدة ليكمل دراسته ويعمل في هيئة الإذاعة البريطانية. خلال مسيرته الأدبية، أنتج العديد من الأعمال، لكن رواية موسم الهجرة إلى الشمال تميزت بشهرتها الواسعة، حيث تناولت موضوعات حساسة تتعلق بصراعات الهوية، والاستعمار، وعلاقة الشرق بالغرب، وكذلك قضايا المرأة في مجتمع تسوده الأبوية. كتاباته تتسم بأسلوب شعري ورمزي عميق، ما جعلها تجذب القراء من مختلف أنحاء العالم.

تحظى رواية موسم الهجرة إلى الشمال بمكانة خاصة في الأدب العربي، حيث ترجمت إلى العديد من اللغات وحظيت باهتمام واسع من النقاد والقراء على حد سواء. تعد هذه الرواية نقطة تحول في الأدب العربي الحديث لما تعكسه من نقد اجتماعي وسياسي عميق، وتجسد وعيًا جديدًا ظهر بعد فترة الاستعمار. يُلقب الطيب صالح بعبقري الرواية العربية، وهو رمز ثقافي وأدبي سوداني وعربي، استطاع من خلال أعماله أن يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، ليصل إلى جمهور واسع في العالم العربي وخارجه.[٢٨]

---

[٢٨] عطيه و علياء.

الفصل الثالث

منهجية البحث

تشرح منهجية هذا البحث بشكل منهجي نوع البحث، ومصادر البيانات، وتقنيات جمع البيانات، وتقنيات تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث الذي يحمل عنوان " البيئية النسوية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال تأليف للطيب صالح: منظور ماريا ميس". وفيما يلي شرح مفصل لكل جزء:

أ. منهج البحث ومدخله

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي (الكيفي)، وهو منهج يهدف إلى وصف وفهم المعاني الكامنة وراء الظواهر الاجتماعية بشكل عميق وشامل. لا يستخدم هذا المنهج البيانات الإحصائية أو الأرقام، بل يركز على النصوص مثل الاقتباسات، والسرد، والآراء المكتوبة المأخوذة من المصادر الأساسية والثانوية.

يتناول هذا البحث رواية موسم الهجرة إلى الشمال ، ويسعى إلى اكتشاف تمثيلات البيئية النسوية من خلال منظور نظرية ماريا ميس، خصوصًا فيما يتعلق بفكرة لدراسة ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة ظهور العدالة الاجتماعية والبيئية أو إهمالها، وتجليات القيم الأنثوية مثل التعاطف والعناية بالطبيعة في شخصيات النساء.

ب. البيانات ومصادرها

يستخدم الباحث نوعين من مصادر البيانات، وهما:

١. المصدر الأساسي (الرئيسي): وهو المصدر الرئيسي للدراسة، ويتمثل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح التي نُشرت عام ١٩٩٧، والتي صدرت عن دار الطليعة في بيروت.

٢. المصادر الثانوية: وتشمل الكتب، والمجلات العلمية، والمقالات الأكاديمية، والمراجع الأخرى التي تتعلق بنظرية البيئية النسوية، خصوصًا أفكار ماريا ميس، وكذلك المصادر المتعلقة بالدراسات الأدبية، ودراسات المرأة، والسياق الاجتماعي والثقافي للرواية.

ج. أسلوب جمع البيانات

يتم جمع البيانات من خلال الدراسة المكتبية (*Library Research*)، كما أوضحها سوجيونو (٢٠١٨)، وتشمل القراءة والكتابة. وفيما يلي التفاصيل[٢٩]

١. تقنية القراءة: قرأ الباحث رواية موسم الهجرة إلى الشمال المتعلقة بالبيئية النسوية، ثم يقرأ الباحث بشكل شامل ووعد الباحث القراءة عدة مرات لضمان الفهم والدقة.

٢. تقنية الكتابة: سجل الباحث الاقتباسات أو المقاطع المناسبة من الرواية التي تتوافق مع نظرية ماريا ميس، يقوم بنسخ الاقتباسات المهمة بشكل منظم لتسهيل التحليل. يكتب النتائج في شكل سردي وجداول عند الحاجة.

د. أسلوب تحليل البيانات

اعتمد تحليل البيانات على نموذج مايلز وهوبرمان ويتكون من ثلاث مراحل رئيسية.[٣٠]

[29] Milya Sari and Asmendri Asmendri, "Penelitian Kepustakaan (Library Research) Dalam Penelitian Pendidikan IPA," *Natural Science*, 2020, https://doi.org/10.15548/nsc.v6i1.1555.

[30] Miza Nina Adlini et al., "Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka" *Edumaspul: Jurnal Pendidikan*, 2022, https://doi.org/10.33487/edumaspul.v6i1.3394.

١. تقليل البيانات

إختار الباحث البيانات المتعلقة بتمثيل البيئية النسوية في الرواية. يصنف البيانات إلى قسمين رئيسيين: التمثيل (الشخصيات، الأحداث، الحوارات) وأشكال الاضطهاد (اجتماعية، ثقافية، رمزية، ونظامية).

٢. عرض البيانات

يُعرض البيانات المصنفة في شكل جدول أو وصف سردي. يشرح كل جزء من البيانات بناءً على تفسير الباحث باستخدام نظرية ماريا ميس. يُظهر العلاقة بين البيانات وسياق الرواية الاجتماعي ونظرية البيئية النسوية.

٣. استخلاص النتائج

لخص الباحث نتائج التحليل لاكتشاف الأنماط أو الموضوعات الرئيسية المتعلقة بالبيئية النسوية. يُعد الباحث الخلاصة النهائية كإجابة على أسئلة البحث اعتمادًا على النظرية المستخدم.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

يتضمن هذا الفصل على عرض البيانات وتحليلها، إنطلق الباحث من أسئلة البحث في هذا البحث التي تتضمن على: (١) ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس، (٢) تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس، و (٣) القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس. وهو كما يلي:

المبحث الأول: ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

يرتبط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح ارتباطًا وثيقًا إذا قُرئ من منظور النسوية البيئية عند ماريا ميس .يقوم النظام الأبوي الرأسمالي على منطق واحد هو منطق الهيمنة والاستغلال، حيث تُعامل كل من المرأة والطبيعة بوصفهما موارد قابلة للاستخدام والسيطرة دون اعتبار للكرامة أو الاستدامة. وينقسم هذا الإرتباط على قسمين، منها:

أ. العلاقة بين اضطهاد المرأة بتدمير البيئة

الجملة في الرواية	المعنى في نظرية ماريا ميس
"حولتها في فراشي إلى عاهرة" ص: ٤٠	إنّ الاقتباس "حولتها في فراشي إلى عاهرة" كما قال مصطفى سعيد، الشخصية الرئيسة في رواية موسم

	الهجرة إلى الشمال .تعكس هذه العبارة اعتراف مصطفى بسلوكه تجاه النساء الأوروبيات اللواتي التقى بهنّ في لندن، حيث جعل من العلاقة الجنسية وسيلةً للانتقام من الاستعمار الغربي. في سياق هذا الفعل، يقوم بتشييء المرأة ويتعامل معها لا بوصفها إنسانًا مكافئًا له، بل باعتبارها رمزًا للهيمنة وأداةً لتفريغ السلطة. فهو ينظر إلى جسد المرأة بوصفه ساحةَ صراعٍ رمزيٍّ بين الشرق والغرب، وبين الذكورة والأنوثة، وبين المستعمِر والمستعمَر. وتدلّ عبارة "حوّلتها إلى عاهرة" كذلك على فقدان المرأة لقداستها وكرامتها نتيجة تغلغل سلطة الرجل. ومن منظور النسوية البيئية، يتوازى هذا المعنى مع الدمار البيئي الناتج عن النظام الأبويّ الرأسماليّ، حيث تُنهَب الطبيعة التي كثيرًا ما تُجسَّد بوصفها ("الأمّ الأرض) وتُستغلّ دون أيّ احترام لقداستها. وترى ماريا ميس أنّ اضطهاد المرأة لا

	يكون دائمًا جسديًّا، بل قد يتّخذ أشكالًا رمزيةً وأيديولوجية. وفي هذا السياق، يُسقِط مصطفى سعيد جراحه النفسية الناتجة عن الاستعمار على النساء الغربيات، فيحوّلهنّ إلى رموزٍ لمقاومة الإمبريالية، بينما يتحوّل هو في الواقع إلى مُمارِسٍ جديدٍ للعنف. يُصوِّر هذا اقتباسًا شكلاً صريحًا من تَشييءِ جسد المرأة. فمصطفى سعيد لا يرى المرأة كفردٍ يمتلك إرادةً ومشاعر، بل كموضوعٍ للرغبة وأداةٍ للانتقام من الغرب. ومن منظور نظرية ماريا ميز، يُظهِر ذلك شكلاً من أشكال البطريركية المستبطَنة، حيث يتبنّى الرجل الشرقي، الذي كان في الأصل مضطهَدًا من الاستعمار، العقليةَ الذكورية الغربية بجعل المرأة وسيلةً لممارسة السلطة.
"وذات يوم وجدوها مينة انتحاراً بالغاز ووجدوا ورقة صغيرة باسمي. ليس فيها سوى هذه العبارة: مستر سعيد. لعنة الله عليك". *ص: ٤١*	تُمثّل كلماتها الأخيرة "لعنةُ اللهِ عليك" صرخةً رمزيةً لامرأةٍ مضطهدةٍ أدركت أنّ جسدها وروحها قد تمّ التلاعب بهما ضمن نظامٍ يضع الرجل في موقع

	السيادة ويحوّل المرأة إلى مجرّد أداة. وفي سياق النسوية البيئية، لا يُعدّ موت هذه المرأة مجرّد موتٍ بيولوجيّ، بل هو موتٌ رمزيّ يمثّل (موتَ الطبيعة) التي دمّرها النظامُ الأبويّ المتغوِّل الذي لا يعرف حدودًا. وترى ماريا ميس أنّ البطريركية والاستعمار مترابطان ترابطًا وثيقًا، إذ يقوم كلاهما على المبدأ نفسه: السيطرة، والتحكّم، والإخضاع، سواء وُجِّه ذلك ضدّ النساء، أو الشعوب المستعمَرة، أو الطبيعة ذاتها. ويُجسِّد هذا الاقتباس ذروةَ معاناة المرأة نتيجةَ علاقات القوّة الأبوية التي مارسها مصطفى سعيد. فقد استغلّ جاذبيته وذكاءه وسلطته للهيمنة على النساء الأوروبيات، وجعلهنّ أدواتٍ لتفريغ انفعالاته وتجسيد هيمنته الاستعمارية. ويغدو انتحار هذه المرأة رمزًا لانهيارها النفسيّ التامّ، بوصفه نتيجةً مباشرةً للقمع والاستغلال اللذين مارسهما الرجل ضدّ المرأة.
"استقرت عيني فجأة على امرأة تشرئب	تؤكّد عبارة "نعم، هذه فريستي" طريقةَ

بعنقها لرؤية الخطيب، فيرتفع ثوبها إلى ما فوق الركبتين، مظهراً ساقين ملتفتين من البرونز. نعم هذه فريستي. وسرت إليها، كالقارب يسير إلى الشلال. ووقفت وراءها، والتصقت حتى أحسست بحرارتها. تسري إلي. وشممت رائحة جسدها" *ص: ٤٧-٤٨*	نظر مصطفى سعيد إلى المرأة بوصفها موضوعًا للغزو والسيطرة. ومن منظور ماريا ميس، يعكس هذا القولُ عقليةَ النظام الأبويّ الرأسماليّ، حيث لا تُرى المرأة كذاتٍ مستقلّة، بل كمواردٍ يمكن استهلاكه لإشباع رغبات الرجل الشخصية. إنّ اقتراب مصطفى من المرأة والتصاقه بها واستنشاقه لرائحة جسدها يُعبّر عن شكلٍ من أشكال الاستغلال الرمزيّ والجنسيّ في آنٍ واحد. فالمرأة هنا لا تُعامَل كفردٍ له وعيٌ وإرادة، بل تُختزل إلى جزءٍ من (الطبيعة الحسيّة) التي يمكن استكشافها وامتلاكها. وتتحوّل بذلك إلى ميدانٍ لتجربة الجسد الذكوريّ، لا إلى شريكٍ في علاقةٍ قائمة على المساواة. ومن منظور ماريا ميس، تكشف هذه العبارة المجازية أنّ النظام الأبويّ ينظر إلى الجنسانية بوصفها ساحةً لممارسة السلطة، لا علاقةً إنسانيةً متكافئة. فالرجال يُصوَّرون بوصفهم فاعلين، غزاة، ومتحكّمين، بينما تُوضَع النساء

	في موقعٍ سلبيّ بوصفهنّ موضوعًا للمتعة ومصدرًا للإشباع. ويتوازى هذا التصوّر مع طريقة تعامل الإنسان الأبويّ مع الطبيعة، حيث تُستغلّ وتُقهر من أجل المنفعة والمتعة دون اعتبارٍ للتوازن الأخلاقيّ أو البيئيّ. كما أنّ وصف جسد المرأة بعبارة (ساقين ملتفتين من البرونز) يدلّ على تشبيهها بعناصر الطبيعة (المعدن، اللون، الحرارة). وترى ماريا ميس أنّ هذا الربط بين المرأة وعناصر الطبيعة (الأرض، الجسد، الخصوبة) يُستخدَم في الثقافة الأبوية لتبرير الاستغلال، لأن ما يُعدّ «طبيعيًا» يُنظَر إليه بوصفه قابلًا للهيمنة والسيطرة. وعليه، فإنّ هذا التصوير الحسّيّ يعبّر عن اختزال القيمة الإنسانية للمرأة إلى مجرّد موضوعٍ جماليّ وإيروتيكيّ. إذ يُنظر إلى جسدها كما يُنظر إلى أرضٍ خصبة أو طبيعةٍ بريةٍ مثيرة للتحدّي والاستكشاف، وهو ما يعكس المنطق ذاته الذي يحكم الاستغلال البيئيّ في ظلّ الرأسمالية الأبوية.

	وفي هذا المشهد، تغيب ذاتية المرأة تمامًا، فهي لا تتكلّم، ولا تعترض، ولا تحضر نفسيًا، بل لا يوجد منها سوى الجسد كما تراه عينُ الرجل ورغبته. وتصف ماريا ميس هذا الشكل من القمع بأنّه نزعٌ للإنسانية، حيث تُمحى ذاتية المرأة ويُتعامل معها لا كفردٍ مستقلّ، بل كرمزٍ حسّيّ وأداةٍ لإشباع السلطة. وكما تُستغلّ الطبيعة دون أن يكون لها صوت، تتحوّل المرأة هنا إلى (طبيعةٍ صامتة) تُهيمن عليها السلطة الذكورية دون مقاومة. ويُجسّد هذا الاقتباس أقصى درجات تشييء جسد المرأة على يد مصطفى سعيد، إذ لا تُرى المرأة كإنسانٍ يمتلك الكرامة والوعي، بل كفريسة يمكن امتلاكها والاقتراب منها والاستمتاع بها حسيًا. ومن منظور النسوية البيئية عند ماريا ميس، يمثّل هذا المشهد مثالًا واضحًا على القمع الأبويّ الذي يضع جسد المرأة في مرتبةٍ واحدةٍ مع الطبيعة، بوصفهما موضوعين سلبيّين قابلين

	للاستغلال من أجل إشباع نزوات الرجل وهيمنته.
"ووقفت إلى جانبها نحواً من ربع الساعة، أضحك حين يضحكها قول الخطيب، وأضحك بصوت مرتفع لكي تسري فيها عدوى الضحك، حتى جاءت لحظة، أحسست فيها أنني وهي صرنا كفرس ومهرة" *ص: ٤٨*	تُحمِّل عبارة "كفرسٍ ومهرة" دلالة رمزية كثيفة، إذ تستحضر صورةً حيوانيةً تُحيل إلى الغريزة والقوة الجسدية والامتلاك. ففي الثقافة العربية، يُرمز إلى الحصان بالقوة والسيطرة والاندفاع، وهو ما يعكس رؤية مصطفى سعيد للعلاقة بين الرجل والمرأة بوصفها علاقةً بيولوجيةً محضة، تقوم على الغلبة الجسدية لا على التفاعل الإنساني المتكافئ. لا تُفهم العلاقة هنا باعتبارها شراكة وجدانية أو روحية، بل كساحة لإثبات الفحولة والهيمنة. ومن منظور النسوية البيئية لدى ماريا ميس، تمثّل هذه الاستعارة شكلًا من أشكال اختزال المرأة إلى كيانٍ طبيعيٍّ غريزيّ، شبيه بالطريقة التي ينظر بها النظام الأبويّ إلى الطبيعة باعتبارها قوةً عمياء يجب ترويضها والسيطرة عليها. فالمرأة، كما الطبيعة، تُجرَّد من العقل والوعي، وتُختزل في الجسد

	والوظيفة الحسية. وعندما يقول مصطفى سعيد: "صرنا كفرس ومهرة" فإنّه لا يعبّر عن توازنٍ أو تبادلٍ عاطفيّ، بل عن شعورٍ بالتملّك والسيطرة الكاملة. إذ يرى نفسه المتحكّم في إيقاع العلاقة وفي استجابات الجسد الأنثوي، على نحوٍ يُشبه منطق الاستعمار الذي يمنح المستعمِر سلطةً مطلقة على الأرض المستعمَرة. وترفض ماريا ميس هذا النمط من التمثيل، لأنّه يُقصي المرأة من دائرة الذات الفاعلة. فالمرأة في هذا المشهد لا تفكّر، ولا تتكلّم، ولا تُبدي موقفًا، بل تحضر فقط عبر الجسد والضحك، في إشارةٍ إلى محو وكالتها ووعيها. في المقابل، يحتفظ الرجل بدور المراقب والمسيطر، فتغدو المرأة مرآةً لذكورته لا كيانًا مستقلًا بذاته. كما تكشف هذه العبارة عن هيمنة ناعمة أو خفيّة، لا تعتمد على العنف المباشر، بل على التلاعب النفسي والرمزي. فمصطفى سعيد

	يُخضع المرأة من خلال الإغواء واللغة والاستعارة، وهو ما ترى فيه النسوية البيئية شكلًا من أشكال القمع البنيويّ، حيث تُدار السلطة عبر الجسد والرمز لا عبر القسر الظاهر. وعليه، فإن هذا الاقتباس يُجسّد بوضوح منطق الثقافة الأبوية التي تُعيد إنتاج السيطرة عبر تشييء المرأة، وربطها بالطبيعة، وتجريدها من إنسانيتها، لتصبح أداةً لتأكيد سلطة الرجل، تمامًا كما تُستغلّ الطبيعة في منظومة الاستعمار الرأسمالي الأبوي.
"وفي أثناء ذلك تفرست في وجهها، فوجدت كل سمة من سماته يزيدني اقتناعاً بأن هذه فريستي" *ص: ٤٨*	يُصوِّر هذا الاقتباس كيف يعامل مصطفى سعيد المرأة لا كإنسانةٍ متكافئة، بل كفريسة، يجب مطاردتها وإخضاعها. إنّ كلمة (ريستي) تُؤكّد وجود علاقة سلطةٍ غير متكافئة، حيث تُرى المرأة لا كذاتٍ تمتلك إرادةً حرّة، بل كموضوعٍ للهيمنة وإشباع الرغبات. في نظرية النسوية البيئية لدى ماريا ميس، ينبع اضطهاد المرأة من البنية الأبوية والرأسمالية نفسها التي تُنتج

	اضطهاد الطبيعة. فكلاهما يُحوَّل إلى موضوع للاستغلال: الطبيعة كمصدر للموارد، والمرأة كأداة للمتعة والسيطرة الذكورية. كما يُظهِر هذا الاقتباس الآلية النفسية للنظام الأبوي، حيث يكتسب الرجل سلطته من خلال فعل النظر، والتقييم، والسيطرة. إن نظرة مصطفى سعيد التي تتأمل وجه المرأة بحدّة مفترسة تعبّر عن عملية نزع للإنسانية، إذ يتحوّل جسد المرأة إلى ساحة للغزو الرمزي والجنسي. وفي النسوية البيئية، تؤكّد ماريا ميس أن المرأة كثيرًا ما تُشبَّه بالطبيعة، فكلاهما يُعَدّ بريًّا، وجميلًا، وبحاجة إلى الترويض. في هذا الاقتباس، يقوم مصطفى سعيد بدور الصيّاد للطبيعة البرّية، إذ يرى المرأة بوصفها مشهدًا يجب إخضاعه. فهو يفحص وجهها كما يفحص المستعمِر الأرض أو

	الإقليم الجديد تمهيدًا لاستغلاله. فالمرأة هنا ليست فردًا، بل تمثيلًا للطبيعة التي تُستَعمَر وتُروَّض وتُدمَج في النظام الأبوي. وتصف ماريا ميس هذه الظاهرة بمفهوم (النظرة الأبوية)، أي نظرة الرجل التي تُرسِّخ هيمنته على جسد المرأة. فَنَظرة مصطفى سعيد ليست إيروتيكية فحسب، بل أيديولوجية أيضًا، إذ تؤكّد امتلاكه سلطة كاملة لتحديد قيمة المرأة ومصيرها. إن عملية (النظر) و(اليقين بأنها فريسته) تكشف عن لذّة تسلّطية، أي متعة ناتجة عن الإخضاع والسيطرة على الآخر.

ب. العلاقة بين اضطهاد المرأة واستغلال الطبيعة

الجملة في الرواية	المعنى في نظرية ماريا ميس
"وحطم امرأة متزوجة، وقتل زوجته، رجل أناني انصبت حياته كلها على طلب اللذة" *ص: ٤٣*	يُصوِّر هذا الاقتباس ذروةَ الانحلال الأخلاقي والأنانية الأبوية المتجذّرة في شخصية مصطفى سعيد في هذه الرواية. فمن خلال سلوكه تجاه

	النساء، أصبح مصطفى رمزًا للرجل في النظام الأبويّ الاستعماريّ الذي يضطهد ويستغلّ ويدمّر النساء وكذلك القيم الإنسانية نفسها. ومن منظور الإيكوفيمينية لدى ماريا ميز، يعكس هذا الاقتباس كيف يجعل النظام الأبويّ الرأسماليّ المرأة موضوعًا للمتعة والسلطة والاستهلاك، تمامًا كما يُستغلّ الطّبيعة بلا حدود من قِبل الإنسان الجشع.

المبحث الثاني: تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

تُظهر رواية موسم الهجرة إلى الشمال أشكالًا متعددة من إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية إذا قُرئت من منظور النسوية البيئية عند ماريا ميس، التي ترى أن النظام الأبوي الرأسمالي الاستعماري يقوم على منطق واحد هو الهيمنة والاستغلال، سواء تجاه المرأة أو تجاه الطبيعة. وتنقسم هذه التشديد على قسمين، منها:

أ. علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة

الجملة في الرواية	المعنى في نظرية ماريا ميس
"كانت أمي وأختي تلغطان مع بعض النسوة في أقصى البيت" *ص: ١٢*	إنّ العبارة "في أقصى البيت" ترمز إلى التهميش البنيوي، حيث تُعزل المرأة جسديًا ورمزيًا عن مركز النشاط

	الاجتماعي والسياسي. ويعكس ذلك وجود تراتبية مكانية اجتماعية واضحة. إذ يُنسب المجال الخارجي (العام) إلى الرجل، بينما تُحصر المرأة في المجال الداخلي (الخاص). يبدو هذا المقطع في ظاهره بسيطًا وذا طابعٍ منزلي، إذ يصوّر مشهدًا تجلس فيه الأم والأخت وعدد من النساء في (أقصى البيت) ويتحادثن. غير أنّ هذا الوصف البسيط يحمل في طيّاته دلالة عميقة على واقع الحياة الاجتماعية للمرأة في المجتمعات الأبوية، حيث تُحصر النساء في فضاءات مغلقة، ويُقصين عن المجال العام، وتُقيَّد أدوارهنّ ضمن الإطار المنزلي. ينطلق النسوية البيئية من فرضية أنّ علاقة المرأة بالطبيعة علاقة وثيقة، نظرًا لدورها في الرعاية، والإنتاج، وحفظ استمرارية الحياة. غير أنّ إسهامات المرأة، شأنها شأن الطبيعة، كثيرًا ما تُهمَّش أو تُستغل. ويعكس هذا المقطع بصورة رمزية أنّ النساء

	يقمن بدور جوهري في إحياء (النظام البيئي المنزلي)، حيث تُمارَس الأنشطة الأساسية للحياة كإعداد الطعام، وتوفير الماء، والرعاية. ومع ذلك، لا يُنظر إليهنّ بوصفهنّ جزءًا من النظام الاجتماعي، تمامًا كما لا تُعدّ الطبيعة ذات قيمة في النظام الرأسمالي الأبوي إلا بقدر ما يمكن استغلالها. وبذلك، تشترك المرأة والطبيعة في المصير نفسه، كلتاهما تُسهمان في استدامة الحياة، ومع ذلك يُهمَّش دورهما وتُنتقص قيمتهما. ومن منظور النسوية البيئية، لا يُعدّ البيت مجرد فضاء مادي، بل هو فضاء البيئي تُعاد فيه إنتاج العلاقات الاجتماعية والحياة الإنسانية. وتمثّل عبارة "أقصى البيت" موقعًا رمزيًا للمرأة داخل بنية السلطة، موقعًا بعيدًا عن المركز، لكنه في الوقت ذاته يشكّل الأساس الذي يقوم عليه النظام الاجتماعي بأكمله. وتؤكد ماريا ميس أنّ التحوّل نحو العدالة الاجتماعية والبيئية لا يمكن أن

	يتحقق إلا من خلال الاعتراف بدور المرأة في المجال المنزلي، لأنّ هذا المجال هو موضع رعاية الحياة، وهو جوهر الاستدامة الاجتماعية والبيئية. وفي إطار النسوية البيئية الاشتراكي، تشدد ماريا ميس على أنّ أشكال الظلم الاجتماعي الواقع على المرأة تنبع من البنية الاقتصادية الأبوية نفسها التي تمارس القمع والاستغلال ضد الطبيعة. ويجسّد هذا المقطع بوضوح هذه الثنائية، إذ توضع المرأة في (أقصى البيت)، أي في هامشٍ اجتماعي وإيكولوجي رمزي، بينما يُمنح الرجل حرية الحركة والتصرف دون قيود.

ب. الظلمُ البيئيُّ من خلال تصويرِ الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال

الجملة في الرواية	المعنى في نظرية ماريا ميس
"ما أكثر الماء هنا وما أرحب الخضرة. وكل تلك الألوان. ورائحة المكان غريبة كرائحة جسد مسز روبنسن" *ص: ٣٧*	تُظهِر الجملة "ما أكثر الماء هنا وما أرحب الخضرة" وفرة الطبيعة وخصوبتها، غير أنّها تُربَط مباشرةً بحسّانية جسد المرأة، بما يعني أنّ الطبيعة لا تُنظَر إليها بوصفها كيانًا

	حيًّا مستقلًّا، بل بوصفها صورةً إيروتيكية قابلة للاستمتاع والتملّك. وترى ماريا ميس في ذلك شكلًا من أشكال تجنيس الطبيعة، وهو جزء من البنية الفكرية الأبوية التي تُعَدّ في نظرها الجذر الأساسي للاستغلال البيئي. فالطبيعة تُجمَّل وتُرومَنَس وتُحوَّل إلى موضوع للمتعة، لكنها لا تُحترَم بوصفها منظومةً بيئية لها قيمة ذاتية، تمامًا كما تُمتدَح المرأة لجمالها، ثم تُخضَع اجتماعيًّا وتُهمَّش. ولا ترفض ماريا ميس الربط بين المرأة والطبيعة من حيث المبدأ، بل تنتقد الطريقة التي يُؤَوَّل بها هذا الارتباط داخل الفكر الأبوي تفسيرًا هيمنيًّا واستغلاليًّا. فالعلاقة بين المرأة والطبيعة، من منظورها، ينبغي أن تكون علاقة تعاونية وروحية البيئية، لا علاقة استحواذ أو إيروتيكية. فالمرأة والطبيعة كلتاهما فاعلتان في إنتاج الحياة، وتمتلكان قيمةً جوهريةً مستقلة، ولا يجوز اختزالهما في مجرد موضوع للرغبة أو مصدر للموارد.

	ويُصوِّر هذا المقطع انطباعًا شعريًّا وحسّيًا في آنٍ واحد لدى الشخصية الرئيسة أثناء تأمّلها الطبيعة ومقارنتها بجسد امرأة تُدعى السيدة روبنسون. فعلى السطح، تُبرز العبارة جمال الطبيعة من ماءٍ وخضرةٍ وألوانٍ وروائح، غير أنّ البنية المجازية المستخدمة تكشف عن منظور ذكوري يربط الطبيعة بجسد المرأة بوصفه موضوعًا للمتعة والاستهلاك. ومن منظور ماريا ميس، يعكس هذا المقطع كيف توحِّد الثقافة الأبوية والرأسمالية بين اضطهاد المرأة واستغلال الطبيعة من خلال رموز الحسّانية والجسد. فالطبيعة، التي يُفترض أن تُحترَم لأنها مصدر الحياة، تُساوَى بجسد المرأة الذي يُستهلك ويُستمتع به. وبذلك يصبح هذا النص تصويرًا لخلل العلاقة الاجتماعية البيئية، حيث لم تعد الطبيعة ولا المرأة رمزًا للحياة، بل تحوّلتا إلى موضوعين للاستغلال والاستهلاك في ظلّ نظرة ذكورية مهيمنة.

المبحث الثالث: القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

في إطار نظرية ماريا ميس، تُفهم القيم الأنثوية بوصفها منظومة أخلاقية وإنسانية تُعارِض منطق الهيمنة والاستغلال الذي يقوم عليه النظام الأبوي الرأسمالي. وعند قراءة موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من هذا المنظور، تظهر القيم الأنثوية بوصفها قوة رمزية وأخلاقية، حتى وإن لم تُقدَّم دائمًا في شكل خطابٍ نسويٍّ مباشر. وتتكون هذا القسم على خمس القيم الأنثوي، منها:

الجملة في الرواية	القيم الأنثوية	المعنى في نظرية ماريا ميس
"لكنه ابتسم في وجهي برقة، ولاحظت كيف طغى الضعف في وجهه على القوة، وكيف أن عينيه في الواقع جميلتان كعيني أنثى" ص: ١٤	التعاطف واللّين بوصفهما مصدرَ قوّة	عندما تقول الشخصية النسوية *"عينيه جميلتان كعيني أنثى"* فإنها تتحدّى المعايير الاجتماعية التي ترفض إضفاء الصفات الأنثوية على الرجل. وفي منظور النسوية البيئية، يُعدّ هذا التعبير شكلاً من أشكال استعادة التوازن بين المبدأين الذكوري والأنثوي، وهو التوازن نفسه الذي يُعدّ أساسًا للانسجام بين الإنسان والطبيعة.

		يُصوِّر هذا الاقتباس لحظةً من المراقبة الرقيقة والتأمّل العميق، حيث تُدرك الشخصيةُ النسائية الجانبَ الإنسانيَّ واللطيفَ في الرجل أي الضعف، والجمال، والصفات التي تُنسَب عادةً إلى المرأة. ومن منظور الإيكوفيمينية لدى ماريا ميز، يتضمّن هذا الاقتباس قيمًا نسويّةً ترفض النظرةَ الأبوية إلى مفهومي القوّة والضعف. فاللّين، والتعاطف، والجمال وهي صفاتٌ تُربَط غالبًا بالمرأة تُعتبَر في هذا السياق مصدرًا للقوّة الأخلاقية والروحية والبيئية، لا علامةً على الضعف أو النقص.
"نظرت إلى برهة نظرة غامضة، كأنها أرادت أن تضمني إلى صدرها . فقد	اللّين الطبيعيّ للمرأة والمحبّة كشكلٍ من أشكال المقاومة	تُعدّ العبارة "لكنها لم تقل شيئًا" جوهر تمثيل القمع، إذ يعبّر صمت المرأة عن

رأيت وجهها يصفو برهة، وعينيها تلمعان وشفتيها تفتران كأنها تريد أن تبتسم، أو تقول شيئاً. لكنها لم تقل شيئاً" *ص: ٢٩-٣٠*		فقدان الصوت، وهي حالة كثيرًا ما تعانيها النساء داخل النظم الاجتماعية الأبوية. وتصف ماريا ميس هذا الوضع بوصفه شكلًا من أشكال الاغتراب عن الجسد والوعي، حيث لا تُمنَح المرأة مساحة للتعبير الكامل عن إرادتها وذاتها. في هذا السياق، يصبح الصمت استعارةً للكبت الاجتماعي المفروض على الأنوثة، وعلى المشاعر، والحنان، والحدس، وهي القيم التي يُفترض أن تكون مصدر قوة للمرأة، لكنها تُقمع وتُسكت بفعل الأعراف الأبوية السائدة. وتشير أوصاف مثل "تضمني إلى صدرها" كانت ترغب في أن

		تضمّني إلى صدرها، وكليمة "وجهها يصفو" بمعنى أشرق وجهها، وكليمة "عينيها تلمعان" تلألأت عيناها، إلى القيم الأنثوية من محبة وتعاطف وعاطفة صادقة وطبيعية. غير أنّ النظام الأبوي يُهمّش هذه القيم ويُصوّرها بوصفها ضعفًا لا قوة. وترفض ماريا ميس هذا التصور، مؤكدةً أن اللين، والرعاية، والرحمة تمثل قيمًا أخلاقية وبيئية عليا، لأنها تشكّل الأساس لاستدامة الحياة، سواء في العلاقات الإنسانية أم في علاقة الإنسان بالطبيعة. وفي هذا المقتبس، تصبح المرأة رمزًا لمصدر الحنان المكبوت، في موازاة الطبيعة التي تتعرض

		للضغط والاستغلال من قبل الإنسان. ويرى النسوية البيئية عند ماريا ميس أن المرأة والطبيعة تتقاسمان المصير ذاته، فكلاهما يُستدعى لمنح الحياة، لكنه يُستغل ويُصمت. ويعرض هذا المقتبس لحظة صمت تشبه صمت الطبيعة، صمتًا ممتلئًا بالحياة الداخلية، لكنه عاجز عن التعبير خوفًا من الهيمنة. فصمت المرأة هنا ليس فراغًا دلاليًا، بل هو صمت مشحون بالمقاومة السلبية، أي شكل من أشكال الرفض الهادئ للنظام القامع، على غرار الطبيعة التي تصمت لكنها تواصل الصمود في وجه الاستغلال البشري. يُصوِّر هذا الاقتباس لحظةً

		صامتةً لكنّها مشبعة بالمعنى العاطفيّ بين شخصيّتين نسويّتين تسعيان إلى التعبير عن المحبّة أو اللّين أو الشوق، لكنّهما تلتزمان الصمت وتكبتان مشاعرهما. فصمتهما لا يدلّ على غياب الإحساس، بل يعكس الحدود الاجتماعيّة والثقافيّة التي تُقيِّد تعبير المرأة عن ذاتها. ومن منظور الإيكوفيمينية عند ماريا ميس، يُجسِّد هذا الصمتُ رمزًا لقمع القيم الأنثويّة كالمحبّة، واللّين، والتعبير العاطفيّ في ظلّ النظام الأبويّ. فالصمت هنا ليس علامةَ خضوع، بل شكلاً من أشكال المقاومة الصامتة ضدّ المنظومة الذكوريّة التي تُقيِّد مساحة المرأة في

		التعبير عن إنسانيّتها.
"لو أن أباك عاش لما اختار لك غير ما اخترته لنفسك. افعل ما تشاء . سافر . أو ابق، أنت وشأنك. إنها حياتك، وأنت حر فيها. في هذه الصرة ما تستعين به" ص: ٣٢	الحكمة والرعاية	تُظهر الجملة "لو أن أباك عاش لما اختار لك غير ما اخترته لنفسك" تحوّلًا في النموذج الفكري من سلطة أبوية تقليدية إلى الاعتراف باستقلالية الفرد وقدرته على اتخاذ قراراته الذاتية. وتؤكد العبارة "إنها حياتك، وأنت حرّ فيها" مبدأي الاستقلال الذاتي والمساواة الإنسانية. ففي المجتمعات الأبوية، غالبًا ما تُتَّخذ القرارات المصيرية نيابةً عن الأفراد من قِبَل الرجال، سواء كانوا آباءً أو أزواجًا أو قادةً للأسرة. غير أنّ اللافت في هذا الاقتباس أنّ المرأة هي التي تعترف بحرية الآخر وتمنحه مساحة الاختيار، وهو ما يدلّ على أنّ الأنوثة لا تعني الخضوع، بل ترتبط

		بالتحرّر واحترام الحياة الإنسانية. وتؤكد ماريا ميز أنّ التحرر الحقيقي لا ينطلق من علاقات هرمية، بل من علاقات متكافئة، وبذلك تتحول المرأة هنا إلى فاعل في عملية التحرر، لا إلى موضوع سلبي لها. يرفض النسوية البيئية النزعة الفردانية المتطرفة، لأن الإنسان جزء من شبكة حياة مترابطة. وعلى الرغم من قولها "افعل ما تشاء" فإن هذا القول لا ينفصل عن سياق الرعاية والعاطفة، إذ تمنح أيضًا (الصُّرّة) بوصفها رمزًا للاهتمام والترابط الإنساني. فالحريّة هنا لا تعني الانفصال عن الآخرين، بل تعني ممارسة الحرية ضمن علاقات

		تضامنية ومسؤولة. وتُسمّي ماريا ميز هذا النمط من العيش بالاعتماد المعيشي العلائقي، وهو أسلوب حياة يرفض الاستغلال ويؤكد الاستدامة الاجتماعية. إنّ عبارة "إنها حياتك، وأنت حرّ فيها" تعبّر عن تقدير الحرية الشخصية والكرامة الإنسانية، وهي قيم غالبًا ما تُحجب في المجتمعات الأبوية، ولا سيّما عن النساء. ويمثّل هذا الاقتباس حكمة صادرة عن شخصية أمّ (أو امرأة مسنّة) تخاطب الشخصية الرئيسة، حيث تعترف بحق الفرد في اختيار مسار حياته دون إكراه من الآخرين، بمن فيهم رموز السلطة

		الذكورية مثل الأب. ومن منظور ماريا ميز، فإن النظام الأبوي الرأسمالي قد أسّس بنيات اجتماعية تقوم على السيطرة والتدرج الهرمي والتبعية، وهي بنيات تفضي إلى اضطهاد كلٍّ من النساء والطبيعة على حدّ سواء.
"ربنت على رأسي وقالت: لا تبك يا طفلي العزيز" *ص: ٣٤*	المحبّة، والحماية، والتعاطف	في هذا الاقتباس، يرمز الفعل "ربّت على رأسي" إلى قيم الرعاية والاحتضان والتهدئة والتنمية. فالمرأة هنا لا تُصوَّر بوصفها كائناً ضعيفاً، بل بوصفها حارسة للحياة، تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على التوازن الاجتماعي والعاطفي. يُصوِّر هذا الاقتباس علاقة متكافئة ومشبعة بالتعاطف بين الأم والطفل. وفي إطار النسوية

		البيئية، تُعَدّ مثل هذه العلاقة نموذجاً مثالياً للعلاقات الاجتماعية والبيئية، لأنها لا تقوم على منطق السلطة والهيمنة، بل على المحبة والاعتماد المتبادل. وتُشير ماريا ميس إلى هذا النموذج بوصفه رؤية حياتية تجعل من الرعاية والتكافل أساساً لنظام اجتماعي وبيئي مستدام. في المجتمعات الأبوية، غالباً ما يُنظر إلى العنف والسيطرة على أنهما أمران طبيعيان، سواء في التعامل مع النساء أو مع الطبيعة. غير أن هذا الاقتباس يقدّم بديلاً نسوياً بيئيا، حيث لا تنبع القوة من الهيمنة، بل من الرحمة والتعاطف. فالمرأة التي تُهدّئ طفلها تُجسِّد قوة أخلاقية

		وروحية، لا سلطة جسدية، وهو ما ينسجم مع طرح ماريا ميس القائل بضرورة الاعتراف بالقيم الأنثوية بوصفها مصدراً للقوة الاجتماعية والبيئية. ومن منظور النسوية البيئية عند ماريا ميس، فإن الاقتباس "ربّت على رأسي وقالت: لا تبك يا طفلي العزيز" يعكس القيم الأمومية التي تُشكِّل أساس أخلاقيات الحياة، مثل المحبة، والعناية، وحماية الضعفاء. فالمرأة هنا لا تؤدي دور الأم فحسب، بل تمثّل أيضاً رمزاً للقوة الأخلاقية البيئية التي تحافظ على الحياة من خلال الحب والتعاطف. وفي الإطار النسوية البيئية، يُمثّل هذا الفعل البسيط شكلاً من أشكال المقاومة

		الثقافية للنظام الأبوي الذي يميل إلى القمع والتدمير، سواء تجاه النساء أم تجاه الطبيعة. وبذلك، يحمل هذا الاقتباس رسالة مفادها أن التغيير الاجتماعي والبيئي العادل يجب أن ينطلق من القيم الأمومية وقيم التعاطف، كما تؤكد ماريا ميس في نظريتها النسوية البيئية. كما يصوّر الاقتباس مشهداً رقيقاً بين الأم وطفلها، حيث تتجلى المحبة واللطف بوصفهما محور العلاقة بينهما. فحركة "لربت على الرأس" ترمز إلى الحماية والعناية، بينما تعبّر عبارة "لا تبك يا طفلي العزيز" عن محاولة تهدئة الطفل وبثّ الشعور بالأمان فيه. وفي السياق

		الاجتماعي، لا يُعدّ هذا الفعل تعبيراً عاطفياً فحسب، بل تجسيداً للقيم الإنسانية والأمومية التي تشكّل جوهر نظرية النسوية البيئية لدى ماريا ميس. وترى ماريا ميس أن النظام الأبوي الرأسمالي قد همّش القيم الأمومية من تعاطف ورعاية واهتمام، واستبدلها بقيم السيطرة والمنافسة والاستغلال، الأمر الذي أدى إلى اختلال التوازن الاجتماعي والبيئي على حد سواء.
"ثم عدت إلى الكذب، فوصفت لها وصفاً مهولاً كيف فقدت والدي، حتى رأيت الدمع يظفر إلى عينيها". (ص: ٥٠)		يُظهر هذا الاقتباس، تُوضَع الشخصية النسائية بوصفها ذاتًا متعاطفة تستجيب للمعاناة، هذه المعاناة مُنشأة بصورةٍ تلاعبية. ومن منظور النسوية البيئية عند ماريا

		ميس، يعكس هذا المشهد توازيًا بين استغلال المرأة واستغلال الطبيعة، إذ يُنظر إلى كلتيهما بوصفهما مصدرًا (جاهزًا للعطاء) من تعاطفٍ واهتمامٍ وقدرةٍ على التضميد، يمكن استغلاله دون تحمّل مسؤولية أخلاقية. وفي منطق النظام الأبوي الرأسمالي الذي تنتقده ميز، يُختَزل تعاطف المرأة ومحبّتها إلى موردٍ عاطفي. إذ يوظّف الرجل السرديةَ المتعلّقة بالفقدان لتفعيل تعاطف المرأة، فتتشكّل العلاقة لا على أساس المساواة، بل على أساس الهيمنة الرمزية. وهنا تتجلّى آلية الإخضاع غير المادي. لا عبر العنف المباشر، بل من خلال

		التلاعب بالعاطفة. ويتّسق ذلك مع أطروحة ميز القائلة إنّ القهر الحديث غالبًا ما يعمل بصورةٍ ناعمة، ويُطَبّع الأخذ دون مقابل، سواء تجاه الطبيعة أم تجاه المرأة. وتظهر القيمة النسوية في هذا الاقتباس في العبارة *"حتى رأيتُ الدمعَ يظفرُ إلى عينيها"* التي تؤكّد قدرة المرأة على التعاطف والحدس العاطفي بوصفهما قوةً أخلاقية. غير أنّ الرواية، في الوقت نفسه، تنتقد كيفية إساءة استخدام هذه القوة داخل النظام الأبوي. وبذلك يؤدّي هذا المشهد وظيفةً مزدوجة، فهو من جهة يُقرّ التعاطف بوصفه قيمةً أخلاقية نسوية، ومن جهةٍ أخرى يكشف هشاشته

		أمام الاستغلال. ويؤكّد هذا التحليل موقعَ المرأة بوصفها ذاتًا كريمة تمتلك قوةً تعاطفية عالية، مع كشف بنية السلطة القامعة عبر توظيف العاطفة، وهو جوهر نقد النسوية البيئية عند ماريا ميس للنظام الأبوي.
"وعادت النظرة الحانية إلى عينيها، ومدت يدها فأمسكت يدي". (ص: ٥٤)		في إطار النسوية البيئية عند ماريا ميس، يعمل النظام الأبوي من خلال استغلال وتشييء كل ما يُعَدّ (ضعيفًا)، سواء كان المرأة أم الطبيعة. إذ يمجّد النظام الأبوي علاقات السلطة القائمة على الهيمنة والإخضاع والسيطرة، في حين يُهمَّش ما يرتبط بالقيم مثل التعاطف، والمحبة، والرعاية، ويُنظر إليها على أنها غير ذات قيمة

		سياسية. غير أنّ هذه القيم ذاتها، في منظور النسوية البيئية، تُفهم بوصفها قوى بديلة قادرة على مناهضة منطق العنف الأبوي. تحمل الجملة المذكورة قيمًا نسوية في عبارتي "النظرة الحانية" و "مدّت يدها فأمسكت يدي". فهذه الأفعال لا تمثل مجرد إيماءات عاطفية عابرة، بل تعبّر عن التعاطف، والاهتمام، وبناء علاقة إنسانية متكافئة. فالمرأة هنا لا تظهر بوصفها موضوعًا سلبيًا أو فريسة، بل بوصفها ذاتًا أخلاقية فاعلة تختار بوعي أن ترعى الآخر وتهدّئه. ووفق ماريا ميس، يعكس هذا الموقف أخلاقيات الرعاية التي تتعارض جذريًا مع

		أخلاقيات الهيمنة الأبوية. ومن منظور النسوية البيئية، يمكن فهم فعل الإمساك باليد على أنه شكل من أشكال المقاومة الصامتة. فمن دون عنف أو مواجهة مباشرة، تطرح المرأة نموذجًا لعلاقة إنسانية غير استغلالية، وتناهض منطق النظام الأبوي الذي يسعى إلى توظيف عاطفة المرأة واستثمارها كأداة. وبدل ذلك، تُبرز المحبة بوصفها قوة أخلاقية قادرة على ترميم العلاقات الإنسانية. وهذا الشكل من المقاومة لا يتجلى في الصراخ أو التمرّد العلني، بل في ممارسة رعاية الحياة ذاتها، تمامًا كما تتعرّض الطبيعة للتدمير حين يُقصى منطق التعاطف والاهتمام.

		وعليه، تعكس هذه العبارة قيمًا نسوية لأنها تؤكد أن التعاطف والمحبة مصدر قوة لا علامة ضعف. فهي تُظهر كيف تستطيع المرأة، من خلال اللطف والرعاية، أن تتحدى البنية الأبوية الاستغلالية، منسجمةً مع رؤية ماريا ميز التي ترى أن تحرّر المرأة وتحرّر الحياة لا يمكن أن يتحققا إلا عبر علاقات عادلة، ومتوازنة، ومؤسَّسة على الاهتمام والرعاية.
"هذه السيدة، نوعها كثير في أوروبا، نساء لا يعرفن الخوف، يقبلن على الحياة بمرح وحب استطلاع" ص: ٤٩	حرّيّة المرأة وشجاعتها	تعبير *"نساء لا يعرفن الخوف"* وعبارة *"يقبلن على الحياة بمرح وحبّ استطلاع"* تدلّان على روح الحرية والشجاعة لدى النساء في تقرير مصيرهنّ بأنفسهنّ. وفي هذا السياق، يمكن قراءة هذا المقتبس بوصفه تمثيلاً

		لنساء يرفضن الخضوع الاجتماعي والأخلاقي الذي يفرضه النظام الأبوي، ورمزاً لتحرّر الذات من القيم الذكورية التي تكبّل العفوية وتقيّد تعبير المرأة عن ذاتها. تؤكّد ماريا ميس أنّ النظام الأبوي يصنع الخوف بوصفه أداة اجتماعية للسيطرة على النساء، منها: الخوف من الكلام، والخوف من الحرية، والخوف من الرفض. غير أنّ هذا المقتبس يقدّم صورة لنساء أوروبيات (لا يعرفن الخوف)، أي إنهنّ خرجن من آليات الضبط الأبوي، وهو ما يمثّل شكلاً من أشكال تحرّر المرأة الاجتماعي حين تؤكّد ذاتها بوصفها فاعلاً حرّاً ومستقلاً.

		وعند ماريا ميس، تعكس قيم مثل المرح وحبّ الاستطلاع قيماً داعمة للحياة، تتعارض مع القيم الأبوية القائمة على السيطرة والهيمنة والانضباط الصارم. وتُصوَّر المرأة هنا بوصفها حاملة لطاقة الحياة، منسجمة مع الطبيعة وغرائز البقاء، ومن خلال حبّها للحياة، تمارس في الوقت نفسه مقاومةً للأيديولوجيا الذكورية التي تدمّر التوازن الاجتماعي والبيئي. ترى ماريا ميس أنّ النساء اللواتي يمتلكن الجرأة على تحدّي القيم الاجتماعية القامعة يشكّلن عوامل فاعلة في إحداث التغيير الاجتماعي والبيئي. ويقدّم هذا المقتبس صورة لنساء

		لا يخضعن لنظام أخلاقي أو اجتماعي جامد، بل يعشن وفق اختياراتهنّ ورغباتهنّ الذاتية، وهو ما يمكن فهمه بوصفه شكلاً من أشكال المقاومة ضد البُنى الاجتماعية التي تقيّد أدوار النساء وحرياتهنّ. وبذلك، يرسم النص صورة لنساء أوروبيات شجاعات، حرّات، ومقبلات على الحياة بحيوية، لا تحكمهنّ مشاعر الخوف أو الضغوط الاجتماعية. ويؤكّد هذا الطرح مجدداً رؤية ماريا ميس التي ترى أنّ التخلّص من الخوف هو خطوة أساسية في تفكيك البنية الأبوية التي تستخدمه وسيلةً للهيمنة على النساء.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل على مناقشة البحث، إنطلق الباحث من أسئلة البحث في هذا البحث التي تتضمن على: (١) ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس، (٢) تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس، و (٣) القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس. وهو كما يلي:

المبحث الأول: ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

ترى منظّرات النسوية البيئية أنّ اضطهاد المرأة وتدمير البيئة ينبعان من منظومة فكرية واحدة تقوم على منطق الهيمنة والسيطرة، ولا يمكن فهم إحداهما بمعزل عن الأخرى.[٣١] فالعقلية الأبوية السائدة لا تكتفي بتهميش المرأة وإقصائها من دوائر القرار والمعرفة، بل تمتد ممارساتها القمعية إلى الطبيعة، حيث تُعامل بوصفها موردًا صامتًا قابلًا للاستغلال غير المحدود.[٣٢]

هذه العقلية تُرسّخ ثنائياتٍ هرمية مثل الرجل/المرأة، والثقافة/الطبيعة، والعقل/العاطفة، بحيث يُمنح الطرف الأول الشرعية للسيطرة، بينما يُختزل الطرف الثاني في موقع التبعية والخضوع.

---

[31] I Pondaag, A Akhsaniyah, and N Dugis, "Penindasan Perempuan Dan Alam Dalam Perspektif Ekofeminisme Pada Film 'Maleficent,'" *KOMUNIKATIF: Jurnal Ilmiah Komunikasi* 6, no. 2 (2018): 106–31, https://doi.org/https://doi.org/10.33508/jk.v6i2.1711.

[32] Yornan Masinambow, "Kajian Ekofeminisme: Diskursus Ekologis Dalam Bingkai Teologi Feminis," KARDIA: Jurnal Teologi Dan Pendidikan Kristiani 1, no. 1 (2023): 56–66.

ومن هذا المنظور، فإن إخضاع المرأة وإسكات صوتها يُعدّ جزءًا من آلية أوسع تُشرعن العنف الرمزي والمادي، سواء ضد الإنسان أو ضد البيئة. فالمنطق ذاته الذي يبرّر التحكم في جسد المرأة وحياتها هو الذي يبرّر نهب الموارد الطبيعية دون اعتبار للتوازن البيئي أو حقوق الأجيال القادمة.

تُعَدّ العلاقة بين اضطهاد المرأة وتدمير البيئة فكرةً محورية في نظرية النسوية البيئية، ولا سيما كما طرحتها ماريا ميس. ينطلق النسوية البيئية من فرضية أنّ اضطهاد المرأة واستغلال الطبيعة لا يحدثان بوصفهما ظاهرتين منفصلتين، بل ينبعان من بنيةٍ واحدةٍ هي بنية النظام الأبوي والرأسمالي.[٣٣]

في النظام الأبوي، تُوضَع المرأة غالبًا في موقع الضعف والسلبية وقابلية السيطرة.[٣٤] ويتوازى هذا التصوّر مع طريقة تعامل الإنسان مع الطبيعة، حيث تُعامَل بوصفها كياناً جامدًا، ومصدرًا للموارد، وسلعةً يجوز استغلالها بلا حدود. وهكذا يُختزل كلٌّ من المرأة والطبيعة في قيمتهما النفعية، فالمرأة تُقيَّم من خلال وظائفها الإنجابية والخدمية، في حين تُقيَّم الطبيعة وفق مردودها الاقتصادي.[٣٥]

وتؤكّد ماريا ميس أنّ الرأسمالية الأبوية تُؤسِّس منطق الهيمنة والسيطرة، حيث يُنظر إلى الرجل، والعقلانية، والإنتاج بوصفها عناصر متفوّقة، بينما تُهمَّش المرأة، والطبيعة، وأعمال الرعاية. ونتيجةً لذلك، يصبح استغلال جسد المرأة وتدمير البيئة وجهين لعملةٍ واحدةٍ ضمن النظام ذاته.[٣٦]

---

[33] Eleonora Gea Piccardi, "The Challenges of a Kurdish Ecofeminist Perspective : Maria Mies , Abdullah Öcalan , and the Praxis of Jineolojî," *Capitalism Nature Socialism* 33, no. 1 (2021) : 46–65, https://doi.org/10.1080/10455752.2021.1905016.

[34] Ina Yosia Wijaya and Lidya Putri Loviona, "Kapitalisme, Patriarki Dan Globalisasi : Menuju Langgengnya Kekerasan Berbasis Gender Online," *Jurnal Wanita Dan Keluarga* 2, no. 1 (2021): 52–64, https://doi.org/https://doi.org/10.22146/jwk.2243.

[٣٥] ذرة القمرية, "تمثيل النسوية البيئية الإجتماعية التحويلية من نظرية ماريا ميس(Maria Mies) في رواية حجر كحل لمحمود توفيق حسين".

[36] Amin Mudzakkir, *Feminisme Kritis: Kritik Kapitalisme Nancy Fraser Dan Relevansinya Bagi Indonesia* (Jakarta, 2021).

وعليه، يرى النسوية البيئية أنّ تحرّر المرأة لا يمكن فصله عن النضال من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها. فالعدالة الجندرية والعدالة البيئية يجب أن تسيرا جنبًا إلى جنب، لأنّ كلتيهما تنبعان من مقاومة البنى نفسها التي تنتج القهر والاستغلال.[٣٧]

وفي رواية موسم الهجرة إلى الشمال، لا تقوم العلاقة بين المرأة والطبيعة على الانفصال، بل تتجسّد ضمن نمطٍ واحدٍ من الهيمنة. فاضطهاد المرأة يسير بالتوازي مع استغلال الطبيعة، وكلاهما نابع من رؤيةٍ أبويةٍ ترى العالم بوصفه موضوعًا للغزو والسيطرة. ويمكن تفسير هذه العلاقة من خلال نقطتين أساسيتين هما:

أ. العلاقة بين اضطهاد المرأة بتدمير البيئة

تُظهر هذه الرواية نزعة واضحة لدى الشخصيات الذكورية، ولا سيما شخصية مصطفى سعيد، في تشبيه المرأة بعناصر الطبيعة مثل الأرض والماء والخصوبة والألوان والروائح. ويُنظر إلى جسد المرأة بوصفه أشبه بمشهد طبيعي جميل، خصب، ومغوٍ، الأمر الذي يجعله ـ في هذا المنظور، مشروعًا للتمتع والسيطرة. هذا التشبيه لا يأتي بوصفه تعبيرًا جماليًا بريئًا، بل يحمل دلالة رمزية عميقة تعكس منطق التشييء والهيمنة .إذ يُنظر إلى جسد المرأة كأنه مشهد طبيعي جميل، خصب، ومغوٍ، يُستدعى لإشباع الرغبة والمتعة، لا بوصفه كيانًا إنسانيًا مستقلًا يمتلك إرادة وكرامة.

ومن منظور النسوية البيئية لدى ماريا ميس، فإن تشبيه المرأة بالطبيعة لا يُعدّ شكلًا من أشكال التكريم، بل يمثل استراتيجية أيديولوجية للنظام الأبوي.[٣٨] فعندما تُوصَف المرأة بأنها "طبيعية"، أو "غرائزية"، أو "برية"، فإنها تُوضَع في الموقع ذاته الذي توضع فيه الطبيعة، كيان غير عقلاني، منزوع الصوت، ثم قابل للسيطرة

[37] Wahyu Eka Styawan, "Sebuah Pengantar : Mengenal Dan Memahami Ekofeminisme," *Sosiologi Pedesaan*, 2022.

[38] Rismawati, "Geliat Ecofeminisme Pedesaan Dalam Pelestarian Lingkungan (Studi Kasus Di Desa Curug Muncar Pekalongan)," *Jurnal Palastren* 10, no. 1 (2017): 12.

والإخضاع. ونتيجة لذلك، تفقد المرأة ذاتيتها، وتُختزل إلى مجرد موضوع جمالي وجنسي، تمامًا كما تُختزل الطبيعة إلى موضوع للاستغلال الاقتصادي.[٣٩]

هذا التصنيف يُنتج ثنائية هرمية واضحة: الرجل/العقل/الثقافة في مقابل المرأة/العاطفة/الطبيعة. وضمن هذه الثنائية، يُمنَح الطرف الأول شرعية القيادة والسيطرة، بينما يُبرَّر إخضاع الطرف الثاني بحجة افتقاره إلى العقل أو القدرة على اتخاذ القرار. وبهذا، تُسلب المرأة صوتها وذاتها المستقلة، وتُختزل إلى موضوع جمالي وجنسي يُستهلك ويُمتلَك، لا إلى فاعل اجتماعي حر.

وفي السياق نفسه، تُختزل الطبيعة إلى مورد اقتصادي خاضع لمنطق الربح والاستغلال، دون اعتبار لقيمتها الذاتية أو لتوازنها البيئي. ومن ثمّ، تكشف ماريا ميس أن اضطهاد المرأة وتدمير البيئة ليسا ممارستين منفصلتين، بل هما نتيجتان مباشرتان لبنية فكرية واحدة تُقصي كل ما هو مختلف، وتُخضعه لمنطق السيطرة. وعليه، فإن تفكيك هذا الخطاب الأيديولوجي يُعدّ شرطًا أساسيًا لتحقيق تحرر المرأة وبناء علاقة أكثر عدالة وإنسانية مع الطبيعة.

وعليه، فإن مساواة المرأة بالطبيعة في هذه الرواية تعكس عملية تَشييء مزدوجة؛ إذ تُعامَل المرأة والطبيعة معًا بوصفهما كيانين سلبيين لا تُقَدَّر قيمتهما إلا بقدر ما يقدمانه من متعة أو منفعة للرجل.

ب. العلاقة بين اضطهاد المرأة واستغلال الطبيعة

تُظهر الرواية نزعة الشخصيات الذكورية، ولا سيما مصطفى سعيد، إلى تشبيه المرأة بعناصر الطبيعة مثل الأرض والماء والخصوبة والألوان والروائح. ويُنظر إلى جسد

[39] Juanda Iswan Afandi, "Ekofeminisme Dan Perjuangan Perempuan Melawan Eksploitasi Lingkungan Di Pulau Sangihe," *AKSARA: Jurnal Bahasa Dan Sastra* 26, no. 1 (2025): 1–18, https://doi.org/10.23960/aksara/v26i1.pp283-300.

المرأة بوصفه مشهداً طبيعياً جميلاً، خصباً، ومغرياً، مما يجعله في هذا التصور مشروعاً للمتعة والسيطرة والامتلاك.[٤٠]

ومن منظور النسوية البيئية لدى ماريا ميس، فإن تشبيه المرأة بالطبيعة لا يُعد شكلاً من أشكال التكريم، بل يمثل استراتيجية البيئية للنظام الأبوي.[٤١] فعندما تُوصَف المرأة بأنها "طبيعية" أو "غريزية" أو "برية"، تُوضَع في الموقع ذاته الذي تُوضَع فيه الطبيعة. كيان غير عقلاني، بلا صوت، وبالتالي مبرَّر إخضاعه والسيطرة عليه.[٤٢] ونتيجة لذلك، تفقد المرأة ذاتيتها وتُختزل إلى موضوع جمالي وجنسي، تماماً كما تُختزل الطبيعة إلى موضوع للاستغلال الاقتصادي.

وعليه، فإن مساواة المرأة بالطبيعة في هذه الرواية تعكس عملية تَشييء مزدوجة، حيث تُعامَل المرأة والطبيعة معاً بوصفهما كيانين سلبيين لا تُقدَّر قيمتهما إلا بقدر ما يقدمان من متعة أو منفعة للرجل.[٤٣]

يسير نمط علاقات القوة القامعة للمرأة في الرواية جنباً إلى جنب مع منطق استغلال الطبيعة. إذ يعامل مصطفى سعيد المرأة باعتبارها "فريسة" و"أرضاً مفتوحة للغزو" ووسيلة لتفريغ الرغبات وممارسة السلطة. ولا تُبنى هذه العلاقة على أساس المساواة، بل على الهيمنة والسيطرة والاستغلال الأحادي.

وتؤكد ماريا ميس أن النظامين الأبوي والرأسمالي يعملان وفق المبدأ ذاته الإخضاع والسيطرة والاستغلال.[٤٤] ففي هذه الرواية، تتعرض المرأة للاستغلال

---

[40] Novitasari, "Perjuangan Tokoh Jurmini Terhadap Penyelamatan Pulau Bungin Dalam Novel Dari Rahim Ombak Karya Tison Sahabuddin Bungin: Kajian Ekofeminisme Sosial-Transformatif," 2018.

[41] Wardana, "Kritik Sastra Ekofeminisme Dalam Novel Bekisar Merah Karya Ahmad Tohari."

[42] Piccardi, "The Challenges of a Kurdish Ecofeminist Perspective : Maria Mies , Abdullah Öcalan , and the Praxis of Jineolojî."

[43] Khoirul Huda, "Peran Perempuan Samin Dalam Patriarki Di Masyarakat Lokal Bojonegoro," *Sejarah Dan Budaya: Jurnal Sejarah. Budaya, Dan Pengajarannya* 14, no. 1 (2020): 76–90, https://doi.org/10.17977/um020v14i12020p76.

العاطفي والجنسي والرمزي، في حين تتعرض الطبيعة للاستغلال البيئي. وكلاهما يُعامَل بوصفه مورداً يمكن استهلاكه دون أي التزام أخلاقي أو اعتبار للاستدامة.[٤٥]

وتتمثل نتيجة هذه العلاقات في الدمار، إذ تعاني المرأة من الانهيار النفسي، وفقدان الكرامة، بل وحتى الموت، بينما تتعرض الطبيعة لخراب بيئي ناتج عن جشع الإنسان. ثمّ تُظهر الرواية أن اضطهاد المرأة وتدمير الطبيعة ليس أزمتين منفصلتين، بل وجهين لمنظومة أبوية واحدة.

المبحث الثاني: تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

يُعَدّ التأكيد على العدالة الاجتماعية والبيئية أحد الأفكار الرئيسة في منظور النسوية البيئية. فالعدالة الاجتماعية لا يمكن فصلها عن العدالة البيئية، لأن كليهما ينبع من البنية السلطوية نفسها، أي النظام الأبوي والرأسمالية، اللذين يُنتجان أشكالًا من اللامساواة والهيمنة والاستغلال ضد الفئات التي تُعَدّ ضعيفة، سواء كانت النساء، أو المجتمعات المهمَّشة، أو الطبيعة.

وفي إطار التفكير النسوية البيئية لدى ماريا ميس، تتحقق اللاعدالة الاجتماعية عندما تُخضَع النساء والفئات الهشّة للتهميش والإسكات والاستغلال خدمةً لمصالح السلطة والمكاسب الاقتصادية. ويُطبَّق النمط ذاته على الطبيعة، إذ تُعامَل بوصفها كيانًا جامدًا، ومواردًا غير محدود، وسلعةً يجوز استغلالها دون مراعاة الاستدامة أو التوازن البيئي.[٤٦]

---

[44] Zahratul Umniyyah, Yanuaresti Kusuma Wardhani, and Nurhadianty Rahayu, "Representasi Keperempuanan Dan Sistem Patriarki Dalam Novel Tarian Bumi Karya Oka Rusmini," *DEIKTIS: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra* 4, no. 3 (2024): 384–95.

[45] Septiaji, "Ragam Pengalaman Perempuan Dalam Cerpen-Cerpen Kompas: Kajian Ekofeminisme Transformatif."

[46] Novitasari, "Perjuangan Tokoh Jurmini Terhadap Penyelamatan Pulau Bungin Dalam Novel Dari Rahim Ombak Karya Tison Sahabuddin Bungin: Kajian Ekofeminisme Sosial-Transformatif," 2018.

إن التأكيد على العدالة الاجتماعية والبيئية يعني المطالبة بتغييرٍ جذري في طريقة النظر إلى علاقات الإنسان مع غيره ومع الطبيعة. فالعدالة لا تُقاس فقط بالتوزيع الاقتصادي أو بالقوانين، بل أيضًا بالاعتراف بكرامة النساء وأصواتهن وأدوارهن، وباحترام الطبيعة بوصفها ذاتًا للحياة. وفي هذا المنظور، تُعَدّ قيم مثل التعاطف، والرعاية، والتضامن، والاستدامة التي غالبًا ما تُنسب إلى القيم الأنثوية أساسًا لأخلاقيات اجتماعية وبيئية عادلة.

وعليه، فإن العدالة الاجتماعية والبيئية تتطلّب إزالة علاقات الهيمنة والاستغلال، والدفع نحو إنشاء نظام اجتماعي متكافئ، شامل، ومنسجم مع الطبيعة. فالنضال من أجل تحرّر المرأة وحماية البيئة ليسا أجندتين منفصلتين، بل مساران متكاملان لبناء عالم أكثر إنسانية واستدامة.

وتؤكّد هذه الرواية ضمنيًا أن اللاعدالة الاجتماعية والدمار البيئي ينبعان من الجذور البنيوية نفسها، أي النظام الأبوي والاستعمار. فالظلم لا يطال فئات بشرية بعينها وخاصة النساء فحسب، بل يطال الطبيعة أيضًا بوصفها كيانًا يُستغل بلا حدود. ومن خلال السرد والرموز، تُظهر الرواية أن العدالة الاجتماعية والعدالة البيئية لا يمكن الفصل بينهما. وينقسم هذا الأشكال على قسمين، منها:

أ. علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة

تتجلّى قضية العدالة الاجتماعية في رواية *موسم الهجرة إلى الشمال* من خلال الكشف عن علاقات القوّة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة، حيث يُعاد إنتاج هيمنة الرجل بوصفها أمرًا طبيعيًا ومقبولًا اجتماعيًا. فالخطاب السائد داخل الرواية

يضع الرجل في موقع السيطرة والفعل، بينما تُدفع المرأة إلى موقع التبعية والانفعال، الأمر الذي يعكس اختلالًا عميقًا في ميزان القوّة داخل البنية الاجتماعية.[٤٧]

وتظهر هذه الهيمنة بوضوح في حرمان النساء من الصوت والحرية والاستقلالية في اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بأجسادهن وحياتهن. فالمرأة غالبًا لا تُمنح حق التعبير عن رغباتها أو رفضها، بل تُعامَل كموضوع تُفرض عليه الاختيارات من الخارج. ويُسهم هذا الإقصاء في تكريس صورة المرأة ككائن تابع، لا يمتلك إرادة مستقلة داخل النظام الاجتماعي الأبوي.

كما تتجسّد علاقات القوّة غير المتكافئة في ممارسات التلاعب العاطفي والرمزي، حيث يُعاد تشكيل وعي المرأة بما يخدم مصالح الرجل. فعندما تُختزل المرأة إلى موضوع للرغبة أو وسيلة لإثبات التفوق الذكوري، تُجرَّد من إنسانيتها، ويُختزل وجودها في بعدها الجسدي فقط. وهذا الاختزال يُعدّ شكلًا من أشكال العنف الرمزي الذي يُمارَس دون وعي مباشر، لكنه يترك أثرًا عميقًا في بنية العلاقة بين الجنسين.

ومن منظور العدالة الاجتماعية، تكشف الرواية أن هذه الممارسات لا يمكن فهمها بوصفها أفعالًا فردية معزولة، بل هي نتيجة بنى اجتماعية وثقافية تُطبّع القمع وتُعيد إنتاجه عبر الأعراف والتقاليد والخطابات السائدة. فالمجتمع نفسه يشارك في شرعنة هذه العلاقات غير العادلة، من خلال الصمت أو التبرير أو تحويل الضحية إلى طرف مُدان.

وعليه، فإن الرواية تُقدّم نقدًا ضمنيًا للمنظومة الاجتماعية التي تُكرّس اللاعدالة بين الرجل والمرأة، وتُبرز الحاجة إلى إعادة النظر في علاقات القوّة القائمة

[47] Juwita Eka Prasasti and Lutfiana Dwi Mayasari, "Relevansi Konsep Kesetaraan Gender Dengan Nilai-Nilai Pendidikan Islam Menurut Husein Muhammad Dan M. Quraish Shihab," *Ijougs: Indonesia Journal of Gender Studies* 5, no. 1 (2024): 69–88.

على الهيمنة. ومن هذا المنطلق، تُعدّ معالجة اختلال التوازن بين الجنسين خطوة أساسية نحو تحقيق عدالة اجتماعية حقيقية، تقوم على الاعتراف المتبادل، واحترام الكرامة الإنسانية، وتمكين المرأة من استعادة صوتها ودورها بوصفها فاعلًا اجتماعيًا كامل الحقوق.

ب. الظلمُ البيئيُّ من خلال تصويرِ الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال

تسلّط الرواية الضوء على اللاعدالة البيئية من خلال تصوير الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال. فليست الطبيعة شريكًا للحياة، بل شيئًا يمكن الاستمتاع به وامتلاكه واستنزافه. ويتوازى هذا النمط مع الطريقة التي تُعامَل بها النساء في العلاقات الأبوية، يُشاد بجمالهن، لكن تُنتزع كرامتهن وحقوقهن. وهكذا يصبح استغلال الطبيعة انعكاسًا للاستغلال الاجتماعي.

ويكشف هذا التصوير عن منطق فكري يُجرّد الطبيعة من قيمتها الذاتية، ويُخضعها لحسابات المنفعة والربح. وبهذا، تصبح العلاقة بين الإنسان والطبيعة علاقة غير متكافئة، قائمة على الاستحواذ لا على التفاعل المتبادل. هذا النمط من التفكير يُنتج لاعدالة بيئية تتجلّى في الاستنزاف المفرط للموارد وتجاهل آثار ذلك على الحياة الإنسانية وغير الإنسانية.

ويتوازى هذا المنطق الاستغلالي مع الطريقة التي تُعامَل بها النساء داخل العلاقات الأبوية. فكما يُشاد بجمال الطبيعة وخصوبتها، يُشاد بجمال المرأة، لكن دون الاعتراف بحقوقها أو كرامتها الإنسانية. وفي الحالتين، يُختزل الكيان الآخر إلى موضوع للمتعة أو المنفعة، بينما يُقصى صوته وتُهمَّش إنسانيته، مما يجعل استغلال الطبيعة انعكاسًا مباشرًا للاستغلال الاجتماعي.

ومن خلال هذا المنهج، تؤكد الرواية أن العدالة الحقيقية يجب أن تكون شاملة، فتضمّ العدالة للإنسان والطبيعة معًا. فالعدالة الاجتماعية من دون عدالة

بيئية تُنتج استدامة زائفة، بينما العدالة البيئية من دون عدالة اجتماعية تتجاهل معاناة الفئات المقهورة. وتقترح الرواية قيمًا بديلة مثل التعاطف، والرعاية، والتوازن، والعلاقات المتكافئة بوصفها أسسًا لحياة عادلة.

وبناءً على ذلك، فإن التركيز على العدالة الاجتماعية والبيئية في الرواية يؤدّي وظيفة نقدية تجاه النظام الأبوي الرأسمالي الاستغلالي، كما يشكّل نداءً أخلاقيًا لبناء علاقات جديدة أكثر عدلًا وإنسانية واستدامة بين البشر بعضهم مع بعض، وبين الإنسان والطبيعة.

المبحث الثالث: القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح من نظرية ماريا ميس

تنطلق القيم النسوية في جوهرها من السعي إلى تحقيق المساواة والعدالة واحترام الكرامة الإنسانية، ولا سيما كرامة المرأة، في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.[٤٨] وترفض النسوية جميع أشكال القمع والتمييز والتبعية القائمة على النوع الاجتماعي، كما تنتقد البُنى الاجتماعية الأبوية التي تضع الرجل في مركز السلطة وتُهمِّش المرأة.[٤٩]

ومن أهم القيم الأساسية في الفكر النسوي مبدأ المساواة الجندرية، وهو الاعتقاد بأن المرأة والرجل يمتلكان الحقوق والقدرات والإمكانات الإنسانية ذاتها. ولا تعني هذه المساواة توحيد الأدوار، بل تعني إتاحة الفرص العادلة لكل فرد كي يختار مسار حياته بحرية، دون إكراه اجتماعي أو ثقافي.

---

[48] Pondaag, Akhsaniyah, and Dugis, "Penindasan Perempuan Dan Alam Dalam Perspektif Ekofeminisme Pada Film 'Maleficent.'"

[49] Tri Nurmega Oktarina and Anisa Yulianti, "The Role of Women in Sustainable Development and Environmental Protection : A Discourse of Ecofeminisme in Indonesia," *Indonesian Journal of Environmental Law and Sustainable Development* 1, no. 2 (2022): 107–38.

كما تؤكد النسوية على الاعتراف بتجارب النساء وأصواتهن، إذ تُعامَل المرأة بوصفها ذاتًا فاعلة تمتلك وعيًا وإرادة وتجارب حياتية مشروعة، لا مجرد موضوع تُحدده نظرات الآخرين أو مصالحهم. ثمّ، تناضل النسوية من أجل حق المرأة في التعبير والتفكير واتخاذ القرار بشأن جسدها وحياتها.

وتُعد العدالة الاجتماعية من القيم الجوهرية الأخرى في النسوية، حيث تهدف إلى تفكيك علاقات السلطة غير المتكافئة، سواء داخل الأسرة أو المجتمع أو النظم الاجتماعية الأوسع. وترى النسوية أن اضطهاد المرأة غالبًا ما يرتبط بأشكال أخرى من الاضطهاد، مثل اضطهاد الفقراء والشعوب المستعمَرة، بل وحتى الطبيعة. ولذلك، فإن النسوية المعاصرة لا تقتصر على قضايا الجندر، بل تمتد إلى قضايا إنسانية وبيئية أشمل.

و مع ذلك، تُعيد النسوية الاعتبار إلى القيم التي طالما وُصفت بأنها ضعيفة أو أنثوية، مثل التعاطف، والرحمة، والرعاية، والعمل العاطفي، وتؤكد أنها قيم أخلاقية أساسية لاستمرار الحياة. فهذه القيم لا تُعد مظاهر ضعف، بل مصادر قوة أخلاقية واجتماعية قادرة على بناء علاقات أكثر إنسانية وعدلًا.

وبناءً على ذلك، تهدف القيم النسوية عمومًا إلى بناء عالم أكثر مساواة وإنسانية وعدالة، عالم لا يُضطهَد فيه أي إنسان بسبب نوعه الاجتماعي، ويُحترَم فيه كل فرد بوصفه كائنًا إنسانيًا كامل القيمة.

وفي هذه الرواية، لا تُطرَح القيم النسوية دائمًا بصيغة خطاب مقاوم صريح، بل تظهر بصورة ضمنية من خلال مواقف الشخصيات النسائية، وعلاقاتهن، وتجاربهن الحياتية. فالنسوية في النص الروائي تتجلى بوصفها أخلاقًا للحياة أكثر من كونها أيديولوجيا مباشرة، إذ تؤكد الإنسانية، والعلاقات المتكافئة، ورفض العنف البنيوي الذي يفرضه النظام الأبوي. ويمكن سرد هذه القيم على النحو الآتي:

أ. التعاطف والرحمة بوصفهما قوة أخلاقية

قيمة التعاطف واللطف بوصفهما قوة تشير بوجه عام إلى الرؤية التي ترى أن التعاطف، والرحمة، واللطف ليست علامات ضعف، بل هي مصادر أساسية للقوة الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية. وفي منظور النسوية، ولا سيما النسوية البيئية (الإيكوفيمينيزم)، تُعدّ هذه القيم طاقةً للحياة تسهم في الحفاظ على استمرارية العلاقات بين البشر، وكذلك بين الإنسان والطبيعة.[٥٠]

يُمكّن التعاطفُ الإنسانَ من فهم مشاعر وتجارب الآخرين، مما يعزز قيم العدالة والتضامن والمسؤولية الاجتماعية. أما اللطف، في هذا السياق، فلا يعني السلبية أو الخضوع، بل يدل على القدرة على الرعاية، والتهدئة، وشفاء الجراح، سواء كانت جراحًا نفسية، أو اجتماعية، أو بيئية. وتشكل هذه القيم تحديًا مباشرًا للمنطق الأبوي الذي يمجّد الهيمنة والعنف والسيطرة بوصفها مقاييس للقوة.[٥١]

ومن خلال اعتبار التعاطف واللطف مصدرين للقوة، تؤكد النسوية أن التغيير الاجتماعي العادل والمستدام يجب أن يستند إلى قيم الرعاية، والعلاقات المتكافئة، واحترام الحياة. فالقوة الحقيقية لا تكمن في القهر والسيطرة، بل في القدرة على الحماية، والرعاية، وتنمية الحياة المشتركة.[٥٢]

تُبرز هذه الرواية التعاطف واللطف بوصفهما قيمتين إنسانيتين أساسيتين، لا كعلامة على ضعف المرأة أو هشاشتها، بل كقوة أخلاقية وعاطفية قادرة على مواجهة منطق العنف والهيمنة. فالشخصيات النسائية في الرواية تتجلى بحساسية

---

[50] Salehuddin et al., "Resistensi Perempuan Biak Dalam Sistem Budaya Patriarki Di Kampung Adoki Distrik Yendidori Kabupaten Biak Numfor," *Gema Kampus IISIP YAPIS Biak* 19, no. 1 (2024): 80–91.

[51] Aji Septiaji, "Ragam Pengalaman Perempuan Dalam Cerpen-Cerpen Kompas : Kajian Ekofeminisme Transformatif," *Konferensi Nasional Bahasa Dan Sastra (Konnas Basastra) V*, no. 1 (2018): 38–43.

[52] Prasasti and Mayasari, "Relevansi Konsep Kesetaraan Gender Dengan Nilai-Nilai Pendidikan Islam Menurut Husein Muhammad Dan M. Quraish Shihab."

شعورية عميقة، وبقدرة عالية على استيعاب آلام الآخرين ومعاناتهم، فضلًا عن استعداد دائم للرعاية والاحتواء وبثّ الطمأنينة. هذه الصفات لا تُقدَّم باعتبارها سمات هامشية، بل بوصفها عناصر فاعلة في بناء العلاقات الإنسانية وحماية القيم الأخلاقية.

وفي إطار النسوية البيئية، يتحول التعاطف إلى شكل من أشكال القوة البديلة التي تتحدى المنظومة الأبوية القائمة على السيطرة والعدوان والتشييء. فبدلًا من منطق الإخضاع والعنف، تقترح الرواية نموذجًا إنسانيًا بديلًا تقوم فيه العلاقات على الرعاية، والتكافل، والاعتراف المتبادل بالآخر. ومن ثمّ، يصبح التعاطف واللطف وسيلتين للمقاومة الأخلاقية الهادئة، تسهمان في تفكيك البنى الأبوية وإعادة الاعتبار للقيم الإنسانية التي تضمن استمرارية الحياة الاجتماعية والوجدانية.

ب. اللّين الطبيعيّ للمرأة والمحبّة كشكلٍ من أشكال المقاومة

تُعَدّ النعومة الفطرية لدى المرأة والمحبّة التي تُبديها في كثير من الأحيان، ضمن النظام الأبوي، علاماتٍ على الضعف. غير أنّ المنظور النسوي، ولا سيما الإيكوفيمينيزم، يرى في النعومة والمحبّة شكلاً من أشكال المقاومة الهادئة ولكن العميقة في مواجهة الهيمنة والعنف والقمع.[٥٣]

فالنعومة لدى المرأة لا تعني الاستسلام أو الخضوع، بل تمثّل تعبيرًا عن وعيٍ أخلاقي وإنساني يرفض منطق السلطة القائم على السيطرة والعنف. وتغدو المحبّة وسيلةً تحافظ بها المرأة على كرامتها، وتصون الحياة، وتحمي العلاقات الاجتماعية من الانهيار. وفي سياق القمع، لا تعني المحبّة الخضوع، بل تُعدّ استراتيجية للبقاء والمقاومة اللاعنفية.

---

[53] Nur Hasbi, "Ekofeminisme Sebagai Etika Perilaku Tokoh Dalam Novel Sepasang Yang Melawan 1 Karya Jazuli Imam" 5, no. 1 (2025): 983–92.

ومن خلال التعاطف، والاهتمام، والرعاية، تُجسّد المرأة قيَمًا تتعارض جذريًا مع النظام الأبوي والرأسمالي الذي يقوم على الهيمنة والمنافسة والاستغلال. وتتحوّل النعومة إلى فضاءٍ آمنٍ لاستمرار الحياة، وإلى نقدٍ صامتٍ للبُنى الاجتماعية التي تُشرعن العنف وتجعله أمرًا طبيعيًا .

في هذه الرواية، لا تقتصر نعومة المرأة ومحبّتها على كونها صفات عاطفية أو سلوكية فحسب، بل تتحوّل إلى فعل مقاومة صامتة وعميقة في مواجهة نظام قمعي يقوم على العنف والإقصاء. فاختيار المرأة للّطف والرعاية لا ينبع من ضعف أو عجز، وإنما من وعي أخلاقي يرفض منطق القسوة الذي يسعى النظام الأبوي إلى فرضه عليها. ومن دون اللجوء إلى الصراخ أو المواجهة العنيفة، تمارس المرأة مقاومتها عبر إصرارها على حماية الحياة، والتمسّك بالقيم الإنسانية، والحفاظ على قدرتها على العطاء والرحمة.

إن رفض المرأة أن تتحوّل إلى كائن قاسٍ، يشبه النظام الذي يضطهدها، يُعدّ موقفًا أخلاقيًا وسياسيًا في آن واحد، لأنه يكشف زيف القوة المبنية على العنف، ويقدّم بديلًا إنسانيًا قائمًا على الرعاية والتضامن. وبهذا المعنى، تصبح المحبّة استراتيجية مقاومة واعية، لا تهدف فقط إلى حماية الذات، بل تسهم أيضًا في تفكيك منطق الهيمنة وكسر دائرة العنف الأبوي، وفتح أفق جديد لعلاقات إنسانية أكثر عدلًا وتوازنًا.

ج. الحكمة والرعاية

تُعَدّ الحِكمة والعناية من القيم النسوية التي تؤكد رؤيةً للحياة قائمة على التعاطف، والتجربة، والوعي العَلائقي. فالحِكمة هنا لا تُفهَم بوصفها سلطةً فكريةً قهرية، بل باعتبارها قدرةً على فهم الحياة بعمق، ومراعاة آثار الأفعال على الآخرين،

والحفاظ على التوازن بين الذات، والآخرين، والبيئة. وغالبًا ما تنبع هذه القيمة من تجارب الرعاية، والإصغاء، والصمود في مواجهة أوضاع الظلم وعدم العدالة.

وفي منظور النسوية البيئية، تُعَدّ العناية قوةً أخلاقيةً واجتماعية. فالعناية ترفض المنطق الأبوي الذي يضع العقلانية الصارمة، والمنافسة، والهيمنة في موقع القيم العليا. وعلى العكس من ذلك، تؤكد أن الاهتمام بالفئات الهشّة، والاستعداد للحماية، وتحمل المسؤولية تجاه الحياة، هي الأساس الحقيقي للاستدامة الاجتماعية والبيئية.[٥٤]

وغالبًا ما تتجلى حكمة النساء في أفعال بسيطة لكنها عميقة الدلالة، تقديم النصح دون إكراه، ودعم حرية الآخرين، والرعاية دون تملّك، والمحبة دون قمع. وتمثل هذه القيم شكلًا من أشكال المقاومة الهادئة للنظام الأبوي، لأنها تُنشئ علاقات متكافئة وإنسانية وموجَّهة نحو استمرارية الحياة. وبذلك، فإن الحكمة والعناية ليستا علامتين على الضعف، بل مصدرًا لقوة أخلاقية قادرة على تحقيق العدالة الاجتماعية وانسجام الحياة.

وتظهر الشخصيات النسائية غالبًا بوصفها شخصيات حكيمة ومُحِبّة، قادرة على النظر إلى الحياة نظرة شمولية ومتوازنة. وتنشأ هذه الحكمة من التجربة، والمعاناة، والحساسية الاجتماعية. وهنا يؤكد الفكر النسوي أن معرفة النساء، التي كثيرًا ما عُدَّت معرفةً دونية، تمتلك في الحقيقة عمقًا أخلاقيًا وإنسانيًا بالغًا.

وفي هذه الرواية، تظهر الشخصيات النسائية بوصفها نماذج للحِكمة والعناية، قادرات على النظر إلى الحياة نظرةً شمولية ومتوازنة. فتنشأ حِكمتهنّ من التجربة، والمعاناة، والحساسية الاجتماعية العميقة. وتؤكّد النسوية هنا أن المعرفة النسائية، التي طالما عُدّت أدنى منزلة، تمتلك في الحقيقة عمقًا أخلاقيًا وإنسانيًا بالغ الأهمية.

---

[54] Wulan, "Ekofeminisme Transformatif: Alternatif Kritis Mendekonstruksi Relasi Perempuan Dan Lingkungan."

د. المحبّة، والحماية، والتعاطف

تُعَدُّ المحبةُ، والحمايةُ، والتعاطفُ قيماً أساسيةً في الفكر النسوي، تؤكّد أن القوة لا تنبع دائماً من الهيمنة أو السلطة أو العنف، بل من القدرة على الرعاية والفهم وحماية الحياة. وقد جرى عبر التاريخ إسناد هذه القيم إلى المرأة واعتبارها دليلاً على الضعف في ظل النظام الأبوي. غير أنّ المنظور النسوي، ولا سيما الإيكوفيمينيزم، يرى في هذه القيم أساساً للأخلاق الإنسانية وللاستدامة الاجتماعية.[٥٥]

تعكس المحبةُ القدرةَ على العطاء دون تملّك، في حين تشير الحمايةُ إلى المسؤولية الأخلاقية تجاه الفئات الهشّة، سواء أكانوا من البشر أم من الطبيعة. أمّا التعاطف فيمثّل جسراً عاطفياً يمكّن الإنسان من الإحساس بمعاناة الآخرين، مما يدفع إلى تبنّي مواقف عادلة، قائمة على الرعاية، وغير استغلالية. وتشكل هذه القيم مجتمعةً علاقاتٍ متكافئةً وإنسانيةً، تختلف جذرياً عن العلاقات الأبوية الهرمية والقامعة.

وفي إطار النسوية، تكتسب هذه القيم بعداً سياسياً أيضاً، لأنها تتحدى منطق السلطة الذي يطبع العنف واللامبالاة بطابع الشرعية. فالمحبةُ، والحمايةُ، والتعاطفُ تمثّل شكلاً من أشكال المقاومة الهادئة ولكن الجوهرية إزاء الأنظمة الاجتماعية التي تُقصي القيم الإنسانية. ومن ثمّ، لا تنظر النسوية إلى هذه القيم بوصفها صفاتٍ سلبية، بل باعتبارها قوى أخلاقيةً واجتماعيةً قادرةً على تحقيق العدالة والسلام واستدامة الحياة.

في هذا العمل الروائي، تتجلّى قيمُ الأمومة والحماية بوصفهما مرتكزين أساسيين في تشكيل العلاقات الإنسانية وبنائها على أسس أخلاقية وإنسانية عميقة. فالأمومة هنا لا تُختزل في معناها البيولوجي فحسب، بل تتجاوز ذلك لتصبح موقفًا وجوديًا

[55] H Huda and L Dodi, Rethinking Peran Perempuan Dan Keadilan Gender: Sebuah Konstruksi Metodologis Berbasis Sejarah Dan Perkembangan Sosial Budaya (CV Cendekia Press, 2020).

يقوم على الرعاية، والاحتواء، والشعور بالمسؤولية تجاه الآخر. كما تعبّر الحماية عن التزام أخلاقي بحفظ الكرامة الإنسانية وصون الحياة من كل أشكال الإيذاء والتهميش.

وتتحوّل محبّةُ المرأة وتعاطفُها في سياق الرواية إلى رمزٍ دالّ على حماية الفئات الضعيفة، سواء أكانوا أطفالًا بحاجة إلى الأمان، أم نساءً أخريات يواجهن أشكالًا متعددة من القهر، أم الحياة ذاتها بوصفها قيمة تستحق الصون والاستمرار. ومن خلال هذا التعاطف، تُعيد المرأة تعريف القوة باعتبارها قدرة على الرعاية لا على السيطرة.

كما تقف هذه القيم موقفًا نقديًا واضحًا من تطبيع العنف في البُنى الاجتماعية والثقافية، إذ ترفض التعامل مع القسوة بوصفها أمرًا اعتياديًا أو مشروعًا. وتؤكّد الرواية، في المقابل، أن العلاقات الإنسانية السليمة لا يمكن أن تقوم إلا على أساس الرعاية والاهتمام المتبادل، بما يضمن إنسانية الأفراد واستدامة الحياة الاجتماعية في وجه العنف والإقصاء.

هـ. حرّيّة المرأة وشجاعتها

تُعدّ الحرية والشجاعة لدى المرأة من القيم الأساسية في الفكر النسوي، إذ تؤكد حقّ المرأة بوصفها ذاتًا كاملة السيادة على جسدها، وفكرها، وخيارات حياتها، ومستقبلها. وقد نشأت هذه القيمة استجابةً للنظام الأبوي الذي قيّد تاريخيًا مساحة حركة المرأة عبر الأعراف الاجتماعية والأخلاقية والدينية والثقافية، ووضعها في موقع التبعية.[٥٦]

ولا تُفهم حرية المرأة على أنها حرية جسدية فحسب، بل تشمل أيضًا حرية التفكير، والتعبير، واتخاذ القرارات المصيرية، ورفض العلاقات القمعية. وترى النسوية

[56] Prasasti and Mayasari, "Relevansi Konsep Kesetaraan Gender Dengan Nilai-Nilai Pendidikan Islam Menurut Husein Muhammad Dan M. Quraish Shihab."

أن للمرأة الحق الكامل في اختيار مسار حياتها دون إكراه من الرجل، أو الأسرة، أو البُنى الاجتماعية المهيمنة.

أما شجاعة المرأة فهي موقف مقاوم للخوف الذي يصنعه النظام الأبوي عمدًا بوصفه أداة للضبط الاجتماعي. فقد جرى تعليم المرأة أن تخاف: أن تخاف من الاختلاف، ومن رفع الصوت، ومن الحرية، ومن خرق المعايير السائدة. وتنبع شجاعة المرأة حين تعي هذا الظلم، وتختار تجاوز القيود التي تكبلها، سواء بالفعل، أو بالموقف، أو بالوعي الذاتي.

وفي منظور النسوية البيئية، تكتسب حرية المرأة وشجاعتها دلالة أوسع؛ فالمرأة الحرة والشجاعة لا تحرر ذاتها فحسب، بل تسهم أيضًا في تحرير الطبيعة والحياة الاجتماعية من منطق الهيمنة والاستغلال والعنف. وتتوافق هذه القيمة مع مبدأ الحياة القائم على احترام التعدد، والتوازن، والاستدامة.

تُقدِّم هذه الرواية صورةً للمرأة بوصفها ذاتًا فاعلة تمتلك الشجاعة الوجودية التي تمكّنها من أن تعيش وفق قناعاتها وخياراتها الخاصة، بعيدًا عن القيود التي يفرضها النظام الأبوي القائم على بثّ الخوف وضبط السلوك. فالمرأة هنا لا تستسلم لمشاعر الرهبة أو التهديد التي تُزرَع فيها عمدًا لإبقائها في موقع التبعية، بل تواجهها بوعيٍ وإرادةٍ حرة، رافضةً أن تُحدَّد هويتها أو مسار حياتها من قبل الآخرين. وتتجاوز الحرية في هذا السياق معناها السطحي المرتبط بالاختيار الفردي المحدود، لتغدو حريةً وجوديةً عميقة، تتجسّد في قدرة المرأة على التفكير المستقل، والتعبير عن مشاعرها بصدق، واتخاذ قراراتها المصيرية بوعيٍ ومسؤولية. وبهذا المعنى، تصبح الحرية فعلَ تحقّقٍ للذات وممارسةً للكرامة الإنسانية، تؤكّد حضور المرأة ككائنٍ كامل يمتلك الحق في تحديد مصيره وصياغة حياته وفق إرادته الخاصة.

الفصل السادس

الاختتام

يحتوى هذا الفصل على قسمين وهو ملخص نتائج البحث من البيانات ومناقشتها والتوصيات والإقتراحات من الكاتبة إلى الأطراف المشاركة في البحوث المستقبلة.

أ. ملخص البحث

بناء على بيانت البحث في مناقثة نتائج وخلاصة هذا البحث على ما يلي:

١. ارتباط اضطهاد المرأة بتدمير البيئة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال

تُظهر رواية موسم الهجرة إلى الشمال ارتباطًا وثيقًا بين اضطهاد المرأة وتدمير البيئة من خلال تمثيل العلاقات غير المتكافئة القائمة على الهيمنة والاستغلال. فالشخصيات الذكورية، ولا سيما مصطفى سعيد، تتعامل مع المرأة بوصفها موضوعًا للسيطرة والرغبة، على نحوٍ يوازي تعامل الإنسان مع الطبيعة كشيء يمكن امتلاكه واستنزافه. وقد تحوّلت المرأة الغربية في الرواية إلى ساحة لإثبات السلطة الاستعمارية والذكورية، دون أي اعتبار لقيمتها الإنسانية أو استقلالها الذاتي.

ويعكس هذا التصوير منطق النظام الأبوي الذي انتقدته ماريا ميس، حيث تُوضَع المرأة والطبيعة معًا في موقع الموارد القابلة للاستغلال. وكما تُستعمَر الطبيعة لتحقيق المصالح الاقتصادية والسياسية، يُستعمَر جسد المرأة في الرواية عبر الرغبة الذكورية المتجذّرة في الأيديولوجيا الأبوية والاستعمارية. وتؤكد الرواية، من هذا المنظور، أن اضطهاد المرأة وتدمير البيئة ينبعان من بنية اجتماعية واحدة،

هي النظام الأبوي الرأسمالي القائم على السيطرة بدل التوازن، والاستغلال بدل الاستدامة، مما يجعل تحرير المرأة وحماية البيئة نضالين مترابطين لا يمكن فصلهما.

٢. تشديد إهمال العدالة الاجتماعية والبيئية في رواية موسم الهجرة الى الشمال

تكشف رواية موسم الهجرة إلى الشمال عن مظاهر متعدّدة لإهمال العدالة الاجتماعية والبيئية، سواء في سياق الاستعمار أو في إطار النظام الأبوي (البطريركي). ويظهر ذلك من خلال الفجوات الواضحة بين الرجل والمرأة، وبين الشرق والغرب، وكذلك بين مراكز السلطة والفئات المهمَّشة. فالمرأة تُوضَع في موقع التابع الذي يُحرَم من الصوت والاختيار، وتُختزل إلى دورٍ ثانويّ يخدم هيمنة الرجل، بما يعكس شكلًا من أشكال اللاعدالة الاجتماعية البنيوية.

ويتوازي هذا الإقصاء الاجتماعي مع تجاهل العدالة البيئية، حيث تُعامَل الطبيعة بوصفها موضوعًا للاستغلال لا شريكًا في الحياة. ومن منظور النسوية البيئية عند ماريا ميس، فإن الظلم الواقع على المرأة والطبيعة ينبع من منطقٍ أيديولوجي واحد يقوم على السيطرة والربح. وتنتقد الرواية هذا المنطق الذي استبدل قيم التوازن، والتعاطف، والمسؤولية بمنظومة الهيمنة والتحكّم، لتقدّم بذلك نقدًا حادًّا لعالمٍ حديثٍ فقد انسجامه بين الإنسان والمجتمع والطبيعة.

٣. القيم الأنثوية في رواية موسم الهجرة الى الشمال

في رواية *"موسم الهجرة إلى الشمال"* تبرز العديد من القيم النسوية من خلال الشخصيات النسائية وتجاربهنّ الوجودية. تُصوَّر المرأة في الرواية ككائن يمتلك قوة عاطفية وروحية وأخلاقية، رغم عيشها في ظل هيمنة النظام الأبوي.

إن اللين، والتعاطف، والوعي بالحياة هي قيم أنثوية تراها ماريا ميس أساسية لبناء نظام اجتماعي وبيئي قائم على العدالة والتوازن.

تشمل القيم الأنثوية في الرواية ما يلي:

١) التعاطف والرحمة بوصفهما قوة أخلاقية

٢) اللين الطبيعي للمرأة والمحبة كشكل من أشكال المقاومة

٣) الحكمة والرعاية

٤) المحبة، والحماية، والتعاطف

٥) حرية المرأة وشجاعتها

ب. التوصيات والإقتراحات

هذه الدراسة تحتوي على العديد من النقائص، لذلك يحتاج الباحث إلى النصائح والملاحظات البناءة. لم تُستخدم هذه النظرية بشكل كبير في الأبحاث، ولذلك توصي الكاتب بتحسين هذه الكتابة.

يُوصى بأن توسع الدراسات القادمة نطاق البحث، مثل من خلال تحليل أعمال أدبية أخرى ذات صلة بالإيكوفيمينيزم، مما يتيح إمكانية المقارنة بين النتائج وتحديد الأنماط بشكل أعمق فيما يتعلق بالعلاقة بين المرأة والطبيعة. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام منهجيات أكثر تنوعًا، مثل الجمع بين التحليل النصي المتعمق، ودراسة الشخصيات، وتحليل الرموز البيئية والاجتماعية، سيُثري الفهم للظواهر قيد الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

طيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال. الطبعة الأولى. دار العودة. ١٩٦٦.

المراجع العربية

القمرية، درة. "تمثيل النسوية البيئية الإجتماعية التحويلية من نظرية ماريا ميس (Maria Mies) في رواية حجر كحل لمحمود توفيق حسين". جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٤.

ايناياتي. "الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر الكحل لمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم". جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٠.

عطيه، محمد وعلياء. "الذات والآخر فى رواية موسم الهجرة إلى الشمال دراسة تحليلية". *مجلة كلية الآداب (الزقازيق)* ٤٦، ٩٦. (٢٠٢١). ٦١-٨٦.

عنايتي، إنده رحمي. "الاضطراب الشخصي عند الأطفال في رواية حجر الكحل لمحمود توفيق حسين على نظرية إريك فروم". جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٠.

فراينتو، أصغر نوفال. "الصفة والشخصية لمصطفى سعيد في رواية 'موسم الهجرة إلى الشمال' لطيب صالح بناء على نظرية غوردون ألبورت وكوستا ماكراي". جامعة موالان مالك إبراهيم الإسالمية احلكومية ماالنج، ٢٠٢٥.

وارداني، ريتا ويلدا. "تمثيل حركة الشبكو ومفهوم نسوية الإيكولوجية لفاندانا شيفا في

رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي". جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٤.

المراجع الأجنبية

Abbas, Nurhasnah. "Dampak Feminisme Pada Perempuan." *Al-Wardah: Jurnal Kajian Perempuan, Gender Dan Agama* 14, no. 2 (2020): 187–98. https://doi.org/10.46339.

Adlini, Miza Nina, Anisya Hanifa Dinda, Sarah Yulinda, Octavia Chotimah, and Sauda Julia Merliyana. "Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka." *Edumaspul: Jurnal Pendidikan*, 2022. https://doi.org/10.33487/edumaspul.v6i1.3394.

Astuti, Tri Marhaeni Pudji. "Ekofeminisme Dan Peran Perempuan Dalam Lingkungan." *Indonesian* 1, no. 1 (2012): 49–60.

Demartoto, Argyo. "Representasi Semangat Berbagi Ekofeminisme Melalui Batik Tulis." *Palastren* 10, no. 1 (2017): 47–65.

Hakika, Rosyidatul, and Setya Yuwana Sudikan. "Perjuangan Tokoh Maisie Brumble Dalam Penyelamatan Monster Laut Pada Film The Sea Beast (Kajian Ekofeminisme Sosial Transformatif)." *Jurnal Sapala* 10, no. 2 (2023): 176–85.

Hasbi, Nur. "Ekofeminisme Sebagai Etika Perilaku Tokoh Dalam Novel Sepasang Yang Melawan 1 Karya Jazuli Imam" 5, no. 1 (2025): 983–92.

Howell, Nancy R. *Ekofeminisme*. 1st ed. Condong Catur, Depok: Odise Publishing, 2022.

Huda, H, and L Dodi. *Rethinking Peran Perempuan Dan Keadilan Gender: Sebuah Konstruksi Metodologis Berbasis Sejarah Dan Perkembangan Sosial Budaya*. CV Cendekia Press, 2020.

Huda, Khoirul. "Peran Perempuan Samin Dalam Patriarki Di Masyarakat Lokal Bojonegoro." *Sejarah Dan Budaya: Jurnal Sejarah. Budaya, Dan Pengajarannya* 14, no. 1 (2020): 76–90. https://doi.org/10.17977/um020v14i12020p76.

Iswan Afandi, Juanda. “Ekofeminisme Dan Perjuangan Perempuan Melawan Eksploitasi Lingkungan Di Pulau Sangihe.” *AKSARA: Jurnal Bahasa Dan Sastra* 26, no. 1 (2025): 1–18. https://doi.org/10.23960/aksara/v26i1.pp283-300.

Mahfudoh, S. “Ekofeminisme Dalam Perspektif Kristen Dan Islam (Studi Autokritik Ivone Gebara Dan Pemikiran Sachiko Murata),” 2020.

Masinambow, Yornan. “Kajian Ekofeminisme: Diskursus Ekologis Dalam Bingkai Teologi Feminis.” *KARDIA: Jurnal Teologi Dan Pendidikan Kristiani* 1, no. 1 (2023): 56–66.

Mudzakkir, Amin. *Feminisme Kritis: Kritik Kapitalisme Nancy Fraser Dan Relevansinya Bagi Indonesia*. Jakarta, 2021.

Novitasari, Ifa. “Perjuangan Tokoh Jurmini Terhadap Penyelamatan Pulau Bungin Dalam Novel Dari Rahim Ombak Karya Tison Sahabuddin Bungin: Kajian Ekofeminisme Sosial-Transformatif.” *Jurnal Sapala* 1, no. 1 (2018): 1–11. https://jurnalmahasiswa.unesa.ac.id/index.php/jurnal-sapala/article/view/25803.

Oktarina, Tri Nurmega, and Anisa Yulianti. “The Role of Women in Sustainable Development and Environmental Protection : A Discourse of Ecofeminisme in Indonesia.” *Indonesian Journal of Environmental Law and Sustainable Development* 1, no. 2 (2022): 107–38.

Piccardi, Eleonora Gea. “The Challenges of a Kurdish Ecofeminist Perspective : Maria Mies , Abdullah Öcalan , and the Praxis of Jineolojî.” *Capitalism Nature Socialism* 33, no. 1 (2021): 46–65. https://doi.org/10.1080/10455752.2021.1905016.

Pondaag, I, A Akhsaniyah, and N Dugis. “Penindasan Perempuan Dan Alam Dalam Perspektif Ekofeminisme Pada Film ‘Maleficent.’” *KOMUNIKATIF: Jurnal Ilmiah Komunikasi* 6, no. 2 (2018): 106–31. https://doi.org/https://doi.org/10.33508/jk.v6i2.1711.

Prasasti, Juwita Eka, and Lutfiana Dwi Mayasari. “Relevansi Konsep Kesetaraan Gender Dengan Nilai-Nilai Pendidikan Islam Menurut Husein Muhammad Dan M. Quraish Shihab.” *Ijougs: Indonesia Journal of Gender Studies* 5, no. 1 (2024): 69–88.

Rismawati. “Geliat Ecofeminisme Pedesaan Dalam Pelestarian Lingkungan (Studi

Kasus Di Desa Curug Muncar Pekalongan).” *Jurnal Palastren* 10, no. 1 (2017): 12.

Rokhmansyah, A. *Pengantar Gender Dan Feminisme: Pemahaman Awal Kritik Sastra Feminisme*. Garudhawaca, 2016.

Salehuddin, Syukur, Suhaeb, and Utomo. “Resistensi Perempuan Biak Dalam Sistem Budaya Patriarki Di Kampung Adoki Distrik Yendidori Kabupaten Biak Numfor.” *Gema Kampus IISIP YAPIS Biak* 19, no. 1 (2024): 80–91.

Sari, Milya, and Asmendri Asmendri. “Penelitian Kepustakaan (Library Research) Dalam Penelitian Pendidikan IPA.” *Natural Science*, 2020. https://doi.org/10.15548/nsc.v6i1.1555.

Septiaji, Aji. “Ragam Pengalaman Perempuan Dalam Cerpen-Cerpen Kompas : Kajian Ekofeminisme Transformatif.” *Konferensi Nasional Bahasa Dan Sastra (Konnas Basastra) V*, no. 1 (2018): 38–43.

Shiva, Vandana, and Maria Mies. *Ecofeminism*. Bloomsbury Publishing, 2014.

Styawan, W. E. “Sebuah Pengantar: Mengenal Dan Memahami Ekofeminisme.” *Sosiologi Pedesaan* 1, no. 1 (2022): 12.

Styawan, Wahyu Eka. “Sebuah Pengantar : Mengenal Dan Memahami Ekofeminisme.” *Sosiologi Pedesaan*, 2022.

Supriatna, Risal Maulana dan Nana. “Perlawanan Atas Kuasa Patriarki Dan Pembangunan Dunia (Wangari Maathai Dan Green Belt Movement 1990-2004).” *Jurnal Factum* 8, no. 2 (2019): 261–76.

Umniyyah, Zahratul, Yanuaresti Kusuma Wardhani, and Nurhadianty Rahayu. “Representasi Keperempuanan Dan Sistem Patriarki Dalam Novel Tarian Bumi Karya Oka Rusmini.” *DEIKTIS: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra* 4, no. 3 (2024): 384–95.

Wardana, Muhammad Aditya Wisnu. “Kritik Sastra Ekofeminisme Dalam Novel Bekisar Merah Karya Ahmad Tohari.” *Bhinneka: Jurnal Bintang Pendidikan Dan Bahasa* 1, no. 3 (2023): 195–216. https://doi.org/https://doi.org/10.59024/bhinneka.v1i3.218.

Wijaya, Ina Yosia, and Lidya Putri Loviona. “Kapitalisme, Patriarki Dan Globalisasi : Menuju Langgengnya Kekerasan Berbasis Gender Online.” *Jurnal Wanita Dan Keluarga* 2, no. 1 (2021): 52–64.

https://doi.org/https://doi.org/10.22146/jwk.2243.

Wulan, Tyas Retno. “Ekofeminisme Transformatif: Alternatif Kritis Mendekonstruksi Relasi Perempuan Dan Lingkungan.” *Sodality: Jurnal Transdisiplin Sosiologi, Komunikasi, Dan Ekologi Manusia*, 2007.

ملحق البحث

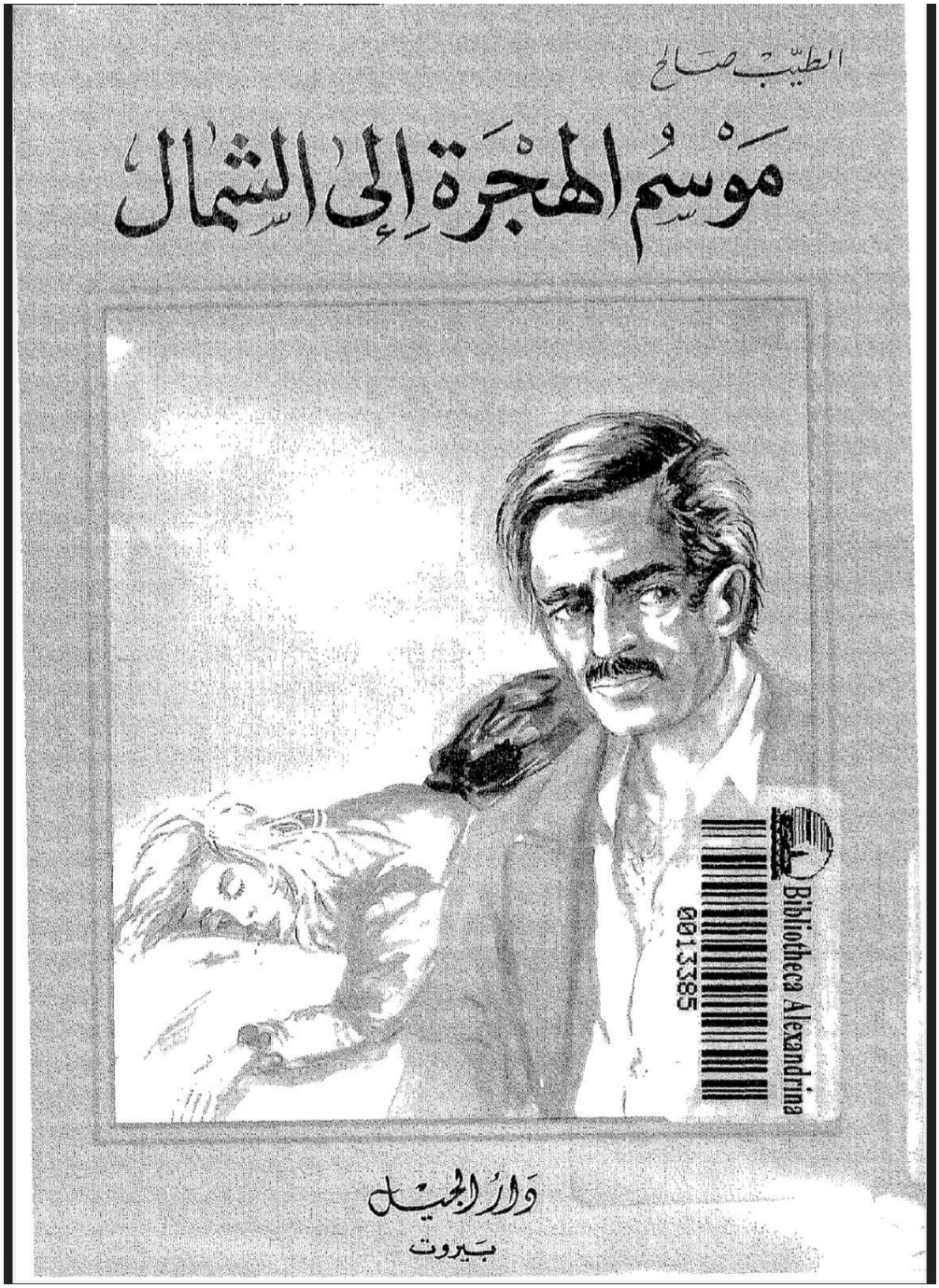

رابط:

https://www.noor-book.com/en/ebook-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84--pdf

سيرة الذاتية

أحمد فوزي رحمن، وُلِدَ في جزيرة بالي، بمحافظة بوليلينغ، في ٢٢ أغسطس ٢٠٠١م. تلقّى تعليمه الابتدائي في مدرسة نور النجاح الابتدائية الإسلامية وتخرّج فيها سنة ٢٠١٣م. ثم واصل دراسته في المدرسة المتوسطة نور الجديد، بايتون بروبولينجو، حتى سنة ٢٠١٦م. بعد ذلك التحق بالمدرسة العالية نور الجديد وتخرّج فيها سنة ٢٠١٩م. ثم واصل دراسته الجامعية في جامعة نور الجديد، وحصل على درجة البكالوريوس في قسم تعليم اللغة العربية سنة ٢٠٢٣م.